البَابُ الثَّالِث

في الرَّدِّ الخَاصّ

obeikandl.com

البَابُ الثَّالِثُ

فَصْـــلٌ

تَحْـــدِيدُ مُصْطَلَحَاتِ البَحْـــث

فَلاَ بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ المُصْطَلَحَاتِ وَالكَلِمَاتِ وَالعِبَارَاتِ وَمَدْلُولاَتِ الأَلْفَاظِ حَتَّى لاَ تَجْرِي المُنَاقَشَاتُ فِي الظَّلاَمِ وَيَضِيعُ الفَهْمُ بَيْنَنَا.

۞ الحُسْنَى: مُؤَنَّثُ الأَحْسَن؛ كَالكُبْرَى تَأْنِيثُ الأَكْبَر، والأَحْسَنُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِن الحُسْنِ؛ وَهُوَ الجَمَالُ وَالكَمَالُ، وكُلُّ مُبْهِجٍ مَرْغُوبٍ فِيهِ. وَقَدْ أُطْلِقَ فِي القُرْآنِ وَصْفُ الحُسْنَى عَلَي عِدَّةِ أُمُورٍ يَعُمُّهَا تَنَاهِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي جَمَالِهِ، وَكَمَالِهِ، وَإِبْهَاجِهِ.

وَقَدْ تَمَدَّحَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنَّ أَسْمَاءَهُ أَحْسَنُ الأَسْمَاءِ، وَأَعْلاَهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف/ ١٨٠)؛ وقال: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ (الأعْلَى/١) وَهَذَا يَدُلُّ سَمْعًا وَعَقْلاً عَلَي تَنْزِيهِ الرَّبِّ عَنْ جميعِ أَسْمَاءِ الذَّمِّ وَأَفْعَالِهِ؛ لأَنَّهُ لو كان مِن أسمائِهِ اسْمُ ذَمٍّ لَمْ تَكُنْ أَسْمَاؤُهُ حُسْنَى، وَلاَ عُلْيَا، وَلَوْ فَعَلَ الشَّرَّ لاشْتَقَّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ، وَلَمَا كَانَتْ أَسْمَاؤُهُ أَحْسَنَ الأَسْمَاءِ وَأَعْلاَهَا، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ تَنْزِيهَ الرَّبِّ عَنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أَسْمَاءِ الذَّمِّ الصَّرِيحَة، وَالأَسْمَاءِ الْمُحْتَمَلَةِ لِلذَّمِّ، وَالأَسْمَاءِ الْمُوهِمَةِ بِهِ؛ وَلَوْ مِنْ وَجْهٍ خَفِيٍّ، وَأَفْعَالِ الشَّرِّ.(٥)

۞۞۞۞۞۞

(٥) انْظُرْ: "دَلاَلَة الأَسْمَاء الحُسْنَى عَلَي التَّنْزِيه" د. عِيسَى بْن عَبْدِ اللهِ السَّعْدِي ص٤١ ط. رَابِطَة العَالَم الإِسْلاَمِيّ). وَانْظُرْ مَا مَرَّ حَوْلَ ذَلِكَ.

الاسْمُ: هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَي مَعْنًى في نَفْسِهِ، و(أَسْمَاءُ الأَشْيَاءِ هِيَ الأَلْفَاظُ الدَّالَةُ عَلَيْهَا)، وَقِيلَ: الاسْمُ مَا أَنْبَأَ عن المُسَمَّى، وَالفِعْلُ ما أَنْبَأَ عن حَرَكَةِ المُسَمَّى، والحَرْفُ ما أَنْبَأَ عن مَعْنًى لَيْسَ باسْمٍ ولاَ فِعْلٍ.

وَفِي "لِسَان العَرَب": "قَالَ اللِّحْيَانِيّ: وَجَمْعُ: سَعِيد سَعِيدُونَ وَأَسَاعِدُ. قَالَ ابْنُ سِيْدَهْ: فَلاَ أَدْرِي أَعَنَى لَهُ الاسْمَ أَمِ الصِّفَة، غَيْر أَنَّ جَمْعَ سَعِيدٍ عَلَي أَسَاعِد؛ شَاذٌّ، وَبَنُو أَسْعَد بَطْنٌ مِن العَرَب، وَهُوَ تَذْكِيرُ سُعْدَى، وَسُعَادُ اسْمُ امْرَأَةٍ.

وَاسْمُ الشَّيْءِ وَسَمُهُ وَسِمُهُ وَسُمُهُ وَسَمَاهُ عَلاَمَتُه.

التَّهْذِيب: وَالاسْمُ أَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَي ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَ الاسْمَ قُلْتَ: سُمَيٌّ، وَالعَرْبُ تَقُولُ: هَذَا اسْمٌ مَوْصُولٌ وَهَذَا أُسْمٌ.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى قَوْلِنَا اسْمٌ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّموِّ وَهُوَ الرِّفْعَة. قال: وَالأَصْلُ فِيهِ سِمْوٌ مِثْلُ قِنْوٍ وأَقْناء.

الجَوْهَرِيّ: وَالاسْمُ مُشْتَقٌّ من سَموْتُ لأَنَّهُ تَنْوِيهٌ وَرِفْعَةٌ وَتَقْدِيرُهُ: إِفْعٌ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ: الوَاو؛ لأَنَّ جَمْعَهُ أَسْمَاءٌ وَتَصْغِيرُهُ سُمَيٌّ، وَاخْتُلِفَ في تَقْدِيرِ أَصْلِهِ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِعْلٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فُعْلٌ، وَأَسْمَاءٌ يَكُونُ جَمْعًا لِهَذَا الوَزْنِ، وَهُوَ مِثْلُ: جِذْع وَأَجْذَاع وَقُفْل وَأَقْفَال، وَهَذَا لاَ يُدْرَي صِيغَتُهُ إِلاَّ بِالسَّمْعِ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: إِسْمٌ وَأُسْمٌ بِالضَّمِّ وَسِمٌ وَسُمٌ، وَيُنْشَدُ:

وَاللهُ أَسْمَاكَ سُمًا مُبَارَكًا آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيثَارَكَا

وَقَالَ آخَرُ: وَعَامُنَا أَعْجَبَنَا مُقَدِّمُهْ يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وقِرْضَابٌ سِمُهُ مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ سُمُه

وَسِمُه بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ جَمِيعًا وَأَلِفُه أَلِفُ وَصْلٍ، وَرُبَّمَا جَعَلَهَا الشَّاعِرُ أَلِفَ قَطْعٍ لِلضَّرُورَةِ؛ كَقَوْلِ الأَحْوص:

وَمَا أَنَا بِالمَخْسُوسِ في جِذْمِ مَالِكٍ وَلاَ مَنْ تَسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الاسْمَا

قَالَ ابْنُ بري: وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِرَجُلٍ من كَلْبٍ أَرْسَلَ فِيهَا بَازِلاً يُقَرِّمُهْ وَهْوَ بِهَا يَنْحُو طَرِيقًا يَعْلَمُهْ بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ

وَإِذَا نَسَبْتَ إِلى الاسْمِ؛ قُلْتَ: سِمَوِيّ وَسُمَوِيّ، وَإِنْ شِئْتَ اسْمِيٌّ تَرَكْتَهُ عَلَي حَالِهِ. وَجَمْعُ الأَسْمَاءِ أَسَامٍ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ: الاسْمُ رَسْمٌ وَسِمَة تُوضَعُ عَلَي الشَّيْءِ تُعْرَفُ بِهِ.

قَالَ ابْنُ سِيْدَه: والاسْمُ اللفظُ الموضوعُ عَلَي الجوهَرِ أَو العَرَض لتَفْصِل به بعضَه مِن بعضٍ؛ كَقَوْلِكَ مُبْتَدِئًا: اسْمُ هَذَا كَذَا، وَإِنْ شئتَ قُلْتَ: أُسْمُ هذا كذا، وكذلك سِمُه وسُمُه؛ قَالَ اللِّحْيَانِيّ: إسْمُه فُلاَن كلامُ العرب، وحُكِيَ عن بني عَمْرو بن تَميمٍ: أُسْمه فلان بالضمِّ، وقال: الضمُّ في قُضاعة كثيرٌ. وأَما سِمٌ فَعَلَي لُغَةِ مَن قال: إسمٌ بالكسر، فطرحَ الأَلف وأَلقى حَرَكَتها عَلَي السين أَيضًا. قال الكسائي عن بني قُضاعة: باسْمِ الذي في كلِّ سورةٍ سُمُهْ بالضم، وأُنْشِد عن غير قُضاعة: سِمُهْ بالكسر.

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ: إِنَّمَا جُعِلَ الإسمُ تَنْوِيهًا بالدَّلالةِ عَلَي المعنى؛ لأَنَّ المعنى تحت الاسْمِ. التهذيب. ومَن قَالَ: إنَّ اسْمًا مأْخوذٌ مِن وَسَمْت، فَهُوَ غَلَطٌ لأَنَّهُ لو كان اسمٌ مِن سمته لكان تصغيرُهُ وسَيْمًا، مثلَ تَصْغير عِدَةٍ وَصِلَةٍ وما أَشبههما، والجمع أَسْماءٌ، وفي التَنْزِيلِ: ﴿وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كلَّها﴾ قيل معناه: علَّمَ آدمَ أَسْماءَ جميعِ المخلوقاتِ بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ العَرَبِيَّةِ وَالفَارِسِيَّةِ وَالسُّرْيَانِيَّة وَالعَبْرَانِيَّة وَالرُّومِيَّة وغيرِ ذلك مِن سائرِ اللغاتِ، فَكَانَ آدَمُ –عَلَي نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعليه أَفضلُ الصلاةِ والسلامُ– وولدُه يتكَلَّمون بِهَا، ثُمَّ إنَّ ولدَه تفرَّقوا في الدنيا وعَلِقَ كلٌّ منهم بِلُغَةٍ مِن تِلْكَ اللُّغَاتِ، ثُمَّ ضَلَّت عنه ما سِواها لبُعْدِ عَهْدِهِم بِهَا.

وَجَمْعُ الأَسْمَاءِ أَسَامِيٌّ وَأَسَامٍ. قَالَ:

وَلَنَا أَسَامٍ مَا تَلِيقُ بِغَيْرِنَا وَمَشَاهِدٌ تَهْتَلُّ حِينَ تَرَانَا

وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ فِي جَمْعِ الاسْمِ: أَسْماواتٌ، وَحَكَى له الكِسَائِي عن بَعْضِهِم: سأَلتُك بأَسماواتِ اللهِ. وَحَكَى الفَرَّاء: أُعِيذُكَ بأَسماواتِ اللهِ وأَشْبَه ذلك أَنْ تكونَ أَسماواتٌ جمع أَسْمَاءٍ وَإِلاَّ فَلاَ وَجْهَ له. وفي حَدِيثِ شُرَيحٍ: أَقتَضِي مَالِي مُسَمّىً أَيْ بِاسْمِي، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ فُلاَنًا وأَسْمَيْتُهُ إِيَّاهُ وَأَسْمَيْتُهُ وَسَمَّيْتُهُ بِهِ. الجَوْهَرِيُّ: سَمَّيت فلانًا زيدًا، وسَمَّيْتُهُ بزَيدٍ؛ بِمَعْنًى وَأَسْمَيْتُهُ مِثْلُهُ فَتَسَمَّى بِهِ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: الأَصْلُ البَاءُ؛ لأَنَّهُ كَقَوْلِكَ: عَرَّفْتُهُ بِهَذِهِ العَلاَمَةِ وأَوضحتُهُ بِهَا. قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: يُقَالُ: سَمَّيْتُهُ فُلاَنًا وَهُوَ الكَلاَمُ، وَقَالَ: يُقَالُ: أَسْمَيْتُهُ فُلاَنًا، وَأَنْشَدَ: وَاللهُ أَسْمَاكَ سُمًا مُبَارَكا

وَحَكَى ثَعْلَب: سَمَّوْته، لَمْ يَحْكِهَا غَيْرُهُ، وسُئِلَ أَبُو العَبَّاسِ عن الاسْمِ: أَهُو المُسَمَّى أَوْ غَيْرُ المُسَمَّى؟ فَقَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الاسْمُ هُوَ المُسَمَّى، وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: الاسْمُ غَيْرُ المُسَمَّى. فَقِيلَ لَهُ: فَمَا قَوْلُكَ؟ قَالَ: لَيْسَ فِيهِ لِي قَوْلٌ. قَالَ أَبُو العَبَّاسِ: السُّمَا مَقْصُورٌ سُمَا الرَّجُلِ بُعْدُ ذهَابِ اسْمِهِ، وَأَنْشَدَ:

فَدَعْ عنكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ واعْمِدْ بِمُدْحَةٍ ... لِخَيْرِ مَعَدٍّ كُلِّهَا حَيْثُمَا انْتَمَى

لأُعْظَمِهَا قَدْرًا وأَكْرَمِهَا أَبًا ... وَأَحْسَنِها وَجْهًا وَأَعْلَنِهَا سُمَا

يَعْنِي الصِّيتَ. قَالَ: وَيُرْوَى لأَوْضَحِها وجْهًا وأَكْرَمِها أَبًا وأَسْمَحِهَا كَفًّا وأَبْعَدِهَا سُمَا قَالَ: وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. وَقَالَ آخر:

أَنَا الحُبَابُ الَّذِي يَكْفِي سُمِي نَسَبِي ... إِذَا القَمِيصُ تَعدَّى وَسْمَهُ النَّسَبُ

وَفِي الحَدِيثِ: لَمَّا نزَلَتْ: ﴿فسَبِّحْ باسْمِ ربِّكَ العَظِيمِ﴾ قال: اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ. قَالَ: الاسْمُ هَهُنَا صِلَةٌ وَزِيَادَةٌ بِدَلِيلِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيم، فَحُذِفَ الاسْمُ. قَالَ: وَعَلَى هَذَا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الاسْمَ هُوَ المُسَمَّى، ومَنْ قَالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صِلَةً.

وَسَمِيُّكَ المُسَمَّى بِاسْمِكَ تَقُولُ: هُوَ سَمِيُّ فُلاَنٌ إِذَا وَافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ؛ كَمَا تَقُولُ: هُوَ كَنِيُّه. وَفِي التَنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿لَمْ نَجْعلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يُسَمَّ قَبْلَهُ أَحْدٌ بِيَحْيَى. وَقِيلَ: مَعْنَى ﴿لَمْ نَجْعلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أَيْ: نَظِيرًا وَمِثْلاً. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِيَحْيَى لأَنَّهُ حَيِيَ بِالعِلْمِ وَالحِكْمَةِ. وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ له سَمِيًّا﴾ أَيْ: نَظِيرًا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ اسْمِهِ. وَيُقَالُ: مُسَامِيًا يُسَامِيهِ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَيُقَالُ: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ مِثْلاً. وَجَاءَ أَيضًا: لَمْ يُسَمَّ بِالرَّحْمنِ إِلاَّ اللهُ، وَتَأْوِيلُهُ –وَاللهُ أَعْلَمُ–: هَلْ تَعْلَمُ سَمِيًّا يسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالُ لَهُ خَالِقٌ وَقَادِرٌ وَعَالِمٌ لِمَا كَانَ وَيَكُونُ؛ فَكَذَلِكَ لَيْسَ إِلاَّ مِنْ صِفَاتِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ. قَالَ:

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّه مِنَ الدَّهرِ إِلاَّ اعْتَادَ عَيْنِيَّ وَاشِلُ

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: سَمُّوا وسَمِّتُوا ودَنُّوا، أَيْ: كُلَّمَا أَكَلْتُم بينَ لُقْمَتين فَسَمُّوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَدْ تَسَمَّى بِهِ وتَسَمَّى بِبَنِي فُلاَنٍ والاهُمُ النَّسَبَ."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁❁

وَالصِّفَةُ: هِيَ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَي بَعْضِ أَحْوَالِ الذَّاتِ ... وَهِيَ الأَمَارَةُ اللاَّزِمَةُ بِذَاتِ المَوْصُوفِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَا، (وَهِيَ مَا وَقَعَ الوَصْفُ مُشْتَقًّا منها، وَهُوَ دَالٌّ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ: العِلْمِ والقُدْرَةِ ونَحْوِه).

وَقَالَ ابْنُ فَارِس: "الصِّفَةُ: الأَمَارَةُ اللاَّزِمَةُ لِلشَّيْءِ"، وَقَالَ: "النَّعْتُ: وَصْفُكَ الشَّيْءَ بِمَا فِيهِ مِنْ حُسْنٍ".[1]

(١) انْظُرْ فِي ذَلِكَ: "صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَارِدَةُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ" لِعِلْوِي بْنِ عَبْدِ القَادِرِ السَّقَّاف.

وَقَالَ القَاضِي ابْنُ العَرَبِيِّ فِي "أَحْكَام القُرْآن":

"قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ هَذِهِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ الآيِ الَّتِي جَمَعَتْ الْعَقَائِدَ وَالأَعْمَالَ، وَقَدْ كُنَّا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهَا فِي مَجَالِسِ أَنْوَارِ الْفَجْرِ أَزْمِنَةً كَثِيرَةً، ثُمَّ أَنْعَمَ اللَّهُ بِأَنْ أَخْرَجْنَا نُكَتَهَا الْمَقْصُودَةَ مِنْ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا فِي كِتَابِ "الأَمَدِ الأَقْصَى"، وَفِيهَا سَبْعُ مَسَائِلَ: الْمَسْأَلَةُ الأُولَى:

قَوْلُه تَعَالَى: ﴿الأَسْمَاءُ﴾: حَقِيقَةُ الاسْمِ كُلُّ لَفْظٍ جُعِلَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الْمَعْنَى إنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا، فَإنْ كَانَ مُشْتَقًّا فَلَيْسَ باسْمٍ، وَإنَّمَا هُوَ صِفَةٌ، هَذَا قَوْلُ النُّحَاةِ.

أَخْبَرَنَا الأُسْتَاذُ الرَّئِيسُ الأَجَلُّ الْمُعَظَّمُ فَخْرُ الرُّؤَسَاءِ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَفْظًا قَالَ: سَمِعْت الأُسْتَاذَ الْمُعَظَّمَ عَبْدَ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْت أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْت خَالِي أَبَا عَلِيٍّ يَقُولُ: كُنْت بِمَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِحَلَب، وَبِالْحَضْرَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِيهِمْ ابْنُ خَالَوَيْهِ إلَى أَنْ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَحْفَظُ لِلسَّيْفِ خَمْسِينَ اسْمًا.

فَتَبَسَّمَ أَبُو عَلِيٍّ، وَقَالَ: مَا أَحْفَظُ لَهُ إلاَّ اسْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ السَّيْفُ.

فَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: فَأَيْنَ الْمُهَنَّدُ؟ وَأَيْنَ الصَّارِمُ؟ وَأَيْنَ الرَّسُوبُ؟ وَأَيْنَ الْمِخْذَمُ، وَجَعَلَ يُعَدِّدُ.

فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذِهِ صِفَاتٌ.

وَكَأَنَّ الشَّيْخَ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الاسْمِ وَالصِّفَةِ.

وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ أَسَّسَهَا سِيبَوَيْهِ لِيُرَتِّبَ عَلَيْهَا قَانُونًا مِنْ الصِّنَاعَةِ فِي التَّصْرِيفِ وَالْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ، وَالْحَذْفِ وَالزِّيَادَةِ وَالنِّسْبَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الأَبْوَابِ؛ إذْ لَحَظَ ذَلِكَ فِي مَجَارِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ أَمْرٌ لاَ تَحْتَاجُ إلَيْهِ الشَّرِيعَةُ بِعَضُدٍ، وَلاَ تَرُدُّهُ بِقَصْدٍ؛ فَلاَ مَعْنَى لإِنْكَارِهَا لِلْقَوْمِ أَوْ إقْرَارِهَا."أ.هـ.

فَالقَاعِدَةُ النَّحوِيَّةُ الَّتِي وَضَعَهَا النُّحَاةُ لأَنْفُسِهِمْ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الاسْمِ وَالصِّفَةِ، فَحَقِيقَةُ الاسْمِ عِنْدَهُمْ: هُوَ كُلُّ لَفْظٍ جُعِلَ للدّلالةِ عَلَي المَعْنَى إِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا، فَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا فَلَيْسَ بِاسْمٍ، وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ.

وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ أَسَّسَهَا سِيبَوَيْهِ لِيُرَتِّبَ عَلَيْهَا قَانُونًا مِنَ الصِّنَاعَةِ فِي التَّصْرِيفِ وَالْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ، وَالْحَذْفِ وَالزِّيَادَةِ وَالنِّسْبَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الأَبْوَابِ؛ كَمَا سَبَقَ النَّقْلُ عَنْ "أَحْكَام القُرْآن" لابْنِ العَرَبِيّ.

وَلَكِنَّ مَسْأَلَةَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الوَصْفِيَّةِ وَالعَلَمِيَّةِ لاَ تَنْطَبِقُ عَلَي أَسْمَاءِ اللهِ؛ لأَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ الحُسْنَى أَعْلاَمٌ وَأَوْصَافٌ، وَالوَصْفُ بِهَا لاَ يُنَافِي العَلَمِيَّةَ، بِخِلاَفِ أَوْصَافِ العِبَادِ فَإِنَّهَا تُنَافِي عَلَمِيَّتَهُمْ؛ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ:

السَّبَب الأَوَّل: أَنَّ أَوْصَافَ الخَالِقِ مُخْتَصَّةٌ بِهِ، فَلِذَلِكَ لاَ تَنَافِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ العَلَمِيَّةِ المُخْتَصَّةِ. بِخِلاَفِ أَوْصَافِ العِبَادِ؛ فَهِيَ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُمْ فَنَافَتْهَا العَلَمِيَّةَ المُخْتَصَّةَ.

وَشَرْحُ ذَلِكَ: أَنَّ الاسْمَ وَظِيفَتُهُ الاخْتِصَاصُ وَالتَّعْيِينُ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي تَعْرِيفِهِ: هُوَ اللَّفْظُ المَوْضُوعُ لِلشَّيْءِ تَعْيِينًا لَهُ وَتَمْيِيزًا. وَبِالتَّالِي لاَ يُمْكِنُ لِلصِّفَاتِ أَنْ تُؤَدِّيَ هَذِهِ الوَظِيفَةَ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَخْلُوقِ لأَنَّ صِفَاتِ العِبَادِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُمْ فَيَتَعَذَّرُ بِذَلِكَ الاخْتِصَاصِ الَّذِي هُوَ وَظِيفَةُ الاسْمِ.

وَلِذَلِكَ إِذَا سُمِّيَ الإِنْسَانُ بِوَصْفٍ مِنَ الأَوْصَافِ مِثْل: كَرِيم، وَشُجَاع، وَجَمِيل؛ فَإِنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ تَتَجَرَّدُ مِنْ خَصَائِصِ الوَصْفِيَّةِ وَيُصْبِحُ لَهَا خَصَائِصُ العَلَمِيَّةِ.

السَّبَب الثَّاني: لاَ تُقَاسُ أَسْمَاءُ اللهِ بِأَسْمَاءِ المَخْلُوق؛ لأَنَّ أَسْمَاءَ الخَلْقِ مَخْلُوقَةٌ مُسْتَعَارَةٌ وَلَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ نَفْسَ صِفَاتِهِمْ، بَلْ قَدْ تَكُونُ مُخَالِفَةً لِصِفَاتِهِمْ، وَأَسْمَاءُ اللهِ وَصِفَاتُهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مُخَالِفًا لِصِفَاتِهِ، وَلاَ شَيْءَ مِنْ صِفَاتِهِ مُخَالِفًا لأَسْمَائِهِ.

فَمَنِ ادَّعَى أَنَّ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللهِ مَخْلُوقَةٌ أَوْ مُسْتَعَارَةٌ فَقَدْ كَفَرَ وَفَجَرَ، لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (اللهُ) فَهُوَ (اللهُ)، وَإِذَا قُلْتَ: (الرَّحْمَن) فَهُوَ (الرَّحْمَن) وَهُوَ (اللهُ)، فَإِذَا قُلْتَ: (الرَّحِيم) فَهُوَ كَذَلِكَ، وَإِذَا قُلْتَ: (حَكِيم- عَلِيم- حَمِيد- مَجِيد- جَبَّار- مُتَكَبِّر- قَاهِر- قَادِر؛ فَهُوَ كَذَلِكَ هُوَ (اللهُ). فَهَذَا فِي حَقِّ الخَالِق.

وَأَمَّا فِي حَقِّ المَخْلُوقِ فَقَدْ يُسَمَّى الرَّجُل "حَكِيمًا" وَهُوَ جَاهِلٌ، وَعَزِيزًا وَهُوَ حَقِيرٌ، وَكَرِيمًا وَهُوَ لَئِيمٌ، وَصَالِحًا وَهُوَ طَالِحٌ، وَسَعِيدًا وَهُوَ شَقِيٌّ، وَقَدْ يُسَمَّى: أَسَدًا وَحِمَارًا وَكَلْبًا وَجِدْيًا وَهِرًّا، وَحَنْظَلَة وَعَلْقَمَة؛ وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

وَاللهُ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ اسْمُهُ كُلُّ أَسْمَائِهِ سَوَاءٌ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، كَانَ خَالِقًا قَبْلَ المَخْلُوقِينَ، وَرَازِقًا قَبْلَ المَرْزُوقِينَ وَعَالِمًا قَبْلَ المَعْلُومِينَ، وَسَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ أَصْوَاتَ المَخْلُوقِينَ، وَبَصِيرًا قَبْلَ أَنْ يَرَى أَعْيَانَهُمْ مَخْلُوقَةً.(١)

وَبِهَذَيْنِ السَّبَبَيْنِ يَتَأَكَّدُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ أَسْمَاءِ الخَالِقِ وَأَسْمَاءِ المَخْلُوقِينَ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَلَيْسَتْ أَعْلاَمًا جَامِدَةً لاَ تَدُلُّ عَلَي مَعْنًى؛ كَمَا يَزْعُمُ ابْنُ حَزْمٍ وَالمُعْتَزِلَةُ.(٢)

❁❁❁❁❁❁

وَقَالَ العَلاَّمَةُ/ ابْنُ عُثَيْمِينَ -رَحِمَهُ اللهُ- في "غَايَة المِنَّة في شَرْحِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ" ط. المَكْتَبَة الإِسْلاَمِيَّة (ص٦٢):

"(بَيْنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ): الفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الأَسْمَاءَ تَسَمَّى اللهُ بِهَا، وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَوَصَفَ اللهُ بِهَا نَفْسَهُ، وَالصِّفَاتُ أَعَمُّ مِنَ الأَسْمَاءِ؛ لأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مُتَضَمِّنٌ

---

(١) انْظُرْ: "الرَّدّ عَلَي المِريسيّ" (ص ٣٦٥).

(٢) انْظُرْ: "مُعْتَقَد أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ في أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى" لِلدُّكْتُورِ/ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَة التَّمِيمِيِّ (ص١٠٣ــ ١٠٥).

لِصِفَةٍ، وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ مُتَضَمِّنَةً لِلاسْمِ، وَلِهَذَا نَصِفُ اللهَ بِأَنَّهُ صَانِعٌ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل/٨٨) وَلاَ نُسَمِّيهِ "الصَّانِع"، كَذَلِكَ أَيْضًا نَصِفُ اللهَ بِأَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِالْمُنَافِقِينَ وَلاَ نُسَمِّيهِ "الْمُسْتَهْزِئ"، كَذَلِك نَصِفُ اللهَ بِأَنَّهُ يَمْكُرُ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ وَلاَ نُسَمِّيهِ "مَاكِرًا"."

ثُمَّ أَجَابَ العَلاَّمَةُ/ ابْنُ عُثَيْمِينَ أَيْضًا (ص٦٤):

"مَا الفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِنَا هَذَا مِنْ بَابِ صِفَة وَهَذَا مِنْ بَابِ الإِخْبَارِ؟

"أَصْلُ الصِّفَةِ مَا قَامَ بِالمَوْصُوفِ، وَالإِخْبَار مَا أُخْبِرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ، وَالخَبَر: قَالَ العُلَمَاءُ عَنْهُ أَنَّهُ أَوْسَعُ مِنَ الاسْمِ، إِذَنْ يَجُوزُ أَنْ تُخْبِرَ عَنِ اللهِ تَعَالَى بِكُلِّ مَا لاَ يُنَافِي كَمَالَهُ وَلاَ نُسَمِّيهِ بِهِ."

ثُمَّ أَجَابَ العَلاَّمَةُ/ ابْنُ عُثَيْمِينَ أَيْضًا (ص٦٥):

"قَوْلُنَا: إِنَّ كُلَّ اسْمٍ مُتَضَمِّنٌ لِصِفَةٍ؛ هَلْ يَلْزَمُ مِنْهُ كَوْنُ الصِّفَةُ مُشْتَقَّةً مِنَ الاسْمِ؟

الجَوَابُ: أَنَّ الاسْمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الصِّفَةِ؛ العَلِيمُ مُشْتَقٌّ مِنَ العِلْمِ، وَلِهَذَا فَالقَوْلُ الصَّحِيحُ عِنْدَ النَّحوِيِّينَ: أَنَّ الأَصْلَ هُوَ المَصْدَرُ، وَالفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَاسْمَ الفَاعِلِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَاسْمَ المَفْعُولِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

فَالاسْمُ هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَي مَعْنًى فِي نَفْسِهِ، وَأَسْمَاءُ الأَشْيَاءِ هِيَ الأَلْفَاظُ الدَّالَةُ عَلَيْهَا. وَأَسْمَاءُ اللهِ هِيَ أَعْلاَمٌ تَدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللهِ.

وَالصِّفَةُ هِيَ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَي بَعْضِ أَحْوَالِ الذَّاتِ ... وَهِيَ الأَمَارَةُ اللاَّزِمَةُ بِذَاتِ المَوْصُوفِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَا.

وَالأَسْمَاءُ فِي حَقِّ اللهِ هِيَ أَعْلاَمٌ وَأَوْصَافٌ، قَدْ تَضَمَّنَتِ الصِّفَاتِ وَدَلَّتْ عَلَيْهَا بِـــ: الْمُطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَاللُّزُومِ.

وَالصِّفَاتُ أَعَمُّ مِنَ الأَسْمَاءِ؛ لأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مُتَضَمِّنٌ لِصِفَةٍ، وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ مُتَضَمِّنَةً لِلاسْمِ.

وَالاسْمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الصِّفَةِ.

obeikandl.com

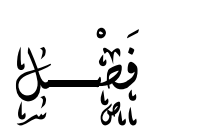

كَلاَمٌ قَيِّمٌ لابْنِ القَيِّم

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ فِي "بَدَائِع الفَوَائِد" (١/ ١٧٠ وَمَا بَعْدَهَا):

"مَا يَجْرِي صِفَةً أَوْ خَبَرًا عَلَي الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَامٌ:

أَحَدُهَا: مَا يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ الذَّاتِ؛ كَقَوْلِكَ: ذَات وَمَوْجُود وَشَيْء.

الثَّانِي: مَا يَرْجِعُ إِلَى صِفَاتٍ مَعْنَوِيَّةٍ؛ كَالعَلِيمِ وَالقَدِيرِ وَالسَّمِيعِ.

الثَّالِثُ: مَا يَرْجِعُ إِلَى أَفْعَالِهِ؛ نَحْوُ الخَالِقِ وَالرَّزَّاق.

الرَّابِعُ: مَا يَرْجِعُ إِلَى التَنْزِيهِ المَحْضِ وَلاَ بُدَّ مِنْ تَضَمُّنِهِ ثُبُوتًا إِذْ لاَ كَمَالَ فِي العَدَمِ المَحْضِ؛ كَالقُدُّوسِ السَّلاَمِ.

الخَامِسُ: وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَكْثَرُ النَّاسِ؛ وَهُوَ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَي جُمْلَةِ أَوْصَافٍ عَدِيدَةٍ لاَ تَخْتَصُّ بِصِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ بَلْ هُوَ دَالٌّ عَلَي مَعْنَاهُ لاَ عَلَي مَعْنًى مُفْرَدٍ؛ نَحْو: المَجِيدِ العَظِيمِ الصَّمَدِ، فَإِنَّ المَجِيدَ مَنِ اتَّصَفَ بِصِفَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ صِفَاتِ الكَمَال، وَلَفْظُهُ يَدُلُّ عَلَي هَذَا فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِلسِّعَةِ وَالكَثْرَةِ وَالزِّيَادَةِ، فَمِنْهُ: اسْتَمْجَدَ المرخ وَالغِفَار وَأَمْجَدَ النَّاقَةَ عَلَفًا. وَمِنْهُ: ﴿ذُو العَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ (البُرُوج/١٥) صِفَةٌ لِلْعَرْشِ لِسِعَتِهِ وَعِظَمِهِ وَشَرَفِهِ. وَتَأَمَّلَ كَيْفَ جَاءَ هَذَا الاسْمُ مُقْتَرِنًا بِطَلَبِ الصَّلاَةِ مِنَ اللهِ عَلَي رَسُولِهِ كَمَا عَلَّمَنَاهُ ﷺ؛ لأَنَّهُ فِي مَقَامِ طَلَبِ المَزِيدِ وَالتَّعَرُّضِ لِسِعَةِ العَطَاءِ، وَكَثْرَتِهِ وَدَوَامِهِ، فَأَتَى فِي هَذَا المَطْلُوبِ بِاسْمٍ تَقْتَضِيهِ كَمَا تَقُولُ: اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَلاَ يَحْسُنُ أَنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ البَصِيرُ؛ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى المُتَوَسَّلِ

إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَبِ الوَسَائِلِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْهِ. وَمِنْهُ الحَدِيثُ الَّذِي فِي المُسْنَدِ وَالتِّرْمِذِيِّ: "أَلِظُّوا بِيَاذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ". وَمِنْهُ: "اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ". فَهَذَا سُؤَالٌ لَهُ وَتَوَسُّلٌ إِلَيْهِ وَبِحَمْدِهِ وَإِنَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المَنَّانُ. فَهُوَ تَوَسُّلٌ إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَا أَحَقَّ ذَلِكَ بِالإِجَابَةِ وَأَعْظَمَهُ مَوْقِعًا عِنْدَ المَسْؤُولِ. وَهَذَا بَابٌ عَظِيمٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّوْحِيدِ أَشَرْنَا إِلَيْهِ إِشَارَةً، وَقَدْ فُتِحَ لِمَنْ بَصَّرَهُ اللهُ.

وَلِنَرْجِعَ إِلَى المَقْصُودِ وَهُوَ وَصْفُهُ تَعَالَى بِالاسْمِ المُتَضَمِّنِ لِصِفَاتٍ عَدِيدَةٍ. فَالعَظِيمُ مَنِ اتَّصَفَ بِصِفَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ صِفَاتِ الكَمَالِ.

وَكَذَلِكَ الصَّمَدُ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤْدُدِهِ. وَقَالَ ابْنُ وَائِلٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُؤْدُدُهُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، وَكَذَلِكَ قَالَ الزَّجَّاجُ: الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ السُّؤْدُدُ؛ فَقَدْ صَمَدَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ. وَقَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيُّ: لاَ خِلاَفَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ أَنَّ الصَّمَدَ السَّيِّدُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ، الَّذِي يَصْمُدُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَأُمُورِهِمْ.

وَاشْتِقَاقُهُ يَدُلُّ عَلَى هَذَا، فَإِنَّهُ فِي الجَمْعِ وَالقَصْدِ الَّذِي اجْتَمَعَ القَصْدُ نَحْوَهُ، وَاجْتَمَعَتْ فِيهِ صِفَاتُ السُّؤْدُدِ؛ وَهَذَا أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ كَمَا قَالَ:

أَلاَ بكر الناعي بخير بَنِي أَسَد بِعَمْرِو بْنِ يَرْبُوعَ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

وَالعَرَبُ تُسَمِّيَ أَشْرَافَهَا بِالصَّمَدِ لاجْتِمَاعِ قَصْدِ القَاصِدِينَ إِلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ صِفَاتِ السِّيَادَةِ فِيهِ.

السَّادِس: صِفَةٌ تَحْصُلُ مِن اقْتِرَانِ أَحَدِ الاسْمَيْنِ وَالوَصْفَيْنِ بِالآخَرِ، وَذَلِكَ قَدْرٌ زَائِدٌ عَلَى مُفْرَدَيْهِمَا؛ نَحْوُ: الغَنِيّ الحَمِيد، العَفُوّ القَدِير، الحَمِيد المَجِيد. وَهَكَذَا عَامَّةُ الصِّفَاتِ المُقْتَرِنَةِ وَالأَسْمَاءِ المُزْدَوَجَةِ فِي القُرْآنِ. فَإِنَّ الغَنِيَّ صِفَةُ كَمَالٍ وَالحَمْدُ كَذَلِكَ، وَاجْتِمَاعُ الغِنَى مَعَ الحَمْدِ كَمَالٌ آخَر. فَلَهُ ثَنَاءٌ مِنْ غِنَاهُ، وَثَنَاءٌ مِنْ حَمْدِهِ،

وَثَنَاءٌ مِنِ اجْتِمَاعِهِمَا. وَكَذَلِكَ: العَفُوّ القَدِير، وَالحَمِيد المَجِيد، وَالعَزِيز الحَكِيم؛ فَتَأَمَّلْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَشْرَفِ المَعَارِفِ.

وَأَمَّا صِفَاتُ السَّلْبِ المَحْضِ فَلاَ تَدْخُلُ فِي أَوْصَافِهِ تَعَالَى إِلاَّ أَنْ تَكُونَ مُتَضَمِّنَةً لِثُبُوتٍ؛ كَالأَحَدِ المُتَضَمِّنِ لانْفِرَادِهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالإِلَهِيَّةِ. وَالسَّلاَمِ المُتَضَمِّنِ لِبَرَاءَتِهِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ يُضَادُّ كَمَالِهِ.

وَكَذَلِكَ الإِخْبَارُ عَنْهُ بِالسُّلُوبِ هُوَ لِتَضَمُّنِهَا ثُبُوتًا؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ﴾ (البقرة/١٥٥)، فَإِنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِكَمَالِ حَيَاتِهِ وَقَيُّومِيَّتِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (ق/٣٨) مُتَضَمِّنٌ لِكَمَالِ قدرته. وَكَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ (يونس/٦٢)، مُتَضَمِّنٌ لِكَمَالِ عِلْمِهِ. وَكَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ﴾ (الإخلاص/٣) مُتَضَمِّنٌ لِكَمَالِ صَمَدِيَّتِهِ وَغِنَاهُ. وَكَذَلِكَ قَوْلِهِ: ﴿ولَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص/٤) مُتَضَمِّنٌ لِتَفَرُّدِهِ بِكَمَالِهِ وَأَنَّهُ لاَ نَظِيرَ لَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلِهِ تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ (الأنعام/١٠٣) مُتَضَمِّنٌ لِعَظَمَتِهِ. وَأَنَّهُ جَلَّ عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَيْثُ يُحَاطُ بِهِ.

وَهَذَا مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ السُّلُوبِ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ هُنَا أُمُورٌ:

أَحَدُهَا: أَنَّ مَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الإِخْبَارِ عَنْهُ تَعَالَى؛ أَوْسَعُ مِمَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؛ كَالشَّيْءِ وَالمَوْجُودِ وَالقَائِمِ بِنَفْسِهِ. فَإِنَّهُ يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ، وَلاَ يَدْخُلُ فِي أَسْمَائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلْيَا.

الثَّانِي: أَنَّ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ مُنْقَسِمَةً إِلى كَمَالٍ وَنَقْصٍ لَمْ تَدْخُلْ بِمُطْلَقِهَا فِي أَسْمَائِهِ، بَلْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ مِنْهَا كَمَالُهَا؛ وَهَذَا كَالمُرِيدِ وَالفَاعِلِ وَالصَّانِعِ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ لاَ تَدْخُلُ فِي أَسْمَائِهِ، وَلِهَذَا غَلَطَ مَنْ سَمَّاهُ بِالصَّانِعِ عِنْدَ الإِطْلاَقِ. بَلْ هُوَ

الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، فَإِنَّ الإِرَادَةَ وَالفِعْلَ وَالصُّنْعَ مُنْقَسِمَةٌ، وَلِهَذَا إِنَّمَا أَطْلَقَ عَلَي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ أَكْمَلَهُ فِعْلاً وَخَبَرًا.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِنَ الإِخْبَارِ عَنْهُ بِالفِعْلِ مُقَيَّدًا أَنْ يُشْتَقَّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ مُطْلَقٌ، كَمَا غَلَطَ فِيهِ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ فَجَعَلَ مِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى: المُضِلّ الفَاتِن الْمَاكِر، تَعَالَى اللهُ عَنْ قَوْلِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مِنْهَا إِلاَّ أَفْعَالٌ مَخْصُوصَةٌ مُعَيَّنَةٌ، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهَا المُطْلَقَةِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

الرَّابِعُ: أَنَّ أَسْمَاءَهُ الحُسْنَى هِيَ أَعْلاَمٌ وَأَوْصَافٌ. وَالوَصْفُ بِهَا لاَ يُنَافِي العَلَمِيَّةَ، بِخِلاَفِ أَوْصَافِ العِبَادِ فَإِنَّهَا تُنَافِي عَلَمِيَّتَهُمْ، لأَنَّ أَوْصَافَهُمْ مُشْتَرَكَةٌ فَنَافَتْهَا العَلَمِيَّةُ المُخْتَصَّةُ بِخِلاَفِ أَوْصَافِهِ تَعَالَى.

الخَامِسُ: أَنَّ الاسْمَ مِنْ أَسْمَائِهِ لَهُ دلاَلاَتٌ. دلاَلَةٌ عَلَي الذَّاتِ وَالصِّفَةِ بِالمُطَابَقَةِ. وَدلاَلَةٌ عَلَي أَحَدِهِمَا بِالتَّضَمُّنِ. وَدلاَلَةٌ عَلَي الصِّفَةِ الأُخْرَى باللُّزُومِ.

السَّادِسُ: أَنَّ أَسْمَاءَهُ الحُسْنَى لَهَا اعْتِبَارَانِ: اعْتِبَارٌ مِنْ حَيْثُ الذَّات، وَاعْتِبَارٌ مِن حَيْثُ الصِّفَات، فَهِيَ بِالاعْتِبَارِ الأَوَّلِ مُتَرَادِفَةٌ، وَبِالاعْتِبَارِ الثَّانِي مُتَبَايِنَةٌ.

السَّابِعُ: أَنَّ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِي بَابِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ تَوْقِيفِيٌّ، وَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ مِنَ الأَخْبَارِ لاَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ تَوْقِيفِيًّا؛ كَالقَدِيمِ وَالشَّيْءِ وَالمَوْجُودِ وَالقَائِمِ بِنَفْسِهِ. فَهَذَا فَصْلُ الخِطَابِ فِي مَسْأَلَةِ أَسْمَائِهِ: هَلْ هِيَ تَوْقِيفِيَّةٌ، أَوْ يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ مِنْهَا بَعْضُ مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ السَّمْعُ؟

الثَّامِنُ: أَنَّ الاسْمَ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ جَازَ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ المَصْدَرُ وَالفِعْلُ، فَيُخْبَر بِهِ عَنْهُ فِعْلاً وَمَصْدَرًا؛ نَحْو: السَّمِيعِ البَصِيرِ القَدِيرِ، يُطْلَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ: السَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالقُدْرَةُ، وَيُخْبَرُ عَنْهُ بِالأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ؛ نَحْو: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ (المجادلة/١)، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ﴾ (المرسلات/٢٣)، هَذَا إِنْ كَانَ الفِعْلُ مُتَعَدِّيًا .. فَإِنْ كَانَ لاَزِمًا لَمْ يُخْبَرْ عَنْهُ بِهِ نَحْو: الحَيِّ. بَلْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ الاسْمُ وَالمَصْدَرُ دُونَ الفِعْلِ فَلاَ يُقَالُ: حَيِي.

التَّاسِعُ: أَنَّ أَفْعَالَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَادِرَةٌ عَنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ. وَأَسْمَاءُ المَخْلُوقِينَ صَادِرَةٌ عَنْ أَفْعَالِهِمْ، فَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِعَالُهُ عَنْ كَمَالِهِ. وَالمَخْلُوقُ كَمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ فَاشْتُقَّتْ لَهُ الأَسْمَاءُ بَعْدَ أَنْ كَمُلَ بِالفِعْلِ. فَالرَّبُّ لَمْ يَزَلْ كَامِلاً فَحَصُلَتْ أَفْعَالُهُ عَنْ كَمَالِهِ، لأَنَّهُ كَامِلٌ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، فَأَفْعَالُهُ صَادِرَةٌ عَنْ كَمَالِهِ؛ كَمُلَ فَفَعَلَ، وَالمَخْلُوقُ فَعَلَ فَكَمُلَ الكَمَالَ اللاَّئِقَ بِهِ.

العَاشِرُ: إِحْصَاءُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى وَالعِلْمُ بِهَا أَصْلٌ لِلْعِلْمِ بِكُلِّ مَعْلُومٍ، فَإِنَّ المَعْلُومَاتِ سِوَاهُ؛ إِمَّا أَنْ تَكُونَ خَلْقًا لَهُ تَعَالَى أَوْ أَمْرًا، إِمَّا عِلْمٌ بِمَا كَوَّنَهُ أَوْ عِلْمٌ بِمَا شَرَعَهُ، وَمَصْدَرُ الخَلْقِ وَالأَمْرِ عَنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى وَهُمَا مُرْتَبِطَانِ بِهَا ارْتِبَاط المُقْتَضَى بِمُقْتَضِيهِ. فَالأَمْرُ كُلُّهُ مَصْدَرُهُ عَنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى، وَهَذَا كُلُّهُ حَسَنٌ لاَ يَخْرُجُ عَنْ مَصَالِحِ العِبَادِ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ بِهِمْ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِم؛ بِتَكْمِيلِهِمْ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْهُ. فَأَمْرُهُ كُلُّهُ مَصْلَحَةٌ وَحِكْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَلُطْفٌ وَإِحْسَانٌ إِذْ مَصْدَرُهُ أَسْمَاؤُهُ الحُسْنَى، وَفِعْلُهُ كُلُّهُ لاَ يَخْرُجُ عَنِ العَدْلِ وَالحِكْمَةِ وَالمَصْلَحَةِ وَالرَّحْمَةِ؛ إِذْ مَصْدَرُهُ أَسْمَاؤُهُ الحُسْنَى، فَلاَ تَفَاوُتَ فِي خَلْقِهِ وَلاَ عَبْثَ، وَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقَهُ بَاطِلاً وَلاَ سُدًى وَلاَ عَبَثًا. وَكَمَا أَنَّ كُلَّ مَوْجُودٍ سِوَاهُ فَبِإِيجَادِهِ. فَوُجُودُ مَنْ سِوَاهُ تَابِعٌ لِوُجُودِهِ تَبَعَ المَفْعُولِ المَخْلُوقِ لِخَالِقِهِ، فَكَذَلِكَ العِلْمُ بِهَا أَصْلٌ لِلْعِلْمِ بِكُلِّ مَا سِوَاهُ، فَالعِلْمُ بِأَسْمَائِهِ وَإِحْصَاؤُهَا أَصْلٌ لِسَائِرِ العُلُومِ.

فَمَنْ أَحْصَى أَسْمَاءَهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلْمَخْلُوقِ أَحْصَى جَمِيعَ العُلُومِ إِذْ إِحْصَاءُ أَسْمَائِهِ أَصْلٌ لإِحْصَاءِ كُلِّ مَعْلُومٍ، لأَنَّ المَعْلُومَاتِ هِيَ مِنْ مُقْتَضَاهَا وَمُرْتَبِطَةٌ بِهَا. وَتَأَمَّلْ صُدُورَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ تَعَالَى؛ وَلِهَذَا لاَ تَجِدُ فِيهَا خَلَلاً وَلاَ تَفَاوُتًا، لأَنَّ الخَلَلَ الوَاقِعَ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ العَبْدُ أَوْ يَفْعَلُهُ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِجَهْلِهِ بِهِ، أَوْ لِعَدَمِ حِكْمَتِهِ، وَأَمَّا الرَّبُّ تَعَالَى فَهُوَ الحَكِيمُ فَلاَ يَلْحَقُ فِعْلَهُ وَلاَ أَمْرَهُ خَلَلٌ وَلاَ تَفَاوُتٌ وَلاَ تَنَاقُضٌ.

الحَادِي عَشَرَ: إِنَّ أَسْمَاءَهُ كُلَّهَا حُسْنَى، لَيْسَ فِيهَا اسْمٌ غَيْرَ ذَلِكَ أَصْلاً، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ باعْتِبَارِ الفِعْلِ؛ نَحْو: الخَالِقِ وَالرَّازِقِ وَالمُحْيِي وَالمُمِيتِ.(١)

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَي أَنَّ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا خَيْرَاتٌ مَحْضٌ لاَ شَرَّ فِيهَا، لأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ الشَّرَّ لاشْتُقَّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ، وَلَمْ تَكُنْ أَسْمَاؤُهُ كُلُّهَا حُسْنَى؛ وَهَذَا بَاطِلٌ. فَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْهِ، فَكَمَا لاَ يَدْخُلُ فِي صِفَاتِهِ وَلاَ يَلْحَقُ ذَاتَهُ لاَ يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِهِ، فَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْهِ، لاَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِعْلاً وَلاَ وَصْفًا، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فِي مَفْعُولاَتِهِ، وَفَرْقٌ بَيْنَ الفِعْلِ وَالمَفْعُولِ. فَالشَّرُّ قَائِمٌ بِمَفْعُولِهِ المُبَايِنِ لَهُ لاَ بِفِعْلِهِ الَّذِي هُوَ فِعْلُهُ. فَتَأَمَّلْ هَذَا فَإِنَّهُ خَفِيَ عَلَي كَثِيرٍ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ، وَزَلَّتْ فِيهِ أَقْدَامٌ وَضَلَّتْ فِيهِ أَفْهَامٌ وَهَدَى اللهُ أَهْلَ الحَقِّ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بِإِذْنِهِ، وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الثَّانِي عَشَرَ: فِي بَيَانِ مَرَاتِبِ إِحْصَاءِ أَسْمَائِهِ الَّتِي مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ. وَهَذَا هُوَ قُطْبُ السَّعَادَةِ وَمَدَارُ النَّجَاةِ وَالفَلاَحِ.

المَرْتَبَةُ الأُولَى: إِحْصَاءُ أَلْفَاظِهَا وَعَدَدِهَا.

المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: فَهْمُ مَعَانِيهَا وَمَدْلُولِهَا.

المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: دُعَاؤُهُ بِهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف/١٨٠)، وَهُوَ مَرْتَبَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: دُعَاءُ ثَنَاءٍ وَعِبَادَةٍ.

وَالثَّانِي: دُعَاءُ طَلَبٍ وَمَسْأَلَةٍ، فَلاَ يُثْنَى عَلَيْهِ إِلاَّ بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلَى، وَكَذَلِكَ لاَ يُسْأَلُ إِلاَّ بِهَا؛ فَلاَ يُقَالُ: يَا مَوْجُودُ، أَوْ يَا شَيْءُ، أَوْ يَا ذَاتُ؛ اغْفِرْ لِي

---

(١) حَاوَلَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ رَأْيِهِ بِأَنَّنَا لاَ نَعْرِفَ أَيَّ كُتُبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَابْنِ القَيِّمِ كُتِبَ أَوَّلاً، فَهَذَا الكَلاَمُ مِنِ ابْنِ القَيِّمِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ مَعَ كَلاَمِهِ حَوْلَ أَنَّ الأَسْمَاءَ الحُسْنَى تَوْقِيفِيَّة!!

وَارْحَمْنِي، بَلْ يُسْأَلُ فِي كُلِّ مَطْلُوبٍ بِاسْمٍ يَكُونُ مُقْتَضِيًا لِذَلِكَ المَطْلُوب؛ فَيَكُونُ السَّائِلُ مُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ بِذَلِكَ الاسْمِ. وَمَنْ تَأَمَّلَ أَدْعِيَةَ الرُّسُلِ –وَلاَ سِيَّمَا خَاتَمُهُمْ وَإِمَامُهُمْ؛ وَجَدَهَا مُطَابِقَةً لِهَذَا.

وَهَذِهِ العِبَارَةُ أَوْلَى مِنْ عِبَارَةِ مَنْ قَالَ: يَتَخَلَّقُ بِأَسْمَاءِ اللهِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِعِبَارَةٍ سَدِيدَةٍ، وَهِيَ مُنْتَزَعَةٌ مِنْ قولِ الفَلاَسِفَةِ بِالتَّشَبُّهِ بِالإِلَهِ عَلَي قَدْرِ الطَّاقَةِ. وَأَحْسَنُ مِنْهَا عِبَارَةُ أَبِي الحَكَمِ بْنِ بُرْهَان؛ وَهِيَ التَّعَبُّدُ، وَأَحْسَنُ مِنْهَا العِبَارَةُ المُطَابِقَةُ لِلْقُرْآنِ؛ وَهِيَ الدُّعَاءُ المُتَضَمِّنُ لِلتَّعَبُّدِ وَالسُّؤَالِ.

فَمَرَاتِبُهَا أَرْبَعَةٌ: أَشَدُّهَا إِنْكَارًا عِبَارَةُ الفَلاَسِفَةِ؛ وَهِيَ التَّشَبُّهُ. وَأَحْسَنُ مِنْهَا عِبَارَةُ مَنْ قَالَ: التَّخَلُّقُ. وَأَحْسَنُ مِنْهَا عِبَارَةُ مَنْ قَالَ: التَّعَبُّدُ. وَأَحْسَنُ مِنَ الجَمِيعِ الدُّعَاءُ؛ وَهِيَ لَفْظُ القُرْآنِ.

الثَّالِثُ عَشْرَ: اخْتَلَفَ النُّظَّارُ فِي الأَسْمَاءِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَي اللهِ وَعَلَي العِبَادِ، كَالحَيِّ وَالسَّمِيعِ وَالبَصِيرِ وَالعَلِيمِ وَالقَدِيرِ وَالمَلِكِ وَنَحْوِهَا.

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ: هِيَ حَقِيقَةٌ فِي العَبْدِ مَجَازٌ فِي الرَّبِّ. وَهَذَا قَوْلُ غُلاَةِ الجَهْمِيَّةِ، وَهُوَ أَخْبَثُ الأَقْوَالِ وَأَشَدُّهَا فَسَادًا.

الثَّانِي: مُقَابِلُهُ؛ وَهُوَ أَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِي الرَّبِّ مَجَازٌ فِي العَبْدِ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي العَبَّاسِ النَّاشِي.

الثَّالِثُ: أَنَّهَا حَقِيقَةٌ فِيهِمَا، وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ؛ وَهُوَ الصَّوَابُ. وَإِخلاَفُ الحَقِيقَتَيْنِ فِيهِمَا لاَ يُخْرِجُهَا عَنْ كَوْنِهَا حَقِيقَةً فِيهِمَا. وَلِلرَّبِّ تَعَالَى مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِجَلاَلِهِ وَلِلْعَبْدِ مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِهِ. وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ التَّعَرُّضِ لِمَأْخَذِ هَذِهِ الأَقْوَالِ وَإِبْطَالِ بَاطِلِهَا وَتَصْحِيحِ صَحِيحِهَا. فَإِنَّ الغَرَضَ الإِشَارَةُ إِلى أُمُورٍ يَنْبَغِي مَعْرِفَتُهَا فِي هَذَا البَابِ، وَلَوْ كَانَ المَقْصُودُ بَسْطَهَا لاسْتَدْعَتْ سِفْرَيْنِ أَوْ أَكْثَر.

الرَّابِعُ عَشْرَ: أَنَّ الاسْمَ وَالصِّفَةَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ لَهُ ثَلاَثُ اعْتِبَارَاتٍ:

اعْتِبَارٌ مِنْ حَيْثُ هُوَ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ تَقْيِيدِهِ بِالرِّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوِ العَبْدِ.

الاعْتِبَارُ الثَّانِي: اعْتِبَارُهُ مُضَافًا إِلَى الرَّبِّ مُخْتَصًّا بِهِ.

الثَّالِثُ: اعْتِبَارُهُ مُضَافًا إِلَى العَبْدِ مُقَيَّدًا بِهِ فَمَا لَزِمَ الاسْمَ لِذَاتِهِ وَحَقِيقَتِهِ؛ كَانَ ثَابِتًا لِلرَّبِّ وَالعَبْدِ، وَلِلرَّبِّ مِنْهُ مَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ وَلِلْعَبْدِ مِنْهُ مَا يَلِيقُ بِهِ. وَهَذَا كَاسْمِ السَّمِيعِ الَّذِي يَلْزَمُهُ إِدْرَاكُ المَسْمُوعَاتِ، وَالبَصِيرِ الَّذِي يَلْزَمُهُ رُؤْيَةُ المُبْصِرَاتِ، وَالعَلِيمِ وَالقَدِيرِ وَسَائِرِ الأَسْمَاءِ، فَإِنَّ شَرْطَ صِحَّةِ إِطْلاَقِهَا حُصُولُ مَعَانِيهَا وَحَقَائِقِهَا لِلْمَوْصُوفِ بِهَا، فَمَا لَزِمَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ لِذَاتِهَا؛ فَإِثْبَاتُهُ لِلرَّبِّ تَعَالَى لاَ مَحْذُورَ فِيهِ بِوَجْهٍ، بَلْ ثَبَتَتْ لَهُ عَلَي وَجْهٍ لاَ يُمَاثِلُهُ فِيهِ خَلْقُهُ، وَلاَ يُشَابِهُهُمْ.

فَمَنْ نَفَاهُ عَنْهُ لإِطْلاَقِهِ عَلَي المَخْلُوقِ؛ أَلْحَدَ فِي أَسْمَائِهِ وَجَحَدَ صِفَاتِ كَمَالِهِ. وَمَنْ أَثْبَتَهُ لَهُ عَلَي وَجْهٍ يُمَاثِلُ فِيهِ خَلْقَهُ؛ فَقَدْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ. وَمَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَثْبَتَهُ لَهُ عَلَي وَجْهٍ لاَ يُمَاثِلُ فِيهِ خَلْقَهُ بَلْ كَمَا يَلِيقُ بِجَلاَلِهِ وَعَظَمَتِهِ؛ فَقَدْ بَرِيءَ مِنْ فَرْثِ التَّشْبِيهِ وَدَمِ التَّعْطِيلِ، وَهَذَا طَرِيقُ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَمَا لَزِمَ الصِّفَةَ لإِضَافَتِهَا إِلَى العَبْدِ وَجَبَ نَفْيُهُ عَنِ اللهِ، كَمَا يَلْزَمُ حَيَاةَ العَبْدِ مِنَ النَّوْمِ وَالسِّنَةِ وَالحَاجَةِ إِلَى الغِذَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ مَا يَلْزَمُ إِرَادَتُهُ مِنْ حَرَكَةِ نَفْسِهِ فِي جَلْبِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَدَفْعِ مَا يَتَضَرَّرُ بِهِ. وَكَذَلِكَ مَا يَلْزَمُ عُلُوُّهُ مِن احْتِيَاجِهِ إِلَى مَا هُوَ عَالٍ عَلَيْهِ وَكَوْنِهِ مَحْمُولاً بِهِ مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ مُحَاطًا بِهِ. كُلُّ هَذَا يَجِبُ نَفْيُهُ عَنِ القُدُّوسِ السَّلاَمِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَا لَزِمَ صِفَةً مِنْ جِهَةِ اخْتِصَاصِهِ تَعَالَى بِهَا؛ فَإِنَّهُ لاَ يَثْبُتُ لِلْمَخْلُوقِ بِوَجْهٍ؛ كَعِلْمِهِ الَّذِي يَلْزَمُهُ القِدَمُ وَالوُجُوبُ وَالإِحَاطَةُ بِكُلِّ مَعْلُومٍ وَقُدْرَتُهُ وَإِرَادَتُهُ وَسَائِرُ صِفَاتِهِ، فَإِنَّ مَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْهَا لاَ يُمْكِنُ إِثْبَاتُهُ لِلْمَخْلُوقِ.

فَإِذَا أَحَطتَّ بِهَذِهِ القَاعِدَةِ خَبَرًا وَعَقَلْتَهَا كَمَا يَنْبَغِي خَلُصْتَ مِنَ الآفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا أَصْلُ بَلاَءِ المُتَكَلِّمِينَ: آفَةِ التَّعْطِيلِ، وَآفَةِ التَّشْبِيهِ. فَإِنَّكَ إِذَا وَفَّيْتَ هَذَا المَقَامَ

حَقَّهُ مِنَ التَّصَوُّرِ أَثْبَتَّ للهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى وَالصِّفَاتُ العُلَي حَقِيقَةً؛ فَخَلُصْتَ مِنَ التَّعْطِيلِ، وَنَفَيْتَ عَنْهَا خَصَائِصَ المَخْلُوقِينَ وَمُشَابَهَتَهُمْ؛ فَخَلُصْتَ مِنَ التَّشْبِيهِ.

فَتَدَبَّرْ هَذَا المَوْضِعَ، وَاجْعَلْهُ جَنَّتَكَ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي هَذَا البَابِ، وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ.

الخَامِسُ عَشَرَ: إِنَّ الصِّفَةَ مَتَى قَامَتْ بِمَوْصُوفٍ لَزِمَهَا أُمُورٌ أَرْبَعَةٌ: أَمْرَانِ لَفْظِيَّانِ، وَأَمْرَانِ مَعْنَوِيَّانِ.

فَاللَّفْظِيَّانِ: ثُبُوتِيٌّ وَسَلْبِيٌّ؛ فَالثُّبُوتِيُّ أَنْ يُشْتَقَّ لِلْمَوْصُوفِ مِنْهَا اسْمٌ، وَالسَّلْبِيُّ أَنْ يَمْتَنِعَ الاشْتِقَاقُ لِغَيْرِهِ.

وَالمَعْنَوِيَّانِ: ثُبُوتِيٌّ وَسَلْبِيٌّ؛ فَالثُّبُوتِيُّ أَنْ يَعُودَ حُكْمُهَا إِلى المَوْصُوفِ وَيُخْبَرَ بِهَا عَنْهُ، وَالسَّلْبِيُّ أَنْ لاَ يَعُودَ حُكْمُهَا إِلى غَيْرِهِ، وَلاَ يَكُونَ خَبَرًا عَنْهُ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ فِي مَعْرِفَةِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

فَلْنَذْكُرْ مِنْ ذَلِكَ مِثَالاً وَاحِدًا وَهُوَ صِفَةُ الكَلاَمِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَامَتْ بِمَحِلٍّ كَانَتْ هُوَ التَّكَلُّم دُونَ مَنْ لَمْ تَقُمْ بِهِ وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِهَا، وَعَادَ حُكْمُهَا إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ. فَيُقَالُ: قَالَ وَأَمَرَ وَنَهَى وَنَادَى وَنَاجَى وَأَخْبَرَ وَخَاطَبَ وَتَكَلَّمَ وَكَلَّمَ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَامْتَنَعَتْ هَذِهِ الأَحْكَامُ لِغَيْرِهِ، فَيُسْتَدَلُّ بِهَذِهِ الأَحْكَامِ وَالأَسْمَاءِ عَلَي قِيَامِ الصِّفَةِ بِهِ وَسَلْبِهَا عَنْ غَيْرِهِ عَلَي عَدَمِ قِيَامِهَا بِهِ. وَهَذَا هُوَ أَصْلُ السُّنَّةِ الَّذِي رَدُّوا بِهِ عَلَي المُعْتَزِلَةِ وَالجَهْمِيَّةِ؛ وَهُوَ مِنْ أَصَحِّ الأُصُولِ طَرْدًا وَعَكْسًا.

السَّادِسُ عَشَرَ: إِنَّ الأَسْمَاءَ الحُسْنَى لاَ تَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرٍ وَلاَ تُحَدُّ بِعَدَدٍ، فَإِنَّ للهِ تَعَالَى أَسْمَاءَ وصِفَاتٍ اسْتَأْثَرَ بِهَا فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَهُ لاَ يَعْلَمُهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، كَمَا فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اِسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اِسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ".

فَجَعَلَ أَسْمَاءَهُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ:

قِسْمٌ: سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ فَأَظْهَرَهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ وَلَمْ يَنْزِلْ بِهِ كِتَابُهُ.

وَقِسْمٌ: أَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ فَتَعَرَّفَ بِهِ إِلَى عِبَادِهِ.

وَقِسْمٌ: اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلِيهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَلِهَذَا قَالَ: "اِسْتَأْثَرْتَ بِهِ"؛ أَي انْفَرَدتَّ بِعِلْمِهِ.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ انْفِرَادَهُ بِالتَّسَمِّي بِهِ؛ لأَنَّ هَذَا الانْفِرَادَ ثَابِتٌ فِي الأَسْمَاءِ الَّتِي أَنْزَلَ بِهَا كِتَابَهُ. وَمِنْ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: "فَيَفْتَحُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ بِمَا لاَ أُحْسِنُهُ الآنَ." وَتِلْكَ الْمَحَامِدُ هِيَ تَفِي بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ؛ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَي نَفْسكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ" فَالكَلاَمُ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَقَوْلُهُ: "مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ" صِفَةٌ لاَ خَبَرَ مُسْتَقْبَل. وَالمَعْنَى لَهُ أَسْمَاء مُتَعَدِّدَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنَّ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ. وَهَذَا لاَ يَنْفِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَهَا. وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: لِفُلاَنٍ مِائَةُ مَمْلُوكٍ قَدْ أَعَدَّهُمْ لِلْجِهَادِ. فَلاَ يَنْفِي هَذَا أَنْ يَكُونَ لَهُ مَمَالِيكٌ سِوَاهُمْ مُعَدُّونَ لِغَيْرِ الجِهَادِ؛ وَهَذَا لاَ خِلاَفَ بَيْنَ العُلَمَاءِ فِيهِ.

السَّابِعُ عَشْرَ: إِنَّ أَسْمَاءَهُ تَعَالَى؛ مِنْهَا: مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ مُفْرَدًا وَمُقْتَرِنًا بِغَيْرِهِ، وَهُوَ غَالِبُ الأَسْمَاءِ. فَالقَدِيرُ وَالسَّمِيعُ وَالبَصِيرُ وَالعَزِيزُ وَالحَكِيمُ؛ وَهَذَا يَسُوغُ أَنْ يُدْعَا بِهِ مُفْرَدًا وَمُقْتَرِنًا بِغَيْرِهِ، فَتَقُولُ: يَا عَزِيزُ، يَا حَلِيمُ، يَا غَفُورُ، يَا رَحِيمُ. وَأَنْ يُفْرَدَ كُلُّ اسْمٍ، وَكَذَلِكَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالخَبَرِ عَنْهُ بِمَا يَسُوغُ لَكَ الإِفْرَادُ وَالجَمْعُ.

وَمِنْهَا: مَا لاَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ بِمُفْرَدِهِ، بَلْ مَقْرُونًا بِمُقَابِلِهِ؛ كَالمَانِعِ وَالضَّارِّ وَالمُنْتَقِمِ، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُفْرَدَ هَذَا عَنْ مُقَابِلِهِ؛ فَإِنَّهُ مَقْرُونٌ بِالمُعْطِي وَالنَّافِعِ وَالعَفُوُّ. فَهُوَ المُعْطِي المَانِعُ، الضَّارُّ النَّافِعُ، المُنْتَقِمُ العَفُوُّ، المُعِزُّ المُذِلُّ؛ لأَنَّ الكَمَالَ فِي اقْتِرَانِ كُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ بِمَا يُقَابِلُهُ، لأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ المُنْفَرِدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَتَدْبِيرِ الخَلْقِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِمْ عَطَاءً

وَمَنْعًا وَنَفْعًا وَضُرًّا وَعَفْوًا وَانْتِقَامًا. وَأَمَّا أَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ المَنْعِ وَالانْتِقَامِ وَالإِضْرَارِ؛ فَلاَ يَسُوغُ.

فَهَذِهِ الأَسْمَاءُ المُزْدَوَجَةُ تَجْرِي الأَسْمَاءُ مِنْهَا مَجْرَى الاسْمِ الوَاحِدِ الَّذِي يَمْتَنِعُ فَصْلُ بَعْضِ حُرُوفِهِ عَنْ بَعْضٍ، فَهِيَ –وَإِنْ تَعَدَّدَتْ– جَارِيَةٌ مَجْرَى الاسْمِ الوَاحِدِ. وَلِذَلِكَ لَمْ تَجِيءْ مُفْرَدَةً وَلَمْ تُطْلَقْ عَلَيْهِ إِلاَّ مُقْتَرَنَةً؛ فَاعْلَمْهُ. فَلَوْ قُلْتَ: يَا مُذِلُّ، يَا ضَارُّ، يَا مَانِعُ، وَأَخْبَرْتَ بِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُثْنِيًا عَلَيْهِ، وَلاَ حَامِدًا لَهُ حَتَّى تَذْكُرَ مُقَابِلَهَا.

الثَّامِنُ عَشَرَ: إِنَّ الصِّفَاتِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: صِفَاتُ كَمَالٍ، وَصِفَاتُ نَقْصٍ، وَصِفَاتٌ لاَ تَقْتَضِي كَمَالاً، وَلاَ نَقْصًا، وَإِنْ كَانَتِ القِسْمَةُ التَّقْدِيرِيَّةُ تَقْتَضِي قِسْمًا رَابِعًا؛ وَهُوَ مَا يَكُونُ كَمَالاً وَنَقْصًا بِاعْتِبَارَيْنِ.

وَالرَّبُّ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الأَقْسَامِ الثَّلاَثَةِ وَمَوْصُوفٌ بِالقِسْمِ الأَوَّلِ، وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا كَمَالٌ مَحْضٌ؛ فَهُوَ مَوْصُوفٌ مِنَ الصِّفَاتِ بِأَكْمَلِهَا، وَلَهُ مِنَ الكَمَالِ أَكْمَلُهُ. وَهَكَذَا أَسْمَاؤُهُ الدَّالَّةُ عَلَي صِفَاتِهِ هِيَ أَحْسَنُ الأَسْمَاءِ وَأَكْمَلُهَا، فَلَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَلاَ يَقُومُ غَيْرُهَا مَقَامَهَا، وَلاَ يُؤَدِّي مَعْنَاهَا. وَتَفْسِيرُ الاسْمِ مِنْهَا بِغَيْرِهِ لَيْسَ تَفْسِيرًا بِمُرَادِفٍ مَحْضٍ، بَلْ هُوَ عَلَي سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالتَّفْهِيمِ.

وَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا؛ فَلَهُ مِنْ كُلِّ صِفَةِ كَمَالٍ أَحْسَنُ اسْمٍ وَأَكْمَلُهُ وَأَتَمُّهُ مَعْنًى وَأَبْعَدُهُ وَأَنْزَهُهُ عَنْ شَائِبَةِ عَيْبٍ أَوْ نَقْصٍ، فَلَهُ مِنْ صِفَةِ الإِدْرَاكَاتِ: العَالِمُ الخَبِيرُ؛ دُونَ العَاقِلِ الفَقِيهِ، وَالسَّمِيعُ البَصِيرُ؛ دُونَ السَّامِعِ وَالبَاصِرِ وَالنَّاظِرِ. وَمِنْ صِفَاتِ الإِحْسَانِ: البَرُّ، الرَّحِيمُ، الوَدُودُ؛ دُونَ الرَّفِيقِ وَالشَّفُوقِ وَنَحْوِهِمَا، وَكَذَلِكَ: العَلِيُّ العَظِيمُ؛ دُونَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ. وَكَذَلِكَ: الكَرِيمُ دُونَ السَّخِيِّ، وَالخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ؛ دُونَ الفَاعِلِ الصَّانِعِ المُشَكِّلِ، وَالغَفُورُ العَفُوُّ؛ دُونَ الصَّفُوحِ السَّاتِرِ.

وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَجْرِي عَلَي نَفْسِهِ مِنْهَا أَكْمَلُهَا وَأَحْسَنُهَا وَمَا لاَ يَقُومُ غَيْرُهُ مَقَامَهُ، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ! فَأَسْمَاؤُهُ أَحْسَنُ الأَسْمَاءِ، كَمَا أَنَّ صِفَاته أَكْمَلُ

الصِّفَاتِ، فَلاَ نَعْدِلُ عَمَّا سَمَّي بِهِ نَفْسَهُ إِلَى غَيْرِهِ، كَمَا لاَ تَتَجَاوَزُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ إِلَى مَا وَصَفَهُ بِهِ الْمُبْطِلُونَ وَالْمُعَطِّلُونَ.

التَّاسِعُ عَشْرَ: إِنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يَكُونُ دَالاًّ عَلَي عِدَّةِ صِفَاتٍ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الاسْمُ مُتَنَاوِلاً لِجَمِيعِهَا تَنَاوُلَ الاسْمِ الدَّالِّ عَلَي الصِّفَةِ الوَاحِدَةِ لَهَا –كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ؛ كَاسْمِهِ: العَظِيمِ وَالمَجِيدِ وَالصَّمَدِ؛ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ: الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي سُؤْدُدِهِ، وَالشَّرِيفُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي شَرَفِهِ، وَالعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ؛ وَالحَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمِهِ، وَالعَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، وَالحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِكْمَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي أَنْوَاعِ شَرَفِهِ وَسُؤْدُدِهِ، وَهُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ. هَذِهِ صِفَتُهُ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لَهُ لَيْسَ لَهُ كُفُوًّا أَحَدٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ سُبْحَانَ اللهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ. هَذَا لَفْظُهُ.

وَهَذَا مِمَّا خَفِيَ عَلَي كَثِيرٍ مِمَّنْ تَعَاطَى الكَلاَمَ فِي تَفْسِيرِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى. فَفَسَّرَ الاسْمَ بِدُونِ مَعْنَاهُ، وَنَقَصَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُ، فَمَنْ لَمْ يُحِطْ بِهَذَا عِلْمًا بَخَسَ الاسْمَ الأَعْظَمَ حَقَّهُ وَهَضَمَهُ مَعْنَاهُ، فَتَدَبَّرْهُ.

العِشْرُونَ: وَهِيَ الجَامِعَةُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الوُجُوهِ؛ وَهُوَ مَعْرِفَةُ الإِلْحَادِ فِي أَسْمَائِهِ حَتَّى لاَ يَقَعَ فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وذَرُوا الذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/ ١٨٠).

وَالإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ هُوَ العُدُولُ بِهَا وَبِحَقَائِقِهَا وَمَعَانِيهَا عَنِ الحَقِّ الثَّابِتِ لَهَا، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ المَيْلِ؛ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَادَّتُهُ (ل ح د). فَمِنْهُ اللَّحْدُ وَهُوَ الشَّقُّ فِي جَانِبِ القَبْرِ الَّذِي قَدْ مَالَ عَنِ الوَسَطِ. وَمِنْهُ المُلْحِدُ فِي الدِّينِ المَائِلُ عَنِ الحَقِّ إِلَى البَاطِلِ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيت: المُلْحِدُ: المَائِلُ عَنِ الحَقِّ المُدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ. وَمِنْهُ: المُلْتَحِدُ؛ وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنْ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (الكهف/ ٢٧) أَيْ مَنْ تَعْدِلُ إِلَيْهِ، وَتَهْرَبُ إِلَيْهِ، وَتَلْتَجِئُ إِلَيْهِ، وَتَبْتَهِلُ إِلَيْهِ؛ فَتَمِيلُ إِلَيْهِ عَنْ غَيْرِهِ. تَقُولُ العَرَبُ: الْتَحَدَ فُلاَنٌ إِلَى فُلاَنٍ؛ إِذَا عَدِلَ إِلَيْهِ.

إِذَا عُرِفَ هَذَا. فَالإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى أَنْوَاعٌ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُسَمِّيَ الأَصْنَامَ بِهَا؛ كَتَسْمِيَتِهِم اللاَّتِ مِنَ الإِلَهِيَّةِ وَالعُزَّى مِنَ العَزِيزِ، وَتَسْمِيَتِهِم الصَّنَمَ إِلَهًا، وَهَذَا إِلْحَادٌ حَقِيقَةٌ؛ فَإِنَّهُمْ عَدَلُوا بِأَسْمَائِهِ إِلَى أَوْثَانِهِم وَآلِهَتِهِمُ البَاطِلَةِ.

الثَّانِي: تَسْمِيَتُهُ بِمَا لاَ يَلِيقُ بِجَلاَلِهِ؛ كَتَسْمِيَةِ النَّصَارَى لَهُ: أَبًا، وَتَسْمِيَةُ الفَلاَسِفَةِ لَهُ: مُوجَبًا بِذَاتِهِ، أَوْ عِلَّةً فَاعِلَةً بِالطَّبعِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَثَالِثُهَا: وَصْفُهُ بِمَا يَتَعَالَى عَنْهُ، وَيَتَقَدَّسُ مِنَ النَّقَائِصِ؛ كَقَوْلِ أَخْبَثِ اليَهُودِ: أَنَّهُ فَقِيرٌ. وَقَوْلِهِمْ: إِنَّهُ اسْتَرَاحَ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ خَلْقَهُ. وَقَوْلِهِمْ: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة/ ٦٤)، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ إِلْحَادٌ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

وَرَابِعُهَا: تَعْطِيلُ الأَسْمَاءِ عَنْ مَعَانِيهَا، وَجَحْدُ حَقَائِقِهَا؛ كَقَوْلِ مَنْ يَقُولُ مِنَ الجَهْمِيَّةِ وَأَتْبَاعِهِمْ: أَنَّهَا أَلْفَاظٌ مُجَرَّدَةٌ لاَ تَتَضَمَّنُ صِفَات، وَلاَ مَعَانِي؛ فَيُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ السَّمِيعِ وَالبَصِيرِ وَالحَيِّ وَالرَّحِيمِ وَالمُتَكَلِّمِ وَالمُرِيدِ، وَيَقُولُونَ: لاَ حَيَاةَ لَهُ وَلاَ سَمْعَ وَلاَ بَصَرَ وَلاَ كَلاَمَ وَلاَ إِرَادَةَ تَقُومُ بِهِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الإِلْحَادِ فِيهَا عَقْلاً وَشَرْعًا وَلُغَةً وَفِطْرَةً؛ وَهُوَ يُقَابِلُ إِلْحَادَ المُشْرِكِينَ. فَإِنَّ أُولَئِكَ أَعْطُوا أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ لآلِهَتِهِمْ وَهَؤُلاَءِ سَلَبُوهُ صِفَاتِ كَمَالِهِ وَجَحَدُوهَا وَعَطَّلُوهَا؛ فَكِلاَهُمَا مُلْحِدٌ فِي أَسْمَائِهِ. ثُمَّ الجَهْمِيَّةُ وَفُرُوخُهُمْ مُتَفَاوُتُونَ فِي هَذَا الإِلْحَادِ؛ فَمِنْهُمْ الغَالِي وَالمُتَوَسِّطُ وَالمَنْكُوبُ. وَكُلُّ مَنْ جَحَدَ شَيْئًا عَمَّا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِي ذَلِكَ، فَلْيَسْتَقِلّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ.

وَخَامِسُهَا: تَشْبِيهُ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ المُشَبِّهُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. فَهَذَا الإِلْحَادُ فِي مُقَابَلَةِ إِلْحَادِ المُعَطِّلَةِ. فَإِنَّ أُولَئِكَ نَفوا صِفَةَ كَمَالِهِ وَجَحَدُوهَا وَهَؤُلاَءِ شَبَّهُوهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ فَجَمَعَهُمُ الإِلْحَادُ، وَتَفَرَّقَتْ بِهِمْ طُرُقُهُ، وَبَرَّأَ اللهُ أَتْبَاعَ رَسُولِهِ وَوَرَثَتَهُ القَائِمِينَ بِسُنَّتِهِ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَمْ يَصِفُوهُ إِلاَّ بِمَا

وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَجْحَدُوا صِفَاتِهِ وَلَمْ يُشَبِّهُوهَا بِصِفَاتِ خَلْقِهِ، وَلَمْ يَعْدِلُوا بِهَا عَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ لَفْظًا وَلاَ مَعْنًى. بَلْ أَثْبَتُوا لَهُ الأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ وَنَفَوْا عَنْهُ مُشَابَهَةَ المَخْلُوقَاتِ. فَكَانَ إِثْبَاتُهُمْ بَرِيًّا مِنَ التَّشْبِيهِ، وَتَنْزِيهُهُمْ خَلِيًّا مِنَ التَّعْطِيلِ لاَ كَمَنْ شَبَّهَ حَتَّى كَأَنَّهُ يَعْبُدُ صَنَمًا، أَوْ عَطَّلَ حَتَّى كَأَنَّهُ لاَ يَعْبُدُ إِلاَّ عَدَمًا.

وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَسَطٌ فِي النِّحَلِ كَمَا أَنَّ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَسَطٌ فِي المِلَلِ، تُوقَدُ مَصَابِيحُ مَعَارِفِهِمْ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَي نُورٍ، يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ. فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا لِنُورِهِ، وَيُسَهِّلَ لَنَا السَّبِيلَ إِلَى الوُصُولِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَمُتَابَعَةِ رَسُولِهِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

فَهَذِهِ عِشْرُونَ فَائِدَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى القَاعِدَةِ الَّتِي بَدَأْنَا بِهَا فِي أَقْسَامِ مَا يُوصَفُ بِهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَعَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِهَا وَمُرَاعَاتِهَا، ثُمَّ اشْرَحْ الأَسْمَاءَ الحُسْنَى إِنْ وَجَدتَّ قَلْبًا عَاقِلاً وَلِسَانًا قَائِلاً وَمَحِلاً قَابِلاً؛ وَإِلاَّ فَالسُّكُوتُ أَوْلَى بِكَ، فَجَنَابُ الرُّبُوبِيَّةِ أَجَلُّ وَأَعَزُّ مِمَّا يَخْطُرُ بِالبَالِ أَوْ يُعَبِّرُ عَنْهُ المَقَالُ: ﴿وفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف/٧٦) حَتَّى يَنْتَهِيَ العِلْمُ إِلَى مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. وَعَسَى اللهُ أَنْ يُعِينَ بِفَضْلِهِ عَلَي تَعْلِيقِ شَرْحِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى مُرَاعِيًا فِيهِ أَحْكَامَ هَذِهِ القَوَاعِدِ بَرِيئًا مِنَ الإِلْحَادِ فِي أَسْمَائِهِ وَتَعْطِيلِ صِفَاتِهِ، فَهُوَ المَانُّ بِفَضْلِهِ، وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ.

فَائِدَةٌ: المَعْنَى المُفْرَدُ لاَ يَكُونُ نَعْتًا، وَنَعْنِي بِالمُفْرَدِ مَا دَلَّ لَفْظُهُ عَلَي مَعْنًى وَاحِدٍ؛ نَحْوَ: عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ، لأَنَّهُ لاَ رَابِطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَنْعُوتِ؛ لأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ عَلَي حِيَالِهِ. فَإِذَا قُلْتَ: ذُو عِلْمٍ وَذُو قُدْرَةٍ، كَانَ الرَّابِطُ ذُو. فَإِذَا قُلْتَ: عَالِمٌ وَقَادِرٌ. كَانَ الرَّابِطُ الضَّمِيرَ؛ فَكُلُّ نَعْتٍ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فِي لَفْظِهِ فَهُوَ دَالٌّ عَلَي مَعْلُومَيْنِ: حَامِلٍ وَمَحْمُولٍ. فَالحَامِلُ هُوَ الاسْمُ المُضْمَرُ، وَالمَحْمُولُ هُوَ الصِّفَةُ، وَإِنَّمَا أُضْمِرَ فِي الصِّفَةِ، وَلَمْ يُضْمَرْ فِي المَصْدَرِ وَهُوَ الصِّفَةُ فِي الحَقِيقَةِ؛ لأَنَّ هَذَا الوَصْفَ مُشْتَقٌّ مِنَ

الفِعْلِ، وَالفِعْلَ هُوَ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ دُونَ المَصْدَرِ، لأَنَّهُ إِنَّمَا صِيغَ مِنَ المَصْدَرِ لِيُخْبِرَ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ. فَلاَ بُدَّ لَهُ مِمَّا صِيغَ لأَجْلِهِ، إِمَّا ظَاهِرًا وَإِمَّا مُضْمَرًا. وَلاَ كَذَلِكَ المَصْدَرُ لأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ سَائِرِ الأَجْنَاسِ، وَلِذَلِكَ يُنْعَتُ الاسْمُ بِالفِعْلِ لِتَحَمُّلِهِ الضَّمِيرَ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَأَيُّهُمَا هُوَ الأَصْلُ فِي بَابِ النَّعْتِ، قُلْتُ: الاسْمُ أَصْلٌ لِلْفِعْلِ فِي بَابِ النَّعْتِ، وَالفِعْلُ أَصْلٌ لِذَلِكَ الاسْمِ فِي غَيْرِ بَابِ النَّعْتِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ؛ لأَنَّ حُكْمَ النَّعْتِ أَنْ يَكُونَ جَارِيًا عَلَي المَنْعُوتِ فِي إِعْرَابِهِ، لأَنَّهُ هُوَ مَعَ زِيَادَةِ مَعْنًى، وَلأَنَّ الفِعْلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدْر الكَلاَمِ لِعَمَلِهِ فِي الاسْمِ. وَحقّ العَامِلِ التَّقَدُّمُ لاَ سِيَّمَا إِنْ قُلْنَا: إِنَّ العَامِلَ فِي النَّعْتِ هُوَ العَامِلُ فِي المَنْعُوتِ. وَعَلَي هَذَا لاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ أَصْلاً فِي بَابِ النَّعْتِ، لأَنَّ عَوَامِلَ الأَسْمَاءِ لاَ تَعْمَلُ فِي الأَفْعَالِ فَعَلَي هَذَا لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُنْعَتَ النَّعْتُ. فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ كَرِيمٍ؛ عَلَي أَنْ يَكُونَ "كَرِيمًا" صِفَةٌ لِلْعَاقِلِ، بَلْ لِلرَّجُلِ؛ لأَنَّ النَّعْتَ يُنْبِئُ عَنِ الاسْمِ المُضْمَرِ وَعَنِ الصِّفَةِ، وَالمُضْمَرُ لاَ يُنْعَتُ، وَلأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ دَلَّ عَلَي الفِعْلِ وَالفَاعِلِ، وَالجُمْلَةُ لاَ تُنْعَتُ، وَلأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الفِعْلِ فِي رَفْعِ الأَسْمَاءِ، وَالفِعْلُ لاَ يُنْعَتُ؛ قَالَهُ ابْنُ جنِّي. وَبَعْدُ؛ فَلاَ يُمْتَنَعُ أَنْ يُنْعَتَ النَّعْتُ؛ إِذَا جَرَى النَّعْتُ الأَوَّلُ مَجْرَى الاسْمِ الجَامِدِ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ مَا هُوَ جَارٍ عَلَي الفِعْلِ."أ.هـ.

فَصْـــلٌ
تَعَقُّبَـــات عَلَي بَعضِ الأَسْمَاء

۞ بالنِّسْبَةِ لِلَفْظِ الجَلالَةِ، وَعَدَم اعْتِبَارِهِ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، فَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ غَيْرُ مَقْبُول، فَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ:(١) "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" لاَ يَعْنِي أَنَّ لَفْظَ الجَلالَةِ لَيْسَ مِنَ الأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ؛ بَلْ عَلَي العَكْسِ يَعْنِي أَنَّهُ أَوَّلُ الأَسْمَاءِ وَأَنَّهُ الاسْمُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ بَقِيَّةُ الأَسْمَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء/١١٠). فَإِمَّا أَنْ يَقُولَ أَنَّ الأَسْمَاءَ الحُسْنَى تُنْسَبُ إِلَى "الرَّحْمَن" كَمَا تُنْسَبُ إِلَى "الله"؛ فَيَحْذِفُ اسْمَ "الرَّحْمَن" مِنَ "الأَسْمَاءَ الحُسْنَى" كَمَا حَذَفَ اسْمَ الجَلالَةِ "الله" مِنْهَا، وَهَذَا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ.

وَإِمَّا أَنْ يُضِيفَ اسْمَ الجَلالَةِ "الله" كَمَا أَضَافَ اسْمَ "الرَّحْمَن" إِلى "الأَسْمَاءِ الحُسْنَى".

وَأَيْضًا؛ هَذَا كَقَوْلِ النَّبِي ﷺ:(٢) "لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ".

فَإِنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ (لِي) لاَبُدَّ أَنْ يَتبعَهُ ذِكْرُ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ بِمَا فِيهَا مُحَمَّدٌ ﷺ"، أَمْ أَنَّكَ لاَبُدَّ أَنْ تَقُولَ: لِمُحَمَّدٍ ﷺ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ؟! ... لَوْ قُلْتَ ذَلِكَ لاَبُدَّ أَنْ تَذْكُرَ أَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ، أَمَّا إِنْ قُلْتَ لَهُ خَمْسَةُ أَسْمَاء، يَعْنِي مَعَ اسْمِهِ المَعْرُوفِ.

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (ح٢٧٣٦، ٣١٧٢)، وَمُسْلِمٌ (ح٢٦٧٧).

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ، بَاب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (ح ٣٥٣٢).

وَقَدْ أَخَذَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ بِالرَّأْيِ الْمُخَالِفِ الَّذِي يَقُولُ بِأَنَّ الأَسْمَاءَ لَيْسَتْ وِتْرًا، حَيْثُ جَزَمَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود بِأَنَّ لَفْظَ الجَلاَلَةِ (الله) هُوَ الاسْمُ الْمُكَمِّلُ لِلْمِائَةِ، وَبِالتَّالِي تُصْبِحُ الأَسْمَاءُ لَيْسَتْ وِتْرًا.

وَهَذَا القَوْلُ وَإِنْ كَانَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ "السُّهَيْلِيّ" وَجَزَمَ بِهِ؛ حَيْثُ قَالَ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ (١١/٢٥٥ الرَّيَّان): "الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى مِائَةٌ عَلَي عَدَدِ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ، وَالَّذِي يُكْمِلُ الْمِائَةَ (اللهُ)؛ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾، فَالتِّسْعَةُ وَالتِّسْعُونَ لله فِيهِ زَائِدَةٌ عَلَيْهِ وَبِهِ تَكْمُلُ الْمِائَة."أ.هـ.

إِلاَّ أَنَّهُ كَمَا خَالَفَ جُمْهُورَ العُلَمَاءِ؛ فَقَدْ خَالَفَ أَيْضًا نَصَّ الحَدِيثِ: "وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ".

❁❁❁❁❁

❁ إِذَا جَازَ لَنَا أَنْ نُسَمِّيَ اللهَ بِاسْمِ "الوَارِث" كَمَا فَعَلَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود؛ وَهَذَا لَمْ يَرِدْ إِلاَّ بِصِيغَةِ الجَمْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ (الحجر/ ٢٣)، جازَ لَنَا الكَثِيرُ مِن الأَسْمَاءِ الَّتِى عَلَي شَاكِلَةِ ذَلِكَ؛ مِنْهَا:[١]

"الْمُبْرِم" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (الزخرف/ ٧٩)

و"الموسِّع" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات/ ٤٧)

و"الْمُنَزِّل" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ (الواقعة/ ٦٩)

و"الزَّارِع" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة/ ٦٤)

و"الْمُبْتَلِى" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ (المؤمنين/ ٣٠)

---

(١) انْظُرْ: "إِيثَار الحَقِّ عَلَي الخَلْق" (ص ٤٠٣ــ ٤٠٤).

و"الحَاسِب" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء/ ٤٧)

و"الصَّادِق" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الأنعام/١٤٦)، و(الحجر/ ٦٤)

و"المُسْتَمِع" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ (الشعراء/ ١٥)

و"الكَاتِب" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ (الأنبياء/ ٩٤)

وَأَيْضًا "الحَافِظ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/ ٩)، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ (يوسف/ ٦٤)، وَهَذَا الاسْمُ الأَخِيرُ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَر فِي الأَسْمَاءِ الَّتِي جَمَعَهَا.

وَهَذَا تَوَسُّعٌ شَدِيدٌ إِذَا فَتَحْنَا هَذَا البَابَ!

وَإِنْ رَفَضَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود مَا سَبَقَ بِتَعْلاَّتٍ عَلِيلَةٍ؛ فَمَاذَا يَقُولُ فِي "مُنتَقِمُونَ"، فَلَوْ قُلْتَ: جَاءَتْ مُضَافَةً؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ المُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (السجدة/٢٢)، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ (الزخرف/٤١)، فَمَاذَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان/١٦)

بَلْ هُنَاكَ مَا هُوَ أَوْلَى مِن "الوَارِث"؛ وَهُوَ "الشَّافِي"، فَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِن حَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِثَابِتٍ البُنَانِيّ:[1] "أَلاَ أَرقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: اللَّهُمَّ! رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلاَّ أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا."، فَهُنَا فِي الحَدِيثِ: "أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلاَّ أَنْتَ".

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ: رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٠/ ٢١٦ ح ٥٧٤٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤/ ٢١٧ ح ٣٨٩٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣ / ٣٠٣ــ ٣٠٤ ح ٩٧٣)، وَأَحْمَدُ (٣ / ١٥١).

وَنَقُولُ: أَثْنَاء مُنَاقَشَةِ أَحَدِ صَاحِبَيِ هَذَا البَحْثِ (وَهُوَ مُحَمَّد جَبْر) مَعَ الدُّكْتُورِ/ مَحْمُود:

قَالَ مُحَمَّد جَبْر: لِمَاذَا لَمْ تُثْبِتِ اسْمَ اللهِ "الصَّادِق" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الأنعام/١٤)؟

فَقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود: إِنَّ الصِّدْقَ يَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، ثُمَّ تَلَى قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ/٢٠).

❁❁❁❁❁❁

نَقُولُ: وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَذَا الرَّدَّ عَجِيبٌ، فَصِفَاتُ اللهِ أَحْسَنُ وَأَكْمَلُ وَأَجْمَلُ الصِّفَاتِ، وَلاَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ تَعَالَى إِلاَّ الخَيْر؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ." (رَوَاهُ مُسْلِمٌ ١/٨٥).

فَلَيْسَ فِي أَفْعَالِهِ –سُبْحَانَهُ– شَرٌّ، وَلاَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ ﷻ شَرٌّ، مَعَ أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا أَطْلَقَ عَلَى نَفْسِهِ اسْمًا وَقَدْ ثَبَتَ بِالشُّرُوطِ الَّتِي وَضَعَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود؛ فَلاَ حُجَّةَ فِي حَذْفِهِ، لأَنَّ الصِّدْقَ –كَمَا يَقُولُ الدُّكْتُورُ– يَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، ثُمَّ إِنَّهُ بِنَفْسِ المَفْهُومِ فَإِنَّ الرِّزْقَ يَكُونُ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ، ومِنَ الحَلاَلِ وَالحَرَامِ.

فَلِمَاذَا أَثْبَتَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود اسْمَ "الرَّزَّاق"، وَ"الرَّازِق"؟!

وَالعَطَاءُ كَذَلِكَ يَكُونُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا؛ فَلِمَاذَا أَثْبَتَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود اسْمَ "المُعْطِي" إِذَنْ؟!

وَبِالقَاعِدَةِ الَّتِي وَضَعَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود؛ فَإِمَّا أَنْ يُضِيفَ اسْمَ (الصَّادِق) أَوْ يَحْذِفَ اسْمَ (الوَارِث).

❁❁❁❁❁❁

۞ وَهُنَاكَ الأَسْمَاءُ الَّتِي تَبْدَأُ بِـــ "نعْمَ"، وَقَدْ جَعَلَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود مُطْلَقَةً وَتَحْتَ شَرْطِهِ؛ وَهِيَ: الْمَوْلَى، النَّصِير، القَادِر، الْوَكِيل.

ـــ "نعْمَ الْمَوْلَى" (١/٥٥)، "ونعْمَ النَّصِير" (١/٥٦)، تَحْتَ رَقَمَي (٢٠-٢١)؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الأنفال/٤٠)، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨).

ـــ وَ"نعْمَ القَادِرُونَ" تَحْتَ رَقَمِ (٧٤)؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣)﴾ (سورة المرسلات)

ـــ وَ"نعْمَ الْوَكِيل" (١/٨٥) تَحْتَ رَقَمِ (٧٨)؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران/١٧٣)

وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ فِي الحَقِيقَةِ مُضَافَةٌ؛ فَهُوَ سُبْحَانَهُ: وَكِيلُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَنَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ...الخ.

وَعَلَي شَاكِلَةِ ذَلِكَ: "نعْمَ الْمُجِيبُونَ"، "نعْمَ الْمَاهِدُونَ"، فَلِمَاذَا لَمْ يَقُلْ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود بِأَسْماءِ: الْمُجِيب، والْمَاهِد؟!! وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (الصافات/ ٧٥)، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ (الذاريات/٤٨).

وَقَدْ ذَكَرَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود فِي اسْتِدْرَاكِهِ بَعْدَ ذَلِكَ للأَسْمَاءِ الْمُضَافَة؛ فَقَالَ:

٥٤. الله ﷻ ماهد الأرض. ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُونَ﴾ (الذاريات:٤٨).

وَذَكَرَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود فِي جَمْعِ العُلَمَاءِ لِلأَسْمَاءِ الحُسْنَى: "نعم القاهر، نعم الماهد، نعم المجيب، نعم المولى".

۞ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في شرطِهِ الثَّالِثِ:

"ويدخل في حكم المقيد أيضا ما قيد بقرينة ظاهرة تعلق بها الاسم في سياق النص كما في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة/٦٣،٦٤) حيث قيد اسمه الزارع بما يحرثون، وكذلك المترل في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ (الواقعة/٦٨،٦٩)، وكذلك قيد اسمه المنشيء في قوله تعالى بعد ذلك: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ (الواقعة/٧١،٧٢)، والموسع تعلق في ظاهر النص بالسماء والماهد بفراشة الأرض قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ (الذاريات/٤٧،٤٨)، وأيضا المستمع ورد مقيدا في قوله: ﴿قَالَ كَلاَّ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ (الشعراء/١٥)، وكذلك الفاعل في قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء/١٠٤).

وكذلك اسم الأجل فيما رواه البخاري من حديث البراء ﷺ في قول أبي سفيان يوم غزوة أحد: (يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِي ﷺ: أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُ أَعَلَى وَأَجَلُّ، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟ قَالَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ)[1]، والمعنى الظاهر من قرينة النص وردهم عَلَي القائل، الله أعلى وأجل من هبل وآلهتكم الباطلة".

۞۞۞۞۞۞

(١) البخاري في الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ٣/١١٠٥ (٢٨٧٤).

وقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في شرطِهِ الخَامِسِ أَيْضًا:

"وكذلك اسم الطبيب لا بد أن يذكر مقيدا، لأن المعنى عند التجرد ينقسم إلى كمال ونقص، فقد يكون معناه تدبير أسباب الشفاء، وقد يكون بمعنى السحر والإمراض والبلاء، قال ابن منظور: (والطِّبُّ والطُّبُّ السِّحْر .. وقد طُبَّ الرجلُ والمَطْبوبُ المَسْحُورُ)[1]، فمن الأول ما ورد عند أبي داود وصححه الألباني من حديث أبي رمثة ﷺ أنه قال: (فَقَالَ لَهُ أَبِى: أرنِي هَذَا الذي بِظَهْرِكَ فإني رَجُلٌ طَبِيبٌ؟ قَالَ ﷺ: اللهُ الطَّبِيبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الذي خَلَقَهَا)[2].

والاسم هنا مقيد بالقرينة المنصوص عليها في الحديث وهو قوله ﷺ: طبيبها الذي خلقها، لأن الرجل لما رأى خاتم النبوة في كتف النبي ﷺ ظنه جرح أو خُراج فأراد أن يزيله حبا في رسول الله ﷺ وإظهارا لمهارته في الطب، وقد كان أغلب الصحابة ﷺ يعلمون أنه ليس جرحا ولكنه خاتم النبوة، فلم يتفطن الرجل لذلك وتعجل فقال للنبي ﷺ ما قال، ولم يرد النبي ﷺ من شدة حيائه وكرم أخلاقه أن يسبب له حرجا ويبين له أنه ليس مرضا ولكنه خاتم النبوة وهذا أمر في سائر الأنبياء، فقال له: طبيبها الذي خلقها، أو يداويها الذي خلقها، ومعنى كلام النبي ﷺ: إن كان فيها داء كما تظن فالله ﷻ طبيب ما أصابني[3]، فالاسم هنا مقيد وليس مطلقا.

والدليل على ذلك ما ورد في الروايات الأخرى؛ ففي المسند عند أحمد ورجاله ثقات أنه قال: (فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَ اللهِ إِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ أَطِبَّاءَ فَأَرِنِي

---

(١) لسان العرب ١/٥٥٤.

(٢) أبو داود في الترجل، باب في الخضاب ٤/٨٦ (٤٢٠٧)، وصحيح أبي داود (٣٥٤٤).

(٣) عون المعبود ١١/١٧٥.

ظَهْرَكَ، فَإِنْ تَكُنْ سَلْعَةٌ أَبْطُّهَا، وَإِنْ تَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ أَخْبَرْتُكَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِنْسَانٍ أَعْلَمَ بِجُرْحٍ أَوْ خُرَاجٍ مِنِّى، قَالَ: طَبِيبُهَا اللهُ)[1].

وفي رواية أخرى قال: (قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ فَقُلْتُ لِابْنِى: هَذَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَ ابْنِي يَرْتَعِدُ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ، وَإِنَّ أَبِي كَانَ طَبِيباً وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ طِبٍّ، وَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيْنَا مِنَ الْجَسَدِ عِرْقٌ وَلاَ عَظْمٌ؛ فَأَرِنِي هَذِهِ التِي عَلَي كَتِفِكَ، فَإِنْ كَانَتْ سَلْعَةً قَطَعْتُهَا ثُمَّ دَاوَيْتُهَا، قَالَ: لاَ، طَبِيبُهَا اللهُ)[2].

وورد عند الطبراني أنه قال: (فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي نُغْضِ كَتِفِهِ مِثْلُ بَعْرَةِ الْبَعِيرِ أَوْ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ، فَقُلْتُ: أَلاَ أُدَاوِيكَ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُطَبِّبُ فَقَالَ: يُدَاوِيهَا الذي وَضَعَهَا)[3].

وروى الطبراني وأحمد اللفظ له: (خَرَجْتُ مَعَ أَبِى حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُ بِرَأْسِهِ رَدْعَ حِنَّاءٍ، وَرَأَيْتُ عَلَي كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، قَالَ أَبِى: إِنِّي طَبِيبٌ أَلاَ أَبُطُّهَا لكَ؟ قَالَ: طَبِيبُهَا الذي خَلَقَهَا)[4].

أما الرواية التي روت عن مجاهد وفيها: (الطبيب الله ولعلك ترفق بأشياء تخرق بها غيرك)، فهي رواية مرسلة عن مجاهد وقد ضعفها الشيخ الألباني[5]."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

---

(١) مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٧ (٧١١١).

(٢) السابق ٢/٢٢٨ (٧١١٨).

(٣) المعجم الكبير ٢٢/٢٧٨ (٧١٣)، وطبقات ابن سعد ١/٤٢٧، والسابق ٢/٢٢٦ (٧١٠٨).

(٤) السابق ٢٢/ ٢٨٠ (٧١٨)، ومسند الإمام أحمد ٤/١٦٣.

(٥) ضعيف الجامع (٣٦٥٦).

۞ نَقُولُ: فَإِنَّهُ بِنَفْسِ القَرِينَةِ كَانَ يَجِبُ حَذْفُ أَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ وَضَعَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود؛ مِثْل:

اسْم "السَّيِّد"، وَالقَرِينَةُ وَاحِدَةٌ فِي الحَدِيثِ أَنَّ الاسْمَ ذُكِرَ فِي مُقَابَلَةِ كَلاَمِ مَنْ قَالُوا: "يَا سَيِّدَنَا".

وَذَلِكَ تَمَامًا مِثْلَمَا تَقُولُ: "عَمْرٌو كَرِيمٌ"، فَيَقُولُ: الكَرِيمُ زَيْدٌ. لإِثْبَاتِ الكَرَمِ الأَكْبَرِ عِنْدَهُمْ.

وَاسْم "المُحْسِن" –إِذَا صَحَّ الحَدِيثُ؛ وَلَمْ يَصِحّ– فِي مُقَابَلَةِ ذِكْرِ الإِحْسَانِ عِنْدَ القَتْلِ وَالذَّبْحِ. "إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ".

وَاسْم "الجَمِيل" فِي مُقَابَلَةِ التَّجَمُّلِ مِنَ البَشَرِ: فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ". قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ".

فَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ" فِي مُقَابِلِ قَوْلِ الرَّجُلِ: "إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً."، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ.

۞۞۞۞۞۞

۞ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود فِي لِقَائِهِ مَعَ أَحَدِ مُؤَلِّفِي هَذَا البَحْث (وَهُوَ مُحَمَّد جَبْر): "أَمَّا العَالِمُ وَالمُحِيطُ فَالتَّقْيِيدُ اللَّفْظِيُّ بِالبَاءِ ظَاهِرٌ فِيهِمَا، وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ مُقَيَّدَةٌ أَيْضًا بِحَالِ الكَمَالِ لاحْتِمَالِ مَعْنَى البَاءِ الحُلُول وَالظَّرْفِيَّة؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء/٨١)، وَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ (النساء/ ١٢٦)".

وَكَذَا قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في كِتَابِهِ: "والمحيط ورد مقيدا في غير آية كقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ (فصلت/٥٤)، هذا فضلا عن إفادة الباء لمعنى الحلول الظرفية وهو أحد معانيها اللغوية[1]، فيذكر الاسم عَلَي تقييده بمعنى الكمال فقط."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

وَهَذَا الرَّدُّ عَجِيبٌ؛ لِلآتِي:

أ. أَنَّ الظرفيَّةَ –أَيْ أَنْ تَأْتِي بِمَعْنَى: (فِي)– لاَ تَجُوزُ في حَقِّ الله ﷻ؛ فَهُوَ ﷻ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يُحِيطُهُ شَيْءٌ، وَهَلْ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ (المُلْك/١٦) أَنَّ "في" للظَّرْفِيَّةِ؟ ... لاَ يستطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَفْهَمَ هَذَا الفَهْمَ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلاسْتِعْلاَءِ أَيْ بِمَعْنَى (عَلَي) مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً لِقَوْلِ فِرْعَونَ لِلسَّحَرَةِ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ (طه/٧١) أَيْ: عَلَي جُذُوعِ النَّخْلِ ، فَهُوَ ﷻ فِي السَّمَاءِ؛ أَيْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ، كَذَلِكَ البَاءُ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ (النساء/١٢٦)، فَإِنَّهَا لاَ تَعْنِي الظَّرْفِيَّةَ وَإِنَّمَا تَعْنِي الإِحَاطَةَ الشَّامِلَةَ؛ مِمَّا يُعْطِي مَعْنًى أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَى"عَلَي".

ب. حَرْفُ البَاءِ في اللُّغَةِ يَأْتِي وَلَهُ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ، فَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى: (عَلَي) أَيْ: الاسْتِعْلاَءِ؛ كَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ (آل عمران/٧٥) أَيْ: عَلَي قِنْطَارٍ، وَتَأْتِي بِمَعْنَى: (مَعَ) أَيْ: المُصَاحَبَةِ، وَالتَّعْدِيَةِ، وَالسَّبَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيلِ، وَالاسْتِعَانَةِ،

---

(١) شرح ابن عقيل المصري الهمذاني ٣/٢١ .

وَالْمُجَاوَرَةِ وَالإِلْصَاقِ، وَالتَّبْعِيضِ أَيْ بِمَعْنَى (مِن) التَّبْعِيضِيَّةِ، وَالغَايَةِ، وَالْمُقَابَلَةِ، وَالتَّوْكِيدِ وَتُسَمَّى الزَّائِدَةَ لَفْظًا العَامِلَةَ مَعْنًى ...

فَلِمَاذَا اخْتَارَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود الظَّرْفِيَّةَ دُونَ غَيْرِهَا؛ رُغْمَ أَنَّهَا لا تَجُوزُ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَقَالَ (ص ٦٩): "هذا فضلا عن إفادة الباء لمعنى الحلول الظرفية"!!.

ج. إِنَّ اسْمَ "الْمُحِيط" مِنَ الأَسْمَاءِ عَظِيمَةُ المَعْنَى، إِذْ أَنَّهُ يَشْمَلُ أَسْمَاءَهُ ﷻ: "الأَوَّل وَالآخِر وَالظَّاهِر وَالبَاطِن"، فَالأَوَّلُ وَالآخِرُ يَدُلاَّنِ عَلَي الإِحَاطَةِ الزَّمَانِيَّةِ وَيَشْمَلُ اسْمَهُ "العَلِيم"؛ لأَنَّهُ ﷻ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَيَشْمَلُ كَذَلِكَ اسْمَ "الرَّقِيب"؛ لأَنَّهُ ﷻ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور، وَيُحِيطُ عِلْمًا بِكُلِّ مَا يُفَكِّرُ فِيهِ الإِنْسَانُ، كَمَا أَنَّهُ كَذَلِكَ يَشْمَلُ اسْمَهُ "العَلِيم"، فَكَيْفَ تَكُونُ "البَاء" مَعَ اسْمِ "الْمُحِيط" تَدُلُّ عَلَي الظَّرْفِيَّةِ؟!!

مَنْ مِنْ سَلَفِنَا، أَوْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ السَّابِقِينَ قَالَ: أَنَّ البَاءَ هُنَا لِلظَّرْفِيَّةَ؟!.

إِنَّ الإِحَاطَةَ أَشْمَلُ وَأَعَمُّ مِن الاستعلاء؛ إِذْ إِنَّ الإِحَاطَةَ تَكُونُ مِنْ كُلِّ الجَوَانِب، وَالاسْتِعْلاَءَ مِنْ أَعَلَي فَقَطْ.

❁❁❁❁❁❁

❁ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"ومن أفضل من جمع الأسماء الحسنى حتى عصرنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في كتابه القيم –القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى– حيث اعتمد في منهج الإحصاء على تتبع ما ورد في القرآن وصحيح السنة من غير أن يذكر شروطا معلنة أو ضوابط محددة[1]، غير أنه استبعد أسماء كان ينبغي إدخالها

(١) قُلْنَا: لاَ يَعْنِي عَدَمُ ذِكْرِ الشُّرُوطِ عَدَم وُجُودِهَا، فَتَنَبَّه!

على مقتضى منهجه في الحصر[1] كاسم الله الديان والمسعر والرازق والستير والمالك، مع أن اسم الله الديان ثبت في نص صحيح، وإن كان معلقا عند البخاري إلا أنه موصول ثابت صحيح عند غيره كما سيأتي بيانه[2].

وكذلك اسم الله المسعر والرازق[3] وردا مع القابض الباسط في أكثر من حديث صحيح، فأدخل الشيخ اسمين اثنين واستبعد اثنين دون ذكر علة أو سبب، وكذلك اسم الله الستير ورد مع اسمه الحييِّ في نص واحد صحيح فأدخل أحدهما واستبعد الآخر دون بيان السبب في ذلك[4]، واسم الله المالك ورد مطلقا في السنة ومضافا في القرآن ولم يدخله الشيخ في الأسماء، وأدخل اسم الله العالم والحافظ والمحيط والحفي مع أن هذه الأسماء إنما وردت مضافة أو مقيدة، والشيخ رحمه الله نبه على علة تردده في إدخال اسم الله الحفي فقال: (وإن كان عندنا تردد في إدخال الحفي لأنه إنما ورد مقيداً في قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (مَرْيَم/٤٧)[5]، مما يشعر بمفهوم المخالفة أن العالم والحافظ والمحيط أسماء وردت مطلقة وهي ليست كذلك. .....

---

(١) قُلْنَا: هَذَا مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الدُّكْتُورِ الفَاضِلِ؛ الَّذِي أَبَاحَ لِنَفْسِهِ تَخْطِئَةَ جَهَابذَةِ العُلَمَاءِ بِرَأْيِهِ الأَعْوَجِ؛ وَلَمْ يُحَاوِلْ أَنْ يَفْهَمَ: لِمَاذَا قَالُوا ذَلِكَ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَعْلِيقَاتِنَا الآتِيَةِ فِي هَذِهِ الهَوَامِشِ.

(٢) قُلْنَا: بَلْ سَيَأْتِي تَخْرِيجُهُ مُفَصَّلاً، وَسَنَرَى أَنَّ هَذَا الاسْمَ عَلَى غَيْرِ قَوَاعِدِهِ الَّتِي تَفَاخَرَ بِأَنَّهُ أَوَّلُ وَاضِعٍ لَهَا.

(٣) قُلْنَا: اسْمُ "المُسَعِّر" جَاء عَلَى سَبِيلِ الإِخْبَارِ عَنْ طَرِيقِ المُقَابَلَة؛ كَمَا سَيَأْتِي. وَاسْمُ "الرَّازِق" لاَ يَسْلَمُ مِن التَّصْحِيفِ أَوْ خَطَأٍ مِن نَاسِخٍ أَوْ طَابِع؛ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) قُلْنَا: مِنَ الوَاضِحِ أَنَّ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ مَا يَرَاهُ العُلَمَاءُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الأَسْمَاءِ وَبَيْنَ مَا يَرَوْنَهُ مِنْ بَابِ الإِخْبَارِ.

(٥) القواعد المثلي ص١٦، نشر دار الأرقم، الطبعة الأولى، الكويت سنة ١٤٠٦هـ .

وكذلك الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله في كتابه قطف الجنى الداني استبعد اسم الله المسعر والقابض والباسط والرازق، أو بمعنى آخر استبعد الأسماء التي وردت في الحديث الصحيح الذي رواه أصحاب السنن من حديث أنس ﷺ أنه قال: (قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ غَلاَ السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وإِنِي لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ)[1]."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

نَقُــولُ: فَلِمَاذَا تَغَاضَى الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود عَنْ أَنَّهُمَ –وَكَذَلِكَ الشَّيخ/ عبد الله صَالِح الغُصْن، وَالشَّيخ/ عِلْوِي بْن عَبْدِ القَادِرِ السَّقَّاف، وَغَيْرُهُم– لَمْ يَقُولُوا بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ؛ لأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مِنْ بابِ الإِخْبَار؟!

❁❁❁❁❁❁

❁ اسْمُ "المُبين" أَخَذَهُ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾ (النور/٢٤، ٢٥)، وَقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود: "ولم يذكر الاسم إلا في هذه الآية فقط، ولم يرد في حديث صحيح، لكن الآية دليل صريح على أن الله سمى نفسه به. وقد ورد هذا الاسم في أعقاب اتهام المنافقين لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك، فأظهر الله براءتها وأبان للمسلمين طهارتها ومكانتها."أ.هـ.

---

(١) رواه الترمذي في البيوع، باب ما جاء في التسعير ٣/٦٠٥ (١٣١٤)، وأبو داود في كتاب الإجارة، باب في التسعير ٣/٢٧٢ (٣٤٥١)، وابن ماجه في التجارات، باب من كره أن يسعر ٢/٧٤١ (٢٢٠٠)، وأحمد في المسند ٣/٢٨٦ (١٤٠٨٩)، وانظر تصحيح الشيخ الألباني للحديث في غاية المرام ص١٩٤(٣٢٣) .

وَهَذَا الاسْمُ "المُبِين" بِالبَاءِ المُوحدَةِ التَّحْتِيَّةِ قَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ؛ بَدَلاً مِنْ "الْمَتِينُ" بِالْمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، وَالمَشْهُورُ بِالْمُثَنَّاةِ "المَتِين".

وَقَدْ وَرَدَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَهْ، وَأَيْضًا فِي رِوَايَةِ الحَاكِمِ (وَلَكِنْ ذُكِرَتِ الرِّوَايَةُ فِي "مَعَارِجِ القَبُول": "المَتِين").

وَقَدْ ذَكَرَ اسْمَ "المُبِين": ابْنُ حَزْمٍ فِي جَمْعِهِ للأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَأَيْضًا ابْنُ العَرَبِيِّ، وَابْنُ حَجَرٍ، وَمُحَمَّدُ إِبْرَاهِيم الوَزِيرُ اليَمَنِيُّ، وَابْنُ عُثَيْمِينَ، وَمُحَمَّدُ الكُوس، وَالغُصْنُ، وَالعَبَّادُ، وَأَبُو عَزِيزٍ حَسَنُ بْنُ نُور المَرْوَعِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

نَقُــولُ: نَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ ذَكَرَ هَذَا الاسْمَ اسْتَنَدَ إِلى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾ (النور/٢٤، ٢٥).

وَقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"ولم يذكر الاسم إلا في هذه الآية فقط، ولم يرد في حديث صحيح، لكن الآية دليل صريح على أن الله سمى نفسه به."

فَهَلْ فِعْلاً الآيَةُ دَلِيلٌ صَرِيحٌ عَلَي ذَلِكَ؟ نَنْظُرُ فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ:

جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبَرِيّ:

"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يَقُولُ: وَيَعْلَمُونَ يَوْمَئِذٍ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُمْ حَقَائِقَ مَا كَانَ يَعِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ العَذَابِ، وَيَزُولُ حِينَئِذٍ الشَّكُّ فِيهِ عَنْ أَهْلِ النِّفَاقِ؛ الَّذِينَ كَانُوا فِيمَا كَانَ يَعِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا يَمْتَرُونَ."أ.هـــ.

وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ:

"حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا ابْنُ بُكَيْرٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ يَعْنِي: حِسَابَهُمُ الْعَدْلَ لا يَظْلِمُهُمْ".

قَوْلُهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ بِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يَعْنِي: الْعَدْلُ".

قَوْلُهُ: ﴿الْمُبِينُ﴾ وَبِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يَعْنِي: الْعَدْلُ الْمُبِينُ"."أ.هـــ.

وَفِي تَفْسِيرِ البَغَوِيِّ:

"﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يُبَيِّنُ لَهُمْ حَقِيقَةَ مَا كَانَ يَعِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ كَانَ يَشُكُّ فِي الدِّينِ؛ فَيَعْلَمُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ."

وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ:

"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ أَيْ: وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ وَحِسَابُهُ هُوَ العَدْلُ، الَّذِي لاَ جَوْرَ فِيهِ."

وَفِي تَفْسِيرِ الآلُوسِيِّ:

"وَالمُبِينُ؛ إِمَّا مِنْ أَبَانَ اللازِمَ، أَيِ: الظَّاهِرُ حَقِّيَّتُهُ؛ عَلَي تَقْدِيرِ جَعْلُهُ نَعْتًا لِلْحَقِّ، أَوِ الظَّاهِرُ أُلُوهِيَّتُهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ عَلَي تَقْدِيرِ جَعْلُهُ خَبَرًا ثَانِيًا، أَوْ مِنْ أَبَانَ المُتَعَدِّي؛ أَيِ: المُظْهِرُ لِلأَشْيَاءِ كَمَا هِيَ فِي أَنْفُسِهَا."

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ "الكَشَّاف":

"فَإِنْ قُلْتَ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النور/٢٥)؟ قُلْتُ: مَعْنَاهُ: ذُو الحَقِّ البَيِّن، أَيِ: العَادِلُ الظَّاهِرُ العَدْل، الَّذِي لاَ ظُلْمَ فِي حُكْمِهِ، وَالمُحِقُّ الَّذِي لاَ يُوصَفُ بِبَاطِلٍ. وَمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَمْ تَسْقُطْ عِنْدَهُ إِسَاءَةُ مُسِيءٍ وَلاَ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ، فَحقّ مِثْلُهُ أَنْ يُتَّقَى وَيُجْتَنَبُ مَحَارِمُهُ."

وَقَالَ جَلاَلُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ "الدُّرّ المَنْثُور فِي التَّأْوِيلِ بِالمَأْثُور":

"﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ يُرِيدُ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي سَلُولٍ كَانَ يَشُكُّ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الحَقَّ﴾، وَيَعْلَمُ ابْنُ سَلُولٍ إِنَّ ﴿اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾؛ يُرِيدُ انْقَطَعَ الشَّكُّ وَاسْتَيْقَنَ حَيْثُ لاَ يَنْفَعُهُ اليَقِينُ." وَقَالَ أَيْضًا: "﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يَعْنِي: العَدْلُ المُبِينُ."

وَفِي تَفْسِيرِ الخَازِن "لُبَاب التَّأْوِيل فِي مَعَانِي التَّنْزِيل":

"﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يعني الموجود الظاهر الذي بِقُدْرَتِهِ وجود كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ معناه: يبين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا وقال ابن عباس وذلك أن عبدالله بن أبي ابن سلول كان يشك في الدين فيعلم يوم القيامة أن الله هو الحق المبين."

وَقَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ "فَتْح القَدِير":

"﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ أَيْ: وَيَعْلَمُونَ عِنْدَ مُعَايَنَتِهِمْ لِذَلِكَ، وَوُقُوعِهِ عَلَي ما نَطَقَ بِهِ الكِتَابُ العَزِيزُ: أَنَّ اللهَ هُوَ: الحَقُّ الثَّابِتُ فِي ذَاتِهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَفْعَالِهِ.

المُبِين: المُظْهِرُ لِلأَشْيَاءِ كَمَا هِيَ فِي أَنْفُسِهَا وَإِنَّمَا سُمِّيَ سُبْحَانَهُ الحَقُّ؛ لأَنَّ عِبَادَتَهُ هِيَ الحَقُّ دُونَ عِبَادَةِ غَيْرِهِ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِالحَقِّ أَيْ: المَوْجُودُ لأَنَّ نَقِيضَهُ البَاطِلُ، وَهُوَ المَعْدُومُ."أ.هـــ.

وَفِي تَفْسِيرِ "البَحْر المُحِيط": ذَكَرَ تَفْسِيرَ الزَّمَخْشَرِيِّ، ثُمَّ قَالَ:

"وفي قَوْلِهِ: لَمْ تَسْقُطْ عِنْدَهُ إِسَاءَةُ مُسِيءٍ؛ دَسِيسَةُ الاعْتِزَالِ."

وَفِي "بَحْر العُلُوم" لِلسَّمَرْقَنْدِيِّ:

"قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾، أي عبادة الله هي الحق المبين؛ وَيُقَالُ: مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا قَالَ اللهُ هُوَ الحَقّ."

وَفي "تَفْسِير اللُّبَاب" لابْنِ عَادِل:

"﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يبين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا. وإنما سُمِّيَ الله بـــ"الحق" لأن عبادته هي الحق دون عبادة غيرِهِ. وقيل: سُمِّيَ بـــ"الحق" ومعناه: الموجود، لأن نقيضه الباطل وهو المعدوم، ومعنى "المُبين": المظهر.".

وَفي "أَنْوَار التَّنْزِيل وَأَسْرَار التَّأْوِيل" لِلْبَيْضَاوِيِّ:

"﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ﴾ جزاءهم المستحق. ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ لمعاينتهم الأمر. ﴿أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ الْمُبِينَ﴾ الثابت بذاته الظاهر ألوهيته لا يشاركه في ذلك غيره ولا يقدر عَلَي الثواب والعقاب سواه، أو ذو الحق البين أي العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شأنه ينتقم من الظالم للمظلوم لاَ مَحَالَةَ."

وَقَالَ الوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ "الوَجِيز فِي تَفْسِيرِ الكِتَابِ العَزِيز":

"﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ لأَنَّه قد بيَّن لهم حقيقةَ ما كان يَعِدُهُمْ به في الدُّنيا."

وَفي تَفْسِير النَّيْسَابُورِيِّ:

"وقال في الكَشَّافِ: معنى قوله ﴿هُوَ الحَقُّ المُبِينُ﴾ العادل الظاهر العدل. وقال غيرُهُ: سُمِّيَ حَقًّا لأنه حق عبادته أو لأنه الموجود بالحقيقة وما سواه فوجوده مستعار زائل. والمبين ذو البيان الصحيح أو المظهر للموجودات. فالحاصلُ أَنَّهُ وَاجِبُ الوُجُودِ لِذَاتِهِ مُفِيدُ الوُجُودِ لِغَيْرِهِ."

وَجَاءَ فِي "التَّفْسِير المُيَسَّر" لِعَدَدٍ مِنْ أَسَاتِذَةِ التَّفْسِيرِ تَحْتَ إِشْرَافِ الدُّكْتُورِ/ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُحْسِنِ التُّرْكِيِّ:

"﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ في هذا اليوم يوفيهم الله جزاءهم كاملا عَلَي أعمالهم بالعدل، ويعلمون في ذلك الموقف العظيم

أن الله هو الحق المبين الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكل شيء منه حق، الذي لا يظلم أحدًا مثقال ذرة."

وَفِي تَفْسِيرِ القَطَّان:

"عِنْدَئِذٍ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا وَعَدَهُمُ اللهُ هُوَ الحَقّ الَّذِي لاَ شَكَّ فِيهِ وَلاَ رَيْب."

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الجَزَائِرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ "أَيْسَر التَّفَاسِير":

"ويعلمون حينئذ ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ أي: الإله الحق الواجب الإيمان به والطاعة له والعبودية الكاملة له لا لغيره."

وَالقُرْطُبِيُّ هُوَ الَّذِي قَالَ:

"﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ اسْمَانِ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷻ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَخَاصَّةً فِي الكِتَابِ الأَسْنَى."

وَقَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ:

"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا سُمِّيَ بِالحَقِّ لأَنَّ عِبَادَتَهُ هِيَ الحَقُّ دُونَ عِبَادَةِ غَيْرِهِ أَوْ لأَنَّهُ الحَقُّ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَمَعْنَى ﴿المُبِين﴾ يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا لأَنَّ المُحِقَّ فِيمَا يُخَاطَبُ بِهِ هُوَ المُبِينُ مِنْ حَيْثُ يُبَيِّنُ الصَّحِيحَ بِكَلاَمِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الحَقُّ مِن أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهُ المَوْجُودُ، لأَنَّ نَقِيضَهُ البَاطِلُ وَهُوَ المَعْدُومُ، وَمَعْنَى المُبِين: المُظْهِرُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ بِقُدْرَتِهِ ظَهَرَ وُجُودُ المُمْكِنَاتِ، فَمَعْنَى كَوْنِهِ حَقًّا أَنَّهُ المَوْجُودُ لِذَاتِهِ، وَمَعْنَى كَوْنِهِ مُبِينًا أَنَّهُ المُعْطِي وُجُودَ غَيْرِهِ."

وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ فِي تَفْسِيرِهِ "التَّحْرِير وَالتَّنْوِير":

"وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ أَيْ: يَنْكَشِفُ لِلنَّاسِ أَنَّ اللهَ الحَقُّ. وَوَصْفُ اللهِ بِأَنَّهُ ﴿الحَقُّ﴾ وَصْفٌ بِالمَصْدَرِ لإِفَادَةِ تَحَقُّقِ اتِّصَافِهِ بِالحَقِّ؛ كَقَوْلِ الخَنْسَاءِ: ... ترتع ما رتعت حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ...

وَصِفَةُ اللهِ بِأَنَّهُ ﴿الحَقُّ﴾ بِمَعْنَيَيْنِ:

أولهما: بمعنى الثابت الحق، وذلك لأن وجوده واجب فذاته حق متحققة لم يسبق عليها عدم ولا انتفاء فلا يقبل إمكان العدم.

وعَلَي هذا المعنى في اسْمِهِ تعالى: ﴿الحَقّ﴾ اقتصر الغزاليُّ في "شرح الأسماء الحسنى".

وثانيهما: معنى أنه ذو الحقِّ، أي العدل وهو الذي يناسب وقوع الوصف بعد قولِهِ: ﴿دِينَهُمُ الحَقُّ﴾. وَبِهِ فَسَّرَ صَاحِبُ "الكَشَّاف" فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ أَرَادَ تفسير معنى الحَقِّ هنا، أي وصف الله بالمصدر وليس مُرَادُهُ تَفْسِيرَ الاسْمِ. ويحتمل إرادة الإخبار عن اللهِ بِأَنَّهُ صاحبُ هذا الاسْمِ؛ وهذا الذي درج عليه ابن برّجان الإشبيلي في كتابه "شرح الأسماء الحسنى" والقرطبي في "التفسير".

و﴿الحَقُّ﴾ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى. وَلَمَّا وصف بالمصدر زيد وصف المصدر بـــ ﴿المُبين﴾.

وَالمُبين: اسْمُ فَاعِلٍ مِن "أَبَانَ" الذي يستعمل متعديًا بمعنى أظهر عَلَي أَصْلِ معنى إفادةِ الهمزةِ التعدية، ويستعمل بمعنى: "بَانَ"، أَيْ: ظَهَرَ؛ عَلَي اعتبارِ الهمزةِ زائدةٌ، فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ وَصْفًا لـــ﴿الحَقّ﴾ بمعنى: العَدْل؛ كَمَا صَرَّحَ بِهِ في "الكَشَّاف"، أَي: الحَقُّ الوَاضِحُ. وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ وَصْفًا للهِ تَعَالى؛ بِمَعْنَى: أَنَّ اللهَ مُبَيِّنٌ وَهَادٍ. وَإِلى هَذَا نَحَا القُرْطُبِيُّ وَابْنُ برَّجان، فَقَدْ أَثْبَتَا في عِدَادِ أَسْمَائِهِ تَعَالَى اسْمَ ﴿المُبِين﴾.

فإن كان وصف الله بـــ﴿الحَقّ﴾ بالمعنى المصدري فالحصر المستفاد من ضمير الفصل ادعائي لعدمِ الاعداد بـــ﴿الحَقّ﴾ الذي يصدر مِن غيره من الحاكمين لأَنَّه وَإِن يصادف المحز فهو مع ذلك معرض للزوال وللتقصير وللخطأ فكأنه ليس بحق

أو ليس بمبين. وإن كان الخبر عن الله بأنه ﴿الحَقُّ﴾ بالمعنى الاسمي لله تعالى فالحصر حقيقي إذ ليس اسم الحق مسمى به غير ذات الله تعالى فالمعنى: أن الله هو صاحب هذا الاسم؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم/٦٥). وعَلَي هذين الوجهين يجري الكلام في وصَفه تعالى بـــ﴿المُبِين﴾.

ومعنى كونهم يعلمون أن الله هو الحق المبين: أنهم يتحققون ذلك يومئذ بعلم قطعي لا يقبل الخفاء ولا التردد وإن كانوا عالمين ذلك من قبل لأن الكلام جار في موعظة المؤمنين؛ ولكن نزل علمهم المحتاج للنظر والمعرض للخفاء والغفلة مَنْزِلَة عدم العِلْمِ.

ويجوز أن يكون المراد بـــ ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الغَافِلاَتِ﴾ خصوص عبد الله بن أبي بن سلول ومن يتصل به من المنافقين المبطنين الكفر بله الإصرار عَلَي ذنب الإفك إذ لا توبة لهم فهم مستمرون عَلَي الإفك فيما بينهم لأنه زُين عند أنفسِهِمْ، فَلَمْ يَرُومُوا الإقلاعَ عنه في بواطنِهم مع عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ اختلاقٌ منهم؛ لكنهم لخبث طواياهم يجعلون الشك الذي خالج أنفسهم بِمَنْزِلَةِ اليقين فهم ملعونون عند الله في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم في الآخرة ويعلمون أَنَّ اللهَ هو الحق المبين فِيمَا كَذَّبَهُمْ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ الإِفْكِ وقد كانوا من قبل مبطنين الشرك مع الله فجاعلين الحق ثابتًا لأصنامهم، فَالقَصْرُ حِيْنَئِذٍ إِضَافِيٌّ، أَيْ يعلمون أن الله وحده دون أصنامهم."أ.هـــ.

❁❁❁❁❁❁

نَقُــولُ: بَعْدَ هَذَا العَرْضِ لِكُتُبِ التَفَاسِيرِ أَنَّ الرَّاجِحَ أَنَّ لَفْظَةَ "الْمُبِين" لَيْسَتِ اسْمًا لله ﷻ.

❁❁❁❁❁❁

۞ وهناك اسْمُ اللهِ "الأَعْلَى"، وَ"الأَكْرَم" وهُمَا عَلَي صِيغَةِ "أَفْعَل تَفْضِيل"؛ وَعَلَي شَاكِلَتِهِمَا: اسْمُ "الأَجَلّ"؛ وقَدْ وَرَدَ مقترنًا باسْمِ "الأَعْلَى" في الحديثِ الصَّحِيح عَن يَوْمَ أُحُدٍ:(١) "... فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّاب؟ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ؛ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدْ قُتِلُوا. فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ؛ فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَاللَّهِ! يَا عَدُوَّ اللَّهِ! إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ. قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً؛ لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي. ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلاَ تُجِيبُوا لَهُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ أَعَلَي وَأَجَلُّ. قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى، وَلاَ عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلا تُجِيبُوا لَهُ؟ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ".

فـ"الأَعْلَى" وَ"الأَجَلُّ" جَاءَتْ فِي مُقَابِلِ مَا قَالَهُ أَبُو جَهْلٍ، وَكَذَلِكَ اسْمُ: "المَوْلَى".

فلا نَدْرِي لِمَاذَا لَمْ يُثْبِتِ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ اسْمَ "الأَجَلّ" مَعَ أَنَّهُ أَثْبَتَّ اسْمَ "الأَعْلَى" فِي أَسْمَاءِ اللهِ؟ أَلَمْ يَرِدِ الاسْمَيْنِ مَعًا فِي خَبَرٍ وَاحِدٍ: "اللهُ أَعْلَى وَأَجَلّ"؟ فَإِمَّا أَنْ تُثْبِتَ الاسْمَيْنِ مَعًا أَوْ تَحْذِفَهُمَا مَعًا.

قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"والمعنى الظاهر من قرينة النص وردهم علي القائل، الله أعلى وأجل من هبل وآلهتكم الباطلة."!!!

نَقُولُ: لَقَدْ جَاءَ الاسْمَانِ مَعًا؛ فَلِمَ أَخَذَتَ هَذَا وَتَرَكْتَ ذَا؟!!

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ وأَحْمَد، وَغَيْرُهُمَا.

وأَمَّا الاحتجاجُ بِوُرُودِ "الأَعْلَى" مُعَرَّفًا مُطْلَقًا؛ فَإِنَّهُ يُمْكِنُ حَمْلُ المُطْلَقِ عَلَي المُقَيَّدِ، وَخَاصَّةً أَنَّ التَّوَجُّهَ بِالعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ مِنْ أَوْثَانٍ وَأَصْنَامِ الجَاهِلِيَّةِ شَائِعٌ عِنْدَ نُزُولِ السُّورَةِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ (الأعْلَى/١) أَيْ: أَعْلَى مِنْ إِلَهِكُمْ هُبَلْ .... أَلَيْسَ هَذَا تَقْيِيدًا؟!

لَسْنَا نَدْرِي: هَلِ الحَاسُوبُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَكِّرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ؟!

❁❁❁❁❁❁

وَهُنَاكَ أَيْضًا بِصِيغَةِ "أَفْعَل تَفْضِيل"؛ اسْمُ "الأَكْبَر" مِن "اللهُ أَكْبَر".

فَنَسْأَلُ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ: فَلِمَاذَا لَمْ تُثْبِتْ اسْمَ "الأَكْبَر"؟ إِلاَّ أَنْ تَقُولَ أَنَّ "الأَعْلَى" وَ "الأَكْرَم" وَرَدَتْ مُعَرَّفَة بِالأَلِفِ وَاللاَّم.

وَإِذَا قِيلَ ذَلِكَ؛ فَيَنْبَغِي حِينَئِذٍ أَنْ تَحْذِفَ كُلَّ الأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ تَأْتِ مُعَرَّفَةً بِالأَلِفِ وَاللاَّم؛ مِثْل: "الجَمِيل"، وَ"الجَوَاد"، وَ"المُحْسِن" .... الخ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيل هُنَا لَيْسَ عَلَي بَابِهِ؛ فَلاَ وَجْهَ لِلْمُقَارَنَةِ بَيْنَ صِفَاتِ اللهِ ﷻ وَصِفَاتِ خَلْقِهِ، فَهُوَ "الأَكْبَرُ"؛ أَيْ: أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

❁❁❁❁❁❁

❁ وقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"أما الأعز فلم يرد مرفوعا، وإنما ورد موقوفا على ابن مسعود ﷺ وابن عمر رضي الله عنهما: (رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم)[1]، واعتباره الموقوف في حكم المرفوع عند بعض المحدثين لا يكفي لإثباته[2]، وشأنه في ذلك شأن القراءة

---

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة ٦٨/٤، وصححه الألباني موقوفا في مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع ص٥٣.

(٢) قُلْنَا: فَلِمَ أَثْبَتَّ اسْمَ "الدَّيَّان"؛ وَهُوَ لَمْ يَثْبُتْ إِلاَّ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ﷺ؟

الشاذة التي صحت عن عمر بن الخطاب ﷺ ورواها الإمام البخاري في صحيحه عندما قرأ الحي القيوم في آية الكرسي: الحي القيام[١]، وهي من حيث الصحة أثبت من رواية الأعز، ومع ذلك ذكر الشيخ حفظه الله[٢] الأعز اسما والقيام وصفا وغض الطرف عن اعتبار القيام اسما مع وضوح العلمية فيه كوضوح الشمس[٣]".أ.هـ.

وقال أيضًا: "وأما الأعز والقيام فقد تقدم أن الأعز لم يرد مرفوعا إلى النبي ﷺ وإنما ورد موقوفا على ابن مسعود ﷺ وابن عمر ﷺ: (رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم)[٤]، قال الشيخ الألباني: (وروي مرفوعا ولم يصح)[٥]، أما اعتباره في حكم المرفوع عند بعض المحدثين فلا يكفي ذلك لإثباته اسما، بل لا بد في الشرط الأول من شروط الإحصاء ثبوت الاسم في نص صريح ورد في حديث مرفوع صحيح.

وأما القيام فقد ورد في قراءة شاذة صحت عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قرأ: (اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيَّامُ)، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه[٦]، قال ابن جرير الطبري: (والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا في ذلك ما جاءت به قراءة

---

(١) البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة نوح ٤/ ١٨٧٢.

(٢) قُلْنَا: يَقْصِدُ: الشَّيْخَ/ عِلْوِي بْنَ عَبْدِ القَادِرِ السَّقَّاف في كِتَابِهِ "صِفَات اللهِ الوَارِدَة في الكِتَابِ وَالسُّنَّة".

(٣) صفات الله الواردة في الكتاب والسنة ص٣٤٧.

(٤) تقدم الحديث عنه ص٤٧. [انظر مصنف ابن أبي شيبة ٦٨/٤، وصححه الألباني موقوفا في مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع ص٥٣.]

(٥) مناسك الحج والعمرة ص٤٥ .

(٦) البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة نوح ٤/ ١٨٧٢ .

المسلمين نقلا مستفيضا عن غير تشاعر ولا تواطؤ وراثة، وما كان مثبتا في مصاحفهم، وذلك قراءة من قرأ الحي القيوم)[1]."أ.هـ.

نَقُــولُ: وَسَنَتَحَدَّثُ عَنْ عَدَمِ اعْتِدَادِهِ بِالحَدِيثِ المَوْقُوفِ الَّذِي لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ فِي إِثْبَاتِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى فِي الفَصْلِ القَادِمِ -إِنْ شَاءَ اللهُ!

(١) تفسير الطبري ٣/١٦٤ .

opeikandl.com

الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ وَعِلْمُ الحَدِيث

ضَعْفُهُ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ

📖 إِنَّ ضَعْفَهُ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ وَالقُدْرَةِ علي مَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ مِن الضَّعِيفِ أَمْرٌ مَعْرُوفٌ –وَهُوَ مُقِرٌّ بِذَلِكَ، وَقَدْ صَرَّحَ فِي كِتَابِهِ (ص ٥٣) أَنَّهُ سَيُقَلِّدُ الشَّيْخَ الأَلْبَانِيَّ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ الأَحَادِيثِ– وَلَيْسَ فِي هَذَا عَيْبًا.

وَلَكِن نَسْأَل:

❁ كَيْفَ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ دِرَايَةٌ وَلاَ إِلْمَامٌ بِعِلْمِ الحَدِيثِ ومَعْرِفَةِ الصَّحِيحِ مِنَ الضَّعِيفِ أَنْ يَتَصَدَّى لِمَوْضُوعٍ كَهَذَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ؛ حَتَّى لَوِ اعْتَمَدَ عَلَي غَيْرِهِ مِن عُلَمَاءِ هَذَا الفَنِّ كَالشَّيْخِ/ الأَلْبَانِيِّ –رَحِمَهُ اللهُ؟!!!

وهَذَا الضَّعْفُ قَدْ أَخَلَّ بِبَحْثِهِ وأوقعه فيما يُسْتَدْرَكُ عليه؛ كَمَا سَيَأْتِي!

❁ كَيْفَ يَجْعَلُ هَذَا المُقَلِّدُ الضَّعِيفُ مِنْ نَفْسِهِ فَجْأَةً مُجْتَهِدًا فِي قَوَاعِدِ وَأُصُولِ هَذَا العِلْمِ؛ فَلاَ يَحْتَجُّ بِالحَدِيثِ الحَسَنِ، وَلاَ بِالحَدِيثِ المَوْقُوفِ الَّذِي لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ فِي إِثْبَاتِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، بَلْ يَصِلُ بِهِ الحَالُ إِلَى أَنْ يَزْعُمَ أَنَّهُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ حَاسُوبِهِ؟!!! ...

أَيُّ عَقْلٍ يُمْكِنُ أَنْ يَقْبَلُ بِهَذَا العَبَثِ؟

وَصَدَقَ مَنْ قَالَ: "وَإِذَا تَكَلَّمَ الْمَرْءُ فِي غَيْرِ فَنِّهِ أَتَى بِهَذِهِ الْعَجَائِبِ"[1]!!!!

❁❁❁❁❁❁

(١) قَالَهُ الحَافِظُ فِي "الفَتْح" فِي كِتَابِ "الْحَجّ" بَاب "الدُّعَاء عِنْد الْجَمْرَتَيْنِ".

قَوَاعِدُ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود الحَدِيثِيَّة

١ــ عَدَمُ الأَخْذِ بِالحَدِيثِ الحَسَنِ فِي قَضِيَّةِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ:

وَضَعَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود قَاعِدَةً عَجِيبَةً لاَ أظنُّ أنَّ أَحَدًا مِمَّن يُدَافِعُ عَنْهُ يُمْكِنُ أَنْ يُوَافِقَهُ عَلَيْهَا إلاَّ طَائِفَةُ المُعْتَزِلَةِ الَّتِي ابْتَدَعَتِ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ بَعْضِ أَنْوَاعِ الحَدِيثِ؛ فَتَأْخُذُ بِبَعْضِهَا وَتَرُدُّ بَعْضَهَا؛ مِثْلَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الأَخْذِ بِالحَدِيثِ المُتَوَاتِرِ وَرَدّ حَدِيثِ الآحَادِ.

وَهَذِهِ القَاعِدَةُ –عِنْدَهُ– هِيَ أَنَّهُ لاَ يَأْخُذُ بِالحَدِيثِ الحَسَنِ فِي قَضِيَّةِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

فقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود (١/ ٢٧، ٢٨):

"إن من أعظم الأسس في الاعتماد على السنة الالتزام بقواعد المحدثين في معرفة المقبول من المردود والصحيح من الضعيف، وقد التزمت في منهجية العمل بالشرط الأول أنه إذا لم يرد الاسم نصا في القرآن فيلزم لأخذه من السنة أن يكون الحديث ثابتا صحيحا، فلا يعتد في النص على ذكر الأسماء الحسنى بالضعيف، ولا يعتمد اعتمادا كاملا عَلَي ما ثبت وخف ضبطه كالحسن؛ لأن الحسن على ما ترجح عند المحدثين من رواية الصدوق، أو هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه قليلا عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة، وربما يثير ذلك إنكار البعض لكنهم لا يختلفون معنا في تطرق الاحتمال إلى ضبط النص والتيقن منه في ثبوت لفظ الاسم دون الوصف[1]، اللهم إلا إذا كان الحديث صحيحا بمجموع طرقه وكثرتها، ومن ثم لم أعتمد على الحديث الحسن في إحصاء نص الأسماء الحسنى، وإن

(١) قُلْنَا: يَا دُكْتُورُ! إِذَا تَطَرَّقَ الاحْتِمَالُ إِلى ضَبْطِ النَّصِّ رُدَّ الحَدِيثُ حَتَّى لَوْ كَانَ الرَّاوِي ثِقَةً؛ فَـ"قَدْ يَهِمُ الثِّقَةُ".

وَيُنْصَحُ فِي ذَلِكَ بِكُتُبِ "العِلَل"، أَوِ "الكَامِل فِي الضُّعَفَاء" لابْنِ عَدِيٍّ.

اعتمدته حجة في إثبات الأوصاف وشرح معاني الأسماء، وبيان دلالة الاسم على المعنى سواء بالمطابقة أو التضمن واللزوم، وأيضا في التعرف على كيفية الدعاء بالاسم، أو الدعاء بالوصف الذي دل عليه، سواء في دعاء المسألة أو في دعاء العبادة، شأنه في ذلك شأن الاحتجاج به في سائر الأحكام وأمور الإسلام، فالحديث الحسن حجة مقبول عند جمهور أهل العلم."أ.هـ.

وفي اسْمِ "الجواد"؛ قال الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ في كِتَابِهِ الأَوَّلِ "الإِحْصَاء" (ص ٩٣):

"وهذا الحديث والذي قبله ليس أصلا في إثبات اسم الله الجواد لأنه على أجود الأحكام حديث حسن، والحسن هو ما اتصل سنده بنقل الصدوق الذي خف ضبطه[١]، ولذلك لم نعتد به في حصر الأسماء الحسنى وإنما في دلالة الاسم على الصفة، ومن ثم فإنه ليس من أسمائه الحسنى النظيف[٢] ولا الماجد، وإنما الثابت الصحيح في الروايات الأخرى الجميل والجواد والطيب."

❁❁❁❁❁❁

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ١٥٧/١، والمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي حمد بن إبراهيم بن جماعة ص٣٥، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص٢٢٩.

نَقُــولُ: سَيَأْتِي تَعْلِيقُنَا عَلَي ذَلِكَ قَرِيبًا!

(٢) نَقُــولُ: يَا دُكْتُورُ! أَنْتَ تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ مُجَرَّدُ مُقَلِّدٍ؛ فَنَسْأَلُكَ:

أَلاَ تَعْلَم أَنَّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ بِصِحَّةِ هَذَا الحَدِيثِ؟

وَلاَ أَخَالُكَ تَدَّعِي أَنَّكَ تَأْخُذُ بِأَقْوَالِ الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ وَفَقَط!!

لأَنَّنَا نَسْأَلُكَ: عَلَي أَيِّ شَيْءٍ تَعْتَمِدُ فِي تَقْدِيمِ تَقْلِيدِ الأَلْبَانِيِّ عَلَي ابْنِ تَيْمِيَّةَ؟

بَلْ كَيْفَ تَرُدُّ عَلَي قَائِلٍ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ تَقْلِيدَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ أَوْلَى مِنْ تَقْلِيدِ الأَلْبَانِيِّ لِسِعَةِ اطلاعِهِ عَلَي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ؛ حَتَّى قَالَ الذَّهَبِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ– فِي حَقِّهِ: "كُلُّ حَدِيثٍ لاَ يَعْرِفُهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَلَيْسَ بِحَدِيثٍ."؟

فَانْظُرُوا إِلى هَذِهِ الحَذْلَقَةِ وَالانْحِرَافِ عَنْ سَبِيلِ العُلَمَاءِ!
وَانْظُرُوا أَيَّ جِنَايَةٍ وَقَعَ فِيهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود!
وَتَأَمَّلُوا مَبْلَغَ هَذِهِ الجِنَايَةِ عَلَي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ وَعَلَي أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى!!!

❁❁❁❁❁❁

فَالتَّفْرِقَةُ فِي الاحْتِجَاجِ بَيْنَ الحَدِيثِ الحَسَنِ وَالحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي أُمُورِ العَقِيدَةِ وَخَاصَّةً "بَاب إِثْبَاتِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى" تَفْرِيقٌ بَاطِلٌ لاَ دَلِيلَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ.
وَأَئِمَّةُ المُسْلِمِينَ مِنْ سَلَفِنَا الصَّالِحِ كَانُوا أَوْرَعَ وَأَتْقَى وَأَكْثَرَ عِلْمًا وَفَهْمًا وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْ الدُّكْتُورِ الفَاضِلِ احْتِيَاطًا وَغَيْرَةً عَلَي عَقِيدَتِهِمْ أَنْ يَدْخُلَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ مَا لَيْسَ مِنْهَا.
فَلَوْ كَانَ الاحْتِيَاطُ يَقْتَضِي رَدَّ الحَدِيثِ الحَسَنِ فِي هَذَا الأَمْرِ؛ لَبَيَّنُوا لَنَا ذَلِكَ فِي مُصَنَّفَاتِهِم الَّتِي صَنَّفُوهَا فِي بَيَانِ العَقِيدَةِ؛ وَهِيَ تُعَدُّ بِالمِئَاتِ، وَإِذَا لَمْ يَأْتِنَا نَقْلُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ دَلَّ عَلَي خَطَأِ الدُّكْتُورِ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ(١).

❁❁❁❁❁❁

قَالَ الزَّرْكَشِيُّ فِي "البَحْرِ المُحِيط":
"مَسْأَلَةٌ [إِثْبَاتُ أَسْمَاءِ اللَّهِ بِأَخْبَارِ الآحَادِ] اُخْتُلِفَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، هَلْ تَثْبُتُ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ؟ وَالصَّحِيحُ كَمَا قَالَهُ ابْنُ الْقُشَيْرِيّ فِي "الْمُرْشِدِ"، وَالآمِدِيَّ فِي "الإِحْكَامِ": الثُّبُوتُ كَمَا فِي سَائِرِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ؛ لِكَوْنِ التَّجْوِيزِ وَالْمَنْعِ مِنْ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَقِيلَ: لاَ يَثْبُتُ، بَلْ لاَ بُدَّ مِنْ الْقَاطِعِ كَأَصْلِ الصِّفَاتِ."

(١) انْظُرْ: "الانْتِصَار لِلسَّلَفِ الأَخْيَارِ" لِمُحَمَّد مُحِبّ الدِّينِ أَبُو زَيْدٍ

وَقَالَ أَيْضًا:

"الشَّرْطُ الرَّابِعُ [مِنْ الشُّرُوطِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَحَقَّقَ فِي الْمُخْبِرِ] أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا مِنْ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ، ضَابِطًا لِمَا يَتَحَمَّلُهُ وَيَرْوِيهِ؛ لِيَكُونَ النَّاسُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ فِي ضَبْطِهِ، وَقِلَّةِ غَلَطِهِ.

فَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْغَلَطِ قُبِلَ خَبَرُهُ، إلاَّ فِيمَا نَعْلَمُهُ أَنَّهُ غَلِطَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الْغَلَطِ، رُدَّ إلاَّ فِيمَا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَغْلَطْ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي "الْقَوَاطِعِ"، وَنَحْوُهُ قَوْلُ إلْكِيَا الطَّبَرِيِّ: لاَ يُشْتَرَطُ انْتِفَاءُ الْغَفْلَةِ، فَكَوْنُ الرَّاوِي مِمَّنْ تَلْحَقُهُ الْغَفْلَةُ لاَ يُوجِبُ رَدَّ حَدِيثِهِ، إلاَّ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَتْهُ الْغَفْلَةُ فِيهِ، بِعَيْنِهِ، وَأَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ لاَ يَخْلُونَ مِنْ جَوَازِ يَسِيرِ الْغَفْلَةِ، وَإِنَّمَا يُرَدُّ إذَا غَلَبَتْ الْغَفْلَةُ عَلَى أَحَادِيثِهِ، وَعَلَيْهِ يَخْرُجُ مَا قَالَهُ الشَّافِعِيُّ فِي إسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: إنَّهُ كَانَ سَيِّئَ الْحِفْظِ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ غَيْرِ الشَّامِيِّينَ، وَعَنَى بِهِ أَنَّ الْغَفْلَةَ كَانَتْ غَالِبَةً عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَاخْتَلَطَتْ رِوَايَاتُهُ، وَلَكِنْ إذَا تَعَارَضَتْ رِوَايَاتُ مَنْ تَنَاهَى بِحِفْظِهِ، وَمَنْ تَلْحَقُهُ الْغَفْلَةُ، رُجِّحَ الأَوَّلُ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ ابْنُ بَرْهَانٍ فِي "الأَوْسَطِ".

وَقَالَ ابْنُ فُورَكٍ فِي كِتَابِهِ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ضَابِطًا لِكُلِّ مَا حَدَّثَ بِهِ سَاغَ الاجْتِهَادُ فِيهِ، وَإِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ تَرْكُ الضَّبْطِ لَمْ يُقْبَلْ خَبَرُهُ، كَمَا لاَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إنْ كَانَ الرَّاوِي تَلْحَقُهُ الْغَفْلَةُ فِي حَالَةٍ لاَ يُرَدُّ حَدِيثُهُ إلاَّ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ لَحِقَتْهُ الْغَفْلَةُ فِي حَدِيثٍ بِعَيْنِهِ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ: مَنْ أَخْطَأَ فِي حَدِيثٍ، فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَى الْخَطَأِ فِي غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْقُطْ بِذَلِكَ حَدِيثُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ وَغَلَطُهُ لَمْ يُقْبَلْ خَبَرُهُ؛ لأَنَّ الْمَدَارَ عَلَى حِفْظِ الْحِكَايَةِ.أ.هـــ.

وَقَالَ ابْنُ الصَّلاَحِ فِي مُقَدِّمَتِهِ (ص١٩):

"التَّاسِعُ: مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ مَنْ لاَ يُفْرِدُ نَوْعَ الحَسَنِ وَجَعَلَهُ مُنْدَرِجًا فِي أَنْوَاعِ الصَّحِيحِ، لانْدِرَاجِهِ فِي أَنْوَاعِ مَا يُحْتَجُّ بِهِ."

وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ فِي "فَتْح المُغِيث شَرْح أَلْفِيَّةِ الحَدِيث" (٦٩/١):

"... وَعَلَيْهِ –أَي الحَسَن– مَدَارُ أَكْثَرِ الحَدِيثِ –أَيْ بِالنَّظَرِ لِتَعَدُّدِالطُّرُق فَإِنَّ غَالِبَهَا لاَ يَبْلُغُ رُتْبَةَ الصَّحِيحِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ. وَنَحْوُهُ قَوْلُ البَغَوِيِّ: أَكْثَرُ الأَحْكَامِ ثُبُوتُهَا بِطَرِيقٍ حَسَنٍ. ثُمَّ قَالَ الخَطَّابِيُّ: وَالفُقَهَاءُ كُلُّهُمْ –وَهُوَ وَإِنْ عَبَّرَ بِعَامَّتِهِمْ فَمُرَادُهُ كُلُّهُمْ– (تَسْتَعْمِلُهُ) أَيْ فِي الاحْتِجَاجِ وَالعَمَلِ وَالأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا، (وَالعُلَمَاءُ) مِنَ المُحَدِّثِينَ وَالأُصُولِيِّينَ (الجُلُّ) أَي المُعْظَم (مِنْهُمْ يَقْبَلُهُ) فِيهِمَا ...".

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ فِي "تَدْرِيب الرَّاوِي" (١/ ١٩٨):

"الحَسَنُ كَالصَّحِيحِ فِي الاحْتِجَاجِ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِي القُوَّةِ؛ وَلِهَذَا أَدْرَجَتْهُ طَائِفَةٌ فِي نَوْعِ الصَّحِيحِ؛ كَالحَاكِمِ وَابْنِ حِبَّانَ وَابْنِ خُزَيْمَةَ، مَعَ قَوْلِهِمْ بِأَنَّهُ دُونَ الصَّحِيحِ"أ.هـــ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَر (٣٣٩/٧):

"وَيَجِيءُ حَدِيثُهُ [أَيْ: حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ] مِنْ أَدْنَى مَرَاتِبِ الصَّحِيحِ، وَمِنْ أَجْوَدِ الحَسَنِ، ....، وَبِهَذَا يَظْهَرُ لَكَ أَنَّ الحَسَنَ قِسْمٌ دَاخِلٌ فِي الصَّحِيحِ، وَأَنَّ الحَدِيثَ النَّبَوِيَّ قِسْمَانِ لَيْسَ إِلاَّ: صَحِيحٌ؛ وَهُوَ عَلَي مَرَاتِبٍ؛ وَضَعِيفٌ؛ وَهُوَ عَلَي مَرَاتِبٍ."

فَهُنَاكَ طَائِفَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ يُدْخِلُونَ الحَدِيثَ الحَسَنَ فِي قِسْمِ الصَّحِيحِ وَلاَ يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا.

❁❁❁❁❁❁

وَالدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ -كَمَا مَرَّ- يُقِرُّ بِأَنَّ الحَدِيثَ الحَسَنَ: "حُجَّةٌ مَقْبُولٌ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ العِلْمِ."

فَالحَدِيثُ الحَسَنُ كَالصَّحِيحِ فِي العَمَلِ بِهِ وَلاَ فَارِقَ بَيْنَهُمَا إِلاَّ فِي حَالَةِ التَّعَارُضِ؛ فَيُقَدَّمُ الصَّحِيحُ عَلَي الحَسَنِ.

وَهُوَ فِي الحُجَّةِ كَالصَّحِيحِ وَدُونَهُ إِنْ صِيرَ لِلتَّرْجِيحِ

وَنَقُولُ لَهُ مَقَالَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي الإِرْوَاء (٣/٣٦٣):

"إِنَّ الحَدِيثَ الحَسَنَ لِغَيْرِهِ وَكَذَا الحَسَنَ لِذَاتِهِ مِنْ أَدَقِّ عُلُومِ الحَدِيثِ وَأَصْعَبِهَا؛ لأَنَّ مَدَارَهُمَا عَلَي مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ العُلَمَاءُ مِنْ رِوَاتِهِ مَا بَيْنَ مُوَثِّقٍ وَمُضَعِّفٍ، فَلاَ يَتَمَكَّنُ مِنَ التَّوْفِيقِ بَيْنَهَا أَوْ تَرْجِيحِ قَوْلٍ عَلَي الأَقْوَالِ الأُخْرَى؛ إِلاَّ مَنْ كَانَ عَلَي عِلْمٍ بِأُصُولِ الحَدِيثِ وَقَوَاعِدِهِ، وَمَعْرِفَةٍ قَوِيَّةٍ بِعِلْمِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَمَارَسَ ذَلِكَ عَمَلِيًّا مُدَّةً طَوِيلَةً مِنْ عُمُرِهِ؛ مُسْتَفِيدًا مِنْ كُتُبِ التَّخْرِيجَاتِ، وَنَقْدِ الأَئِمَّةِ النُّقَّادِ، عَارِفًا بِالْمُتَشَدِّدِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَسَاهِلِينَ، وَمَنْ هُمْ وَسَطٌ بَيْنَهُمْ؛ حَتَّى لاَ يَقَعَ فِي الإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَهَذَا أَمْرٌ صَعْبٌ قَلَّ مَنْ يَصْبِرُ لَهُ وَيَنَالُ ثَمَرَتَهُ، فَلاَ جَرَمَ أَنْ صَارَ هَذَا العِلْمُ غَرِيبًا مِنَ العُلَمَاءِ، وَاللهُ يَخْتَصُّ بِفَضْلِهِ مَنْ يَشَاءُ."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

وَكُلُّ دَارِسٍ لِعِلْمِ الْمُصْطَلَحِ يَعْلَمُ أَنَّ الحَدِيثَ الحَسَنَ فِيهِ بَعْضُ الضَّعْفِ؛ لأَنَّهُ فَوْقَ الحَدِيثِ الضَّعِيفِ وَدُونَ الصَّحِيحِ، وَكَذَلِكَ رَاوِي الحَدِيثِ الحَسَنِ هُوَ فِي الحِفْظِ دُونَ رَاوِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ، فَكُلُّ حَدِيثٍ حَسَنٍ فِيهِ بَعْضُ اللِّينِ، وَمَعَ

ذَلِكَ فَلاَ تَعَارُضَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الأَخْذِ بَالحَدِيثِ الحَسَنِ الَّذِي لاَ مُعَارِضَ لَهُ صَحِيح.[1]

فَهَبْ أَنَّ الحَدِيثَ الحَسَنَ أَحَطُّ مِنْ الصَّحِيحِ فِي الصِّحَّةِ، فَذَلِكَ مِمَّا لاَ يَقْدَحُ فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِهَذَا العِلْمِ الشَّرِيفِ، أَلاَ تَرَى أَنَّ الحَدِيثَ الحَسَنَ لِغَيْرِهِ أَحَطُّ فِي الثُّبُوتِ مِنَ الحَسَنِ لِذَاتِهِ، وَهَذَا أَحَطُّ فِي الصِّحَّةِ مِنَ الصَّحِيحِ لِغَيْرِهِ، وَهَذَا أَحَطُّ مِنَ الصَّحِيحِ لِذَاتِهِ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِي المَشْهُورِ وَالمُسْتَفِيضِ مَعَ المُتَوَاتِرِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَالدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ هَذَا، وَلَكِنَّهَا المُكَابَرَةُ وَاتِّبَاعُ الهَوَى الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَي الغَمْزِ فِي الحَدِيثِ الحَسَنِ لِمُخَالَفَتِهِ لِمَذْهَبِهِ، بَلْ لِهَوَاهُ. ...[2]

فَالشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ –الَّذِي يَدَّعِي الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود أَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي النَّوَاحِي الحَدِيثِيَّةِ– يَقُولُ بِهَذَا، فَلِمَاذَا يُخَالِفُهُ الدُّكْتُورُ فِي هَذَا مَعَ أَنَّ الدُّكْتُورَ لاَ قُدْرَةَ لَهُ عَلَي التَّفْرِقَةِ بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ، فَهَلْ أَصْبَحَ الدُّكْتُورُ فَجْأَةً مِن أَهْلِ الاجْتِهَادِ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ؟!!!

وَيَعْلَمُ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ أَنَّ هَذَا "رُبَّمَا يُثِيرُ ذَلِكَ إِنْكَارَ البَعْضِ" كَمَا قَالَ، وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ بِهَذِهِ القَاعِدَةِ العَجِيبَةِ، فَمَاذَا نَقُولُ أَكْثَرَ مِمَّا قَال؟! "عِبْتَ الدَّعْوَى وَعَلَيْهَا اعْتِمَادُكَ، وَأَنْكَرْتَ أَرْضًا فِيهَا ضُرِبتْ أَوْتَادُكَ."

وَنَقُولُ أَيْضًا: "أَمَارَةُ صِحَّةِ دَعْوَاكَ، وَشَرْطُ التَّسْلِيمِ بِمُدَّعَاكَ: أَنْ تَطَّرِدَ أُصُولُكَ، وَلاَ تَخْتَلِفُ نُقُولُكَ"؛ وَقَدِ اخْتَلَفَتْ كَمَا مَرَّ، وَسَيَأْتِي! فَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ لَمْ يَبْلُغْ شَرْطُهُ هَذَا أَخَذَ بِهِ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود فِي إِحْصَاءِ الأَسْمَاءِ.

❁❁❁❁❁❁

(١) مُسْتَقَى مِنْ كَلاَمَ العَلاَّمَةِ/ الأَلْبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: "دِفَاع عَنِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَالسِّيرَة" (٦٥/١)

(٢) مُسْتَقَى مِنْ كَلاَمِ الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ فِي الصَّحِيحَةِ (ح٣٠٠٠). وَانْظُرْ فِي الحَدِيثِ الحَسَنِ "النَّصِيحَة" لِلأَلْبَانِيِّ (ص١٣،١٢،١١)، وَ"الرَّدّ عَلَي ابْنِ حَزْم".

٢ــ "عَدَمُ الأَخْذِ بالحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ حُكْمًا":

وَضَعَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود هَذِهِ القَاعِدَة؛ حَيْثُ قَالَ عَنِ اسْمِ "الأَعَزّ":

"واعتباره الموقوف في حكم المرفوع عند بعض المحدثين لا يكفي لإثباته."

وَقَالَ اَيْضًا: "أما اعتباره في حكم المرفوع عند بعض المحدثين فلا يكفي ذلك لإثباته اسما، بل لا بد في الشرط الأول من شروط الإحصاء ثبوت الاسم في نص صريح ورد في حديث مرفوع صحيح."

وقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود عَن "المُسْتَعَان":

"والأمر ليس كذلك لأمور منها أن الإطلاق في المستعان ليس من كلام النبي ﷺ، فقد دار الأمر بين الصحابيين."

❁❁❁❁❁❁

نَقُــولُ: وَصَفَ اللهُ ﷻ الصَّحَابَةَ فِي القُرْآنِ بِمَا لاَ مَزِيَدَ عَلَيْهِ؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَي الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَي سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح/٢٩)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح/١٨)

وَمِمَّا لاَ شَكَّ فيه أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ أَعْلَمُ الأُمَّةِ بعد النَّبِيِّ ﷺ بِأَسْمَاءِ الله وَصِفَاتِهِ، وكَلاَمُهُم في هذا الأَمْرِ إذا وَرَدَ موقوفًا فَلَهُ حُكْمُ المرفوعِ، إِذْ لاَ يُتَخَيَّلُ أَنْ يُلْحِدَ أَحَدُهُمْ في أَسْمَائِهِ ﷻ، أَوْ يُضِيفَ لَهُ اسْمًا لَمْ يَتَعَلَّمْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ –لاَ سِيَّمَا

عُلَمَاءُ الصَّحَابَةِ-، فَإِذَا أَثْبَتَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وابْنُ عُمَرَ -عَلَي جَلاَلَةِ قَدْرِهِمَا- اسْمَ "الأَعَزّ"، فَكَيْفَ بِنَا نَرْفُضُهُ؟ .....

أَمَّا الاحْتِجَاجُ بِقِرَاءَةِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ﷺ "الْحَيُّ الْقَيَّامُ"؛ فَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَّةٌ مُخَالِفَةٌ لِمَا تَوَاتَرَ عَنِ الصَّحَابَةِ جَمِيعًا، وَفَارِقٌ كَبِيرٌ بَيْنَ الخَبَرِ الشَّاذِّ المُخَالِفِ لِمَا رَوَاهُ الثِّقَاتُ -وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ ثِقَة-، وَبَيْنَ الخَبَرِ الَّذِي رَوَاهُ الثِّقَاتُ وَلَمْ يُخَالِفُوا فِيهِ أَحَدًا.

فَالاحْتِجَاجُ بِقِرَاءَةِ عُمَرَ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ مِن نَاحِيَةٍ، ومِن نَاحِيَةٍ أُخْرَى؛ فَإِنَّنَا وَإِنْ كُنَّا لاَ نَأْخُذُ بِالقِرَاءَةِ لِشُذُوذِهَا عَمَّا تَوَاتَرَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ إِلاَّ أَنَّ ثُبُوتَ "القَيَّام" كاسْمٍ للهِ لِوُرُودِهِ عَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ[1]؛ قَدْ يُثْبِتُهُ البَعْضُ، وَلَهُ فِيهِ الحُجَّةُ.

۞۞۞۞۞۞

۞ كَذَلِكَ مَا وَرَدَ عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي مُوسَى: "افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَي بَلْوَى تُصِيبُهُ"[2].

فَلَمَّا أُخْبِرَ عُثْمَانُ ﷺ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَمِدَ اللهَ، ثُمَّ قَالَ: "اللهُ المُسْتَعَانُ"!!

---

(١) نُنَبِّهُ عَلَي أَنَّ هَذَا الحَدِيثِ مِنْ مُعَلَّقَاتِ البُخَارِيِّ لاَ مِنْ رِوَايَاتِهِ؛ فَذَكَرَهُ مُعَلَّقًا فِي تَفْسِيرِ (سُورَةِ نُوح)، وَفِي (بَاب قَوْل اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوه يَوْمَئِذٍ نَاضِرَة إِلَى رَبّهَا نَاظِرَة﴾)، وَقَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ: "هُوَ مِنْ كَلاَمِ الْفَرَّاءِ أَيْضًا، وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ، فَاسْتَفْتَحَ آلَ عِمْرَان فَقَرَأَ: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيَّامُ﴾، وَأَخْرَجَ اِبْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَهَا كَذَلِكَ، وَأَخْرَجَهَا عَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا".

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ، مَنَاقِب عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب، وَمُسْلِمٌ، مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

فَقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"وكذلك المستعان في قوله تعالى عن يعقوب عليه السلام: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف/١٨)، وقد يظن البعض أن الاسم ورد مطلقا فيما رواه البخاري من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما قال له النبي ﷺ عن عثمان رضي الله عنه: (افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ)[١]، والأمر ليس كذلك لأمور منها أن الإطلاق في المستعان ليس من كلام النبي ﷺ، فقد دار الأمر بين الصحابيين[٢]، ومنها أن المقصود هو طلب عثمان رضي الله عنه الاستعانة والصبر على إنجاز مقتضى الوعد أخذا من قول يعقوب عليه السلام: والله المستعان، ولذلك شك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه في قول عثمان رضي الله عنه هل قال: الله المستعان أم طلب الصبر من الله[٣]؟ ففي رواية مسلم عنه أنه قال: (فَذَهَبْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: فَفَتَحْتُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَبْرًا أَوِ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ)[٤]، وفي رواية أحمد: (اللَّهُمَّ صَبْراً وَعَلَى اللَّهِ التُّكْلاَنُ)[٥]، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتأسون بأدعية القرآن

---

(١) البخاري في فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٣/ ١٣٥٠ (٣٤٩٠).

(٢) قُلْنَا: يَقْصِدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ، وَهَذَا لِلْعِلْمِ يُسَمَّى الإِقْرَار؛ عَلِمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ خَطَأٌ مَا؛ لَنَزَلَ بِذَلِكَ الوَحْيُ، كَمَا فِي قَوْلِ جَابِر رضي الله عنه: "كُنَّ نَعْزِلُ وَالقُرْآنُ يَنْزِلُ".

(٣) قُلْنَا: مِنَ العَجِيبِ أَنْ يَقْطَعَ الدُّكْتُورُ بِأَنَّ الشَّكَ مِنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه.

(٤) مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ٤/ ١٨٦٧ (٢٤٠٣)

(٥) أحمد في المسند ٤/٤٠٦ (١٩٦٦١) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

كما في حادثة الإفك لما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لاَ تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنِ اعْتَذَرْتُ لاَ تَعْذِرُونِي، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ"[1]، وكثيرًا ما يذكره المفسرون في كلامهم ويدعو به المسلمون في حياتهم اليومية لطلب الاستعانة على حاجة ما، فيذكر أحدهم الاسم مختصرا من غير إضافة وهو يعني الاستعانة المقيدة بقضاء حاجة بعينها، ذكر الدعاء بسببها ولأجلها".أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

وَنُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي "مُوَطَّأ مَالِك" رِوَايَةِ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ[2](ح١٥٩٦):

وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ [وَهُوَ: ثِقَةٌ ثَبْتٌ) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي[3] وَالْفَاتِنُ[4]".

---

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وأخوته ٣/ ١٢٣٩ (٣٢٠٨) .

(٢) "مُوَطَّأ مَالِك" ط. دَار إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِيّ – مِصْر، تَحْقِيق: مُحَمَّد فُؤَاد عَبْدِ البَاقِي.

(٣) قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود فِي كِتَابِهِ:

"وأما اسمه الهادي فقد ورد في جميع المواضع مقيدا بالإضافة كما في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]، والمعنى كفاك ربك هاديا لك ونصيرا، نصب على الحال أو التمييز أي يهديك وينصرك فلا تبال بما عاداك."

(٤) نَقُولُ: وَقَد نَفَى الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود هَذَا الاسْمَ فِي أَكْثَر مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ؛ كَمِثْلِ قَوْلِهِ:

"وعلى ذلك ليس من أسماء الله الحسنى الماكر أو الخادع أو الفاتن أو المضل أو الفاعل أو الكاتب أو نحو ذلك، لأنه يكون كمالا في موضع ونقصا في آخر، فلا يتصف به إلا في موضع الكمال فقط."

وَقَدْ نَفَاهُ أَيْضًا ابْنُ القَيِّمِ وَغَيْرُهُ.

وَجَاءَ فِي "المُنْتَقَى – شَرْح المُوَطَّأ":

"١٣٩٧ – قَوْلُهُ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي وَالْفَاتِنُ. يُرِيدُ الرَّاوِي أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فَاشِيًا عِنْدَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ مُتَدَاوَلاً النُّطْقُ وَالْحَضُّ عَلَى الأَخْذِ فِيهِ وَالاعْتِقَادِ لَهُ وَالإِشَاعَةِ لِلَفْظِهِ، وَمَعْنَاهُ، وَلِذَلِكَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُعْلِنُ فِي خُطْبَتِهِ وَفِي الْمَحَافِلِ وَمُجْتَمَعِ النَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَارًا عَنْ كَلِيمِهِ مُوسَى عليه السلام فِي مُنَاجَاتِهِ لَهُ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾.

وَالْهِدَايَةُ تَكُونُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى الإِيضَاحِ وَالإِرْشَادِ، يُقَالُ: أَهْدَيْتُ فُلاَنًا الطَّرِيقَ أَيْ أَرْشَدْتُهُ إِلَيْهِ، وَالآخَرُ: بِمَعْنَى التَّوْفِيقِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: لاَ تُوَفِّقُ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ هَاهُنَا الإِرْشَادَ وَالإِيضَاحَ؛ لأَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَرْشَدَ وَبَيَّنَ وَأَوْضَحَ وَبَلَّغَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لاَ يُحِبُّ.

وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فَمَعْنَاهَا فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ الاخْتِبَارُ إِلاَّ أَنَّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي عُرْفِ التَّخَاطُبِ بِمَعْنَى الْخِذْلاَنِ، يُقَالُ: فُتِنَ فُلاَنٌ إِذَا أُخْذِلَ وَضَلَّ وَفُلاَنٌ مَفْتُونٌ.

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ: أَنَّهُ قَالَ الْهَادِي بِمَعْنَى الْمُوَفِّقِ، فَمَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَنَّهُ الْمُوَفِّقُ بِفَضْلِهِ، وَالْخَاذِلُ لِمَنْ شَاءَ بِعَدْلِهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ".

❁❁❁❁❁❁

نَقُــولُ: الوَحْيُ يَنْزِلُ، والصَّحَابَةُ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ، وَلاَ يُصَحِّحُ الوَحْيُ مَا أَخْطَئُوا فِيهِ؟! ....

إِذَا لَمْ نَأْخُذْ بِقَوْلِ الصَّحَابَةِ فِي المَسْأَلَةِ، خَاصَّةً مَنْ ذَكَرْنَا مِنْهُمْ: عُثْمَانَ، وَأَبِي مُوسَى، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عُمَرَ؛ ...

فَبِقَوْلِ مَنْ نَأْخُذُ بَعْدَ قَوْلِهِم؟! بِقَوْلِ الدُّكْتُورِ/ مَحْمُود أَمْ بِقَوْلِ الحَاسُوبِ؟!

۞۞۞۞۞۞

۞ قُلْنَا: يَقْصِدُ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود بِرَدِّهِ لِلْحَدِيثِ المَرْفُوعِ حُكْمًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ، وَهَذَا لِلْعِلْمِ يُسَمَّى "الإِقْرَار"؛ عَلِمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ خَطَأٌ مَا لَنَزَلَ بِذَلِكَ الوَحْيُ؛ كَمَا فِي قَوْلِ جَابِر رضي الله عنه: "كُنَّا نَعْزِلُ وَالقُرْآنُ يَنْزِلُ". فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَسْكُتُ الوَحْيُ عَنْ خَطَأٍ؟!!

فَالسُّنَّةُ التَّقْرِيرِيَّةُ: هِيَ أَنْ يَحْدُثَ الفِعْلُ أَوْ مَا يَقَعُ مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ ﷺ أَمَامَهُ ﷺ؛ بِاطِّلَاعِهِ ﷺ أَوْ عِلْمِهِ فَلاَ يُنْكِرُهُ ﷺ. ومِثَالُهُ: مَا وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "أَهْدَتْ خَالَتِي أُمُّ حُفَيدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سَمْنًا وأَقِطًا وأضُبًّا[1]، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالأَقِطِ وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّرًا، وَأُكِلَ عَلَي مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أُكِلَ عَلَي مَائِدَةِ رَسُولِ اللهِ". (حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)

أَوْ مَا يَقَعُ مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ ﷺ فِي زَمَنِهِ وَالوَحْيُ يَنْزِلُ؛ وَيُقِرُّ الرَّسُولُ ﷺ ذَلِكَ وَيُقِرُّ الوَحْيُ ذَلِكَ فَلاَ يُنْكَرُ وَلاَ يُغَيَّرُ؛ فَتَكُونُ بِذَلِكَ تَقْرِيرًا شَرْعِيًّا.

فَالْمَرْفُوعُ مِنَ التَّقْرِيرِ حُكْمًا: أَنْ يَقُولَ الصَّحَابِيُّ: كَانَ الصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَ كَذَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أو كُنَّا نَفْعَلُ كَذَا عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

مِثْلُ قَوْلِ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: "كُنَّا نَعْزِلُ عَلَي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ؛ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ". وفي رِوَايَةٍ: "كُنَّا نَعْزِلُ عَلَي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ". وفي رِوَايَةٍ: زَادَ

---

(١) الأَقِطُ: اللَّبَنُ المُحَمَّضُ يُجَمَّدُ حَتَّى يُسْتَحْجَرَ وَيُطْبَخُ أَوْ يُطْبَخُ بِهِ.
وَالأَضُبُّ: جَمْعُ "الضَّبّ"؛ وَهُوَ حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ.

إِسْحَقُ: قَالَ سُفْيَانُ (هُوَ اِبْن عُيَيْنَةَ): "لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ". وَفِي رِوَايَةٍ: "كُنَّا نَعْزِل عَلَي عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّه ﷺ فَلَمْ يَنْهَنَا".

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ؛ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي جَارِيَةً لِي، وَأَنَا أَعْزِلُ عَنْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَمْنَعَ شَيْئًا أَرَادَهُ اللَّهُ". قَالَ: فَجَاءَ الرَّجُلُ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي كُنْتُ ذَكَرْتُهَا لَكَ حَمَلَتْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ". وفِي رِوَايَةٍ: "قَدْ أَخْبَرْتُكَ؛ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا". وَفِي هَذِهِ الطُّرُقِ مَا أَغْنَى عَنْ الاسْتِنْبَاطِ.

وَمِثْلُ قَوْلِ اِبْنِ عُمَرَ: "كُنَّا نَتَّقِي الْكَلاَمَ وَالانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا هَيْبَةً أَنْ يَنْزِلَ فِينَا شَيْءٌ عَلَي عَهْدِ النَّبِيّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

وَالْمَسْأَلَةُ مَشْهُورَةٌ فِي الأُصُولِ وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ؛ وَهِيَ: أَنَّ الصَّحَابِيّ إِذَا أَضَافَهُ إِلَى زَمَن النَّبِيّ ﷺ كَانَ لَهُ حُكْم الرَّفْع عِنْد الأَكْثَر، لأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اِطَّلَعَ عَلَي ذَلِكَ وَأَقَرَّهُ، وَيَكْفِي فِي عِلْمِهِ بِهِ قَوْلُ الصَّحَابِيِّ إِنَّهُ فَعَلَهُ فِي عَهْدِهِ، لِتَوَفُّرِ دَوَاعِيهِمْ عَلَي سُؤَالِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ الأَحْكَام، وَإِذَا لَمْ يُضِفْهُ فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ عِنْد قَوْمٍ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِنُزُولِ الْقُرْآنِ مَا يُقْرَأُ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنْ الْمُتَعَبَّدِ بِتِلاَوَتِهِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يُوحَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: فَعَلْنَاهُ فِي زَمَنِ التَّشْرِيعِ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ نُقَرّ عَلَيْهِ.

۞ وَمِمَّا لاَ شَكَّ فِيهِ أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ أَعْلَمُ الأُمَّةِ بعد النَّبِيِّ ﷺ بِأَسْمَاءِ الله وَصِفَاتِهِ، وكَلاَمُهُم في هذا الأَمْرِ إِذَا وَرَدَ موقوفًا فَلَهُ حُكْمُ المرفوعِ، إِذْ لاَ يُتَخَيَّلُ أَنْ يُلْحِدَ أَحَدُهُمْ فِي أَسْمَائِهِ ﷻ، أَوْ يُضِيفَ لَهُ اسْمًا لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ – لاَ سِيَّمَا عُلَمَاؤُهُمْ – فَإِذَا أَثْبَتَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وابْنُ عُمَرَ –عَلَي جَلاَلَةِ قَدْرِهِمَا– اسْمَ "الأَعَزّ"، فَكَيْفَ بِنَا نَرْفُضُهُ؟ .....

۞۞۞۞۞۞

٣ــ اعْتِمَادُهُ عَلَي تُرَاثِ الشَّيخِ/ الأَلْبَانِيِّ –رَحِمَهُ اللهُ–:

قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَي تُرَاثِ الشَّيخ/ الأَلْبَانِيِّ؛ فَقَالَ (١/ ٢٧، ٢٨):

"وكذلك إذا لم يرد الاسم نصا في القرآن وورد في السنة معتمدا في حجيته عَلَي ثبوت الحديث فقط وكان الحديث في غير الصحيحين فلا بد من الحكم عَلَي صحته من قبل جمع من أعلام المحدثين عملا بالأحوط عَلَي قدر المستطاع، أما ما عدا البحث عن حجية دليل السنة في ثبوت الاسم فاكتفيت غالبا فيما لم يرد في الصحيحين بتراث الشيخ الألباني رحمه الله وحكمه على الحديث من جهة القبول أو الرد.

وسبب ذلك كثرة الأحاديث الواردة في شرح الاسم لغة وشرعا، وفهم دلالتها مطابقة وتضمنا والتزاما، وكذلك كثرة ما ورد منها في الدعاء بنوعيه، دعاء المسألة ودعاء العبادة، كما أن الشيخ الألباني من المحدثين المعاصرين الذين أسهموا في تنقية السنة الشريفة من الأحاديث المكذوبة والضعيفة، وألف كتبا خصصها للأحاديث الصحيحة وأخرى للأحاديث الضعيفة والموضوعة، وعزل الصحاح عن الضعاف في كثير من كتب السنن وغيرها، وتعد موسوعته الالكترونية مرجعا هاما لدى الباحثين المحققين بعد مطابقتها على المراجع الأصلية."أ.هـــ.

❁❁❁❁❁❁

نَقُولُ: إِنَّ الشَّيخَ/ الأَلْبَانِيَّ رَحِمَهُ اللهُ– مَهْمَا تَكَلَّمْنَا عَنْهُ فَلَنْ نُوفِيَهُ حَقَّهُ، ولَكِنَّنَا نَسْأَلُ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ:

ــ هَلْ عِنْدَكَ القُدْرَةُ عَلَي مَعْرِفَةِ مَا يَقْصِدُهُ الشَّيخُ/ الأَلْبَانِيُّ بِمُصْطَلَحَاتِهِ؟ فَمَثَلاً: هَلْ عِنْدَمَا يَقُولُ "صَحِيحٌ"؛ هَلْ تَعْرِفُ أَهُوَ صَحِيحٌ لِذَاتِهِ أَمْ لِغَيْرِهِ؟

ـــ وَهَلْ لَوِ اخْتَلَفَ حُكْمُ الشَّيخِ/ الأَلْبَانِيِّ مَعَ حُكْمِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ؛ هَلْ عِنْدَكَ القُدْرَةُ عَلَي التَّرْجِيحِ بَيْنَ حُكْمِ الشَّيخِ/ الأَلْبَانِيِّ وَحُكْمِ غَيْرِهِ؟

ـــ هَلْ تَعْرِفُ كُتُبَ الشَّيخِ/ الأَلْبَانِيِّ الْمُتَأَخِّرَةَ مِنَ الْمُتَقَدِّمَةِ؟ فَإِذَا مَا اخْتَلَفَ حُكْمُ الشَّيخِ/ الأَلْبَانِيِّ عَلَي حَدِيثٍ؛ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْرِفَ أَيَّ هَذِهِ الأَحْكَامِ هُوَ الأَخِيرُ حَتَّى تَأْخَذَ بِهِ؟

ـــ وَهَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الأَحَادِيثِ الَّتِي تَرَاجَعَ الشَّيخُ/ الأَلْبَانِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ– فِي الْحُكْمِ عَلَيْهَا؟ فَقَدْ جَمَعَ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّد حَسَن الشَّيْخ فِي كِتَابِهِ: "تَرَاجُع العَلاَّمَةِ الأَلْبَانِيِّ فِيمَا نَصَّ عَلَيْهِ تَصْحِيحًا وَتَضْعِيفًا" طَبْعَة: مَكْتَبَة المَعَارِف ـــ الرِّيَاض ـــ ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٢م؛ جَمَعَ فِيهِ ٦٢١ حَدِيثًا. وفِي الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ (النِّت) مَقَالَةٌ بِعُنْوان: "تَرَاجُعَات الشَّيْخِ الأَلْبَانِيّ" فِيهَا ١٣٤حَدِيثًا.

ـــ وَهَلْ يَجبُ عَلَي كُلِّ مُسْلِمٍ الأخذُ بِأَحْكَامِ الشَّيخِ/ الأَلْبَانِيِّ عَلَي الأَحَادِيثِ؟ بِالطَّبْعِ؛ لاَ، فَكَيْفَ يَجبُ الإِيمَانُ بِاسْمِ للهِ حَكَمَ الشَّيخُ/ الأَلْبَانِيُّ بالصِّحَةِ عَلَي الحَدِيثِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ؛ وَقَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُهُ؟

ـــ وَهَلْ يَتَوَقَّفُ اسْمُ اللهِ عَلَي تَصْحِيحِ الشَّيْخِ/ الأَلْبَانِي لِلْحَدِيثِ مِنْ عَدَمِهِ؟!

وقَدْ تَرَاجَعَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في الحُكْمِ عَلَي بَعْضِ الأَحَادِيثِ مِنْ طَبْعَةٍ لأُخْرَى؛ فَهَلْ تَرَاجَعَ عَنِ الأَخْذِ بِتُرَاثِ الشَّيخِ/ الأَلْبَانيِّ؟!!

بَلْ يَنْقُلُ في الأَصْلِ وَالهَامِشِ تَحْسِينَ الشَّيخِ/ الأَلْبَانيِّ، وَمَع ذَلِكَ يَحْكُمُ عَلَي الحَدِيثِ بِالضَّعْفِ:

۞ فَعِنْدَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في اسْمِ اللهِ "الطَّيِّب"؛ قَالَ في كِتَابِهِ الأَوَّلِ "الإحصاء" (ص ٨٩، ٩٠):

"وروى الترمذي وحسنه الألباني من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ أن النَّبِي ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ)، وهذا الحديث ليس أصلا في إثبات الاسم لأنه حسن، والحديث الحسن هو من رواية الصدوق الذي خف ضبطه كما تقدم في شروط الإحصاء، ولذلك ليس من أسمائه الحسنى النظيف، وإنما الثابت الصحيح في الروايات الأخرى الجميل كما سيأتي، فالأصل في إثبات اسم الله الطيب هو حديث مسلم فتنبه."أ.هـ.

ولَكِنَّهُ في كتابِهِ "الجامع" تراجع عن حُسْنِ الحديثِ؛ فَقَالَ:

"وهذا الحديث ليس أصلا في إثبات الاسم لأنه ضعيف، ولذلك ليس من أسمائه الحسنى النظيف، وإنما الثابت الصحيح في الروايات الأخرى الجميل والجواد، فالأصل في إثبات اسم الله الطيب هو حديث مسلم فتنبه".

قُلْنَا: كَيْفَ تَغَيَّرَ حُكْمُكَ عَلَي الحَدِيثِ؛ فَهَلْ تَغَيَّرَ حُكْمُ الشَّيخِ/ الأَلْبَانيِّ عَلَي الحَدِيثِ بَعْدَ مَوْتِهِ، أَمْ أَصْبَحْتَ –يَا دُكْتُورُ– مُجْتَهِدًا في هَذَا الفَنِّ فَجْأَةً؟!!

وَالحَدِيثُ ضَعِيفٌ: رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ في الأَدَبِ، بَاب مَا جَاءَ في النَّظَافَة (٥/ ١٠٣: ١٠٤ ح ٢٧٩٩).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: "حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَخَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ يُضَعَّفُ".

وحَسَّنَهُ الألبانيُّ في تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ "مِشْكاة المَصابيح" (٢/٥٠٢ ح ٤٤٨٧)، وانْظُرْ: "الكامل" لابْنِ عَدِيّ (٣/ ٨٧٨)، و"المجروحين" لابْنِ حِبَّان (١/ ٢٧٩)، وانْظُرْ أيضًا: "الكُنى" لِلدُّولاَبِيِّ (٢/ ١٦).

وَضَعّفَهُ الأَلْبَانيُّ فِي كتابِهِ "بُلُوغ المَرَام" (ص ٨٩ ح ١١٣)!!!

وَقَدْ وَرَدَ الحَدِيثُ بِلَفْظٍ آخَرَ؛ وقَدْ عَزَاهُ الأَلْبَانيُّ فِي "صَحِيح الجَامِع" (٢/ ١٢٣) إلى ابْنِ عَسَاكِر وَالضِّيَاء، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانيُّ.

كما وَرَدَ الحديثُ عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ بِلَفْظِ: "إنَّ اللهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، سَخِيٌّ يُحِبُّ السَّخَاءَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ". وَضَعَّفَهُ الأَلْبَانيُّ في "ضعيف الجامع" (ح١٥٩٦)

كَمَا وَرَدَ الحديثُ عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ بِسَنَدٍ مَوْضُوعٍ: رَوَاهُ أَبُو نُعَيمٍ فِي "الحِلْيَة" (٥/ ٢٩).

هَذَا، وقَدِ اسْتَدَلّ ابْنُ تَيْمِيَّةَ بِهَذَا الحَدِيثِ فِي "الفَتَاوَى" (٢٢/ ١٢٤، ٤٨٤)، وأَثْبَتَ اسْمَ "النَّظِيف"، وأَثْبَتَهُ أَيْضًا بَعْضُ العُلَمَاءِ؛ كَابْنِ مَنْدَه وَالبَيْهَقِيِّ وَالحَلِيمِيِّ وابْنِ القَيِّمِ، وَغَيْرِهِمْ.

❁❁❁❁❁❁

❁ وفي اسْمِ "الجَوَاد"؛ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في كِتَابِهِ الأَوَّلِ "الإِحْصَاء" (ص ٩٣):

"وروى الترمذي في سننه وحسنه الألباني من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ أن النَّبِي ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ)[1].

(١) الترمذي في الأدب ٥/١١١ (٢٧٩٩)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٤٨٧)

وهذا الحديث والذي قبله ليس أصلا في إثبات اسم الله الجواد لأنه على أجود الأحكام حديث حسن، والحسن هو ما اتصل سنده بنقل الصدوق الذي خف ضبطه[1]، ولذلك لم نعتد به في حصر الأسماء الحسنى وإنما في دلالة الاسم عَلَي الصفة، ومن ثم فإنه ليس من أسمائه الحسنى النظيف ولا الماجد، وإنما الثابت الصحيح في الروايات الأخرى الجميل والجواد والطيب."

وَلَكِنَّهُ أَيْضًا في كِتَابِهِ "الجَامِع" تَرَاجَعَ؛ فَقَالَ:

"وروى الترمذي في سننه وحسنه الألباني من حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ أن النَّبِي ﷺ قال: (إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ)[2].

وهذا الحديث والذي قبله ليس أصلا في إثبات اسم الله الجواد لأنه ضعيف وعلى أجود الأحكام حسن البعض، ولذلك لم نعتد به في حصر الأسماء الحسنى وإنما في دلالة الاسم على الصفة، ومن ثم فإنه ليس من أسمائه الحسنى النظيف ولا الماجد، وإنما الثابت الصحيح في الروايات الأخرى الجميل والجواد والطيب."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ١٥٧/١، والمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي حمد بن إبراهيم بن جماعة ص٣٥، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص٢٢٩.

(٢) الترمذي في الأدب ١١١/٥ (٢٧٩٩)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٤٨٧).

فَصْـــلٌ

الأَسْمَاءُ الْمُسْتَدْرَكَةُ لِضَعْفِ أَحَادِيثِهَا

٣ــ هُنَاكَ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا يُسْتَدْرَكُ عَلَي الدُّكْتُورِ/ مَحْمُود؛ مِثْل:
"الْمُعْطِي"، وَ"الدَّيَّان"، وَ"الحَيِيّ"، وَ"السِّتِّير"، وَ"الرَّازِق"، وَ"الْمُحْسِن"، وَ"الجَوَاد"

۞۞۞۞۞۞

رِوَايَةِ اسْمِ "الْمُعْطِي" بِالمَعْنَى

۞ اسْم "الْمُعْطِي" وقَدْ وَرَدَ في رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَهْ للأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَأَيْضًا في رِوَايَةِ الحَاكِمِ.

وَقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود عَنِ اسْمِ اللهِ (الْمُعْطِي):

"لم يرد الاسم في القرآن ولكن سماه به النبي ﷺ على سبيل الإطلاق مرادا به العلمية ودالا عَلَي كمال الوصفية، فقد ورد معرفا عند البخاري من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَي مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)[١].

وفي روايةٍ أخرى عند البُخَارِيِّ ذَكَرَ الوَصْفَ[٢] بَدَلاً مِنَ الاسْمِ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ

---

(١) البخاري في فرض الخمس، باب قول الله تعالى فإن لله خمسه وللرسول ١١٣٤/٣ (٢٩٤٨).

(٢) قُلْنَــا: بَلْ ذَكَرَ الفعْلَ، لاَ الوَصْف.

مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَو حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ)[1]، والوصفُ لا يكفي وحده لإثبات اسْم الله (المعطي)، فالدليل على هذا الاسْم حديث معاوية ﷺ."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

قُلْنَا: وَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ؛ فَهُمَا رِوَايَتَانِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ لاَ حَدِيثَانِ، فَالحَدِيثُ قَدْ ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي خَمْسِ مَوَاضِع، هِيَ (ح ٧١ ،٣١١٦، ٣٦٤١، ٧٣١٢، ٧٤٦٠):

مِنْهَا مَرَّتَان (ح ٣٦٤١، ٧٤٦٠): عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ، وَلَيْسَ فِيهِمَا مَوْضِعُ الشَّاهِدِ.

وثَلاَثٌ مِنْهَا: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدٍ

اثْنَانِ مِن الرِّوَاةِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ؛ وَهُمَا: سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر، وإِسْمَاعِيلُ [وهُوَ اِبْنُ أَبِي أُوَيْس]؛ قَدْ قَالاَ بِالفِعْلِ (يُعْطِي) لاَ الاسْم (المُعْطِي)، وانْفَرَدَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى بِروَايَةِ الاسْمِ.

❁❁❁❁❁❁

وبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الاسْمَ وَرَدَ عِنْدَ البُخَارِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِن خَمْسِ مَوَاضِعِ أَوْرَدَ فيها حَدِيثَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَان ﷺ هَذَا، ومَخْرَجُ الحَدِيثِ وَاحِدٌ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ، وخَالَفَهُ غَيْرُهُ فَأَوْرَدَهَا بِصِيغَةِ الفِعْلِ "وَاللهُ يُعْطِي" أَوْ "وَيُعْطِي اللهُ":

فَالحَدِيثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَان ﷺ، وَعَنْهُ ثَلاَثَةٌ؛ هُمْ:

---

(١) البخاري في الاعتصام، باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين عَلَي الحق ٦/٢٦٦٧ (٦٨٨٢).

أ. عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ؛ في (كِتَاب المَنَاقِب، بَاب ٢٨)، وَفِي (كِتَاب التَّوْحِيد، بَاب قَوْله تَعَالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾)، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

ب. حُمَيْدُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ؛ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ؛ رَوَاهُ يُونُسُ [وَهُوَ اِبْن يَزِيد]

وَعَنْ يُونُسَ؛ رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ؛ رَوَاهُ ثَلاَثَةٌ؛ هُمْ:

١ــ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى؛ في (كتاب فَرْض الخُمْس، بَاب: قَوْل اللهِ تَعَالَى ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ ح٣١١٦)، بِلَفْظ: (وَاللهُ المُعْطِي).

فَعِنْدَ البُخَارِيِّ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَي مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ".

٢ــ سَعِيدُ بْنُ عُفَيْر [هُوَ سَعِيدُ بْن كَثِيرِ بْن عُفَيْرٍ الْمِصْرِيُّ، نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ]؛ في (كتاب العِلْم، باب: مَن يُرِدِّ اللهُ ح٧١)، بِلَفْظ: (وَاللهُ يُعْطِي).

فَعِنْدَ البُخَارِيِّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَي أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ".

٣ــ إِسْمَاعِيل [هُوَ اِبْن أَبِي أُوَيْس]؛ في (كِتَاب الاعْتِصَام، بَاب: قَوْل النَّبِيِّ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ ح ٧٣١٢)، بِلَفْظ: (وَيُعْطِي اللهُ)

فَعِنْدَ البُخَارِيِّ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ".

وعند مُسْلِمٍ وابْنِ حِبَّانَ في صَحِيحَيْهِمَا رَابِعٌ؛ هو: حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى؛ بِلَفْظ: (وَيُعْطِي اللَّهُ)، والشَّاهِدُ لَيْسَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ.

وَعِنْدَ الطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَار [ح١٤٦١] خَامِسٌ؛ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ؛ بِلَفْظ: (وَيُعْطِي اللَّهُ).

❁❁❁❁❁❁

وقَدْ حَكَمَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَلَى رَاوِي لَفْظ: (وَاللهُ المُعْطِي) وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى؛ بِقَوْلِهِ: "حِبَّانُ بْنُ مُوسَى بْنِ سِوَارٍ السُّلَّمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، ثِقَةٌ، مِنَ العَاشِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِينَ".

❁❁❁❁❁❁

وَحَكَمَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَلَى مَن خَالَفُوهُ؛ وهُمْ:

١ــ سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ؛ قَالَ عَنْهُ فِي "فَتْح البَارِي": "وَهُوَ مِنْ حُفَّاظ الْمِصْرِيِّينَ وَثِقَاتِهِمْ"، أَمَّا فِي كتابِهِ "التقريب"؛ فَقَالَ: "سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ؛ بالمهملةِ والفاءِ مُصَغَّرٌ، الأنصاريُّ مولاهم المِصْرِيُّ، وقَدْ يُنْسَبُ إلى جدِّهِ، صدوقٌ عَالِمٌ بالأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا. قال الحاكمُ: يُقَالُ إِنَّ مِصْرَ لَمْ تُخْرِجْ أَجْمَعَ لِلْعُلُومِ مِنْهُ، وَقَدْ رَدَّ ابْنُ عَدِيٍّ عَلَى السَّعْدِيِّ فِي تَضْعِيفِهِ، مِن العَاشِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وعِشْرِينَ".

٢ــ إِسْمَاعِيل [وهُوَ اِبْن أَبِي أُوَيْس]؛ فَقَالَ عَنْهُ فِي "التَّقْرِيب": "إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُوَيْس بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الأَصْبَحِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ أَبِي

أُوَيْس المَدَنِيُّ، صَدُوقٌ أَخْطَأَ فِي أَحَادِيثَ مِن حِفْظِهِ، مِن العَاشِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وعِشْرِينَ".

٣ــ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى؛ فَقَالَ عَنْهُ فِي "التَّقْرِيب": "حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَان، أَبُو حَفْصٍ التُّجِيبِيُّ المِصْرِيُّ، صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ، صَدُوقٌ، مِنَ الحَادِيَةِ عَشْرَة، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّينَ".

وَقَوْلِ الحَافِظِ عَنْهُ أَنَّهُ "صَدُوقٌ"، أَيْ فِي غَيْرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ؛ لأَنَّهُ أَعْلَمَ النَّاسِ بابْنِ وَهْبٍ، فَفِي "التَّهْذِيب":

"... وَقَالَ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى: شَيْخ لِمِصْرَ يُقَالُ لَهُ حَرْمَلَةُ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بابْنِ وَهْبٍ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الفَرْهَاذَانِيَّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيَّ شَيْئًا مِن حَدِيثِ حَرْمَلَةَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! مَا تَصْنَعُ بِحَرْمَلَةَ؟ صَعْبٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: صَنَّفَ ابْنُ وَهْبٍ مِائَةَ ألفَ حَدِيثٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ؛ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ النِّصْفُ يَعْنِي نَفْسَهَ، وَعِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ مِنْهَا الكُلُّ؛ يَعْنِي حَرْمَلَة. قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَقَدْ تَبَحَّرْتُ حَدِيثَ حَرْمَلَةَ وَفَتَّشْتُهُ الكَثِيرَ؛ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يَجِبُ أَنْ يُضَعَّفَ مِنْ أَجْلِهِ، وَرَجُلٌ يَكُونُ حَدِيثُ ابْنِ وَهْبٍ كُلُّهُ عِنْدَهُ؛ فَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يُغْرِبَ[1] عَلَي غَيْرِهِ كُتُبًا وَنُسُخًا. وَأَمَّا حَمْلُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ سَمِعَ فِي كُتُبِ حَرْمَلَةَ مِنْ ابْنِ وَهْبٍ؛ فَأَعْطَاهُ نِصْفَ سَمَاعِهِ وَمَنَعَهُ النِّصْفَ، فَتَوَلَّدَ بَيْنَهُمَا العَدَاوَةُ مِن هَذَا، وَكَانَ مَن يَبْدَأُ بِحَرْمَلَةَ إِذَا دَخَلَ مِصْرَ لَمْ يُحَدِّثْهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا جَمَعَ بَيْنَهُمَا. كَذَا قَالَ، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا أَحْمَدُ بْنُ رَشْدِينَ شَيْخُ الطَّبَرَانِيِّ، لَكِنْ يُحْمَلُ قَوْلُ ابْنِ عَدِيٍّ عَلَي الغُرَبَاءِ. مَاتَ حَرْمَلَةُ سَنَة ٢٤٤؛ كَذَا قَالَ ابْنُ يُونُسَ، وُلِدَ سَنَةَ ١٦٦ وَتُوفِّيَ لِتِسْعٍ بَقَيْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَة ٤٣.

---

(١) أَغْرَبَ الرَّجُلُ جَاءَ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ، فَالإِغْرَابُ : الإِتْيَانُ بِالغَرِيبِ.

قُلْتُ: وَبَقِيَّةُ كَلاَمِ ابْنِ يُونُسَ: وَكَانَ مِنْ أَمْلأِ النَّاسِ بِمَا رَوَى ابْنُ وَهْبٍ. وَنَقَلَ أَبُو عُمَرَ الكِنْدِيُّ: أَنَّ سَبَبَ كَثْرَةِ سَمَاعِهِ مِن ابْنِ وَهْبٍ؛ أنَّ ابْنَ وَهْبٍ اسْتَخْفَى عِنْدَهُمْ لَمَّا طُلِبَ لِلْقَضَاءِ. قَالَ: ونَظَرَ إليه أشهبُ فقال: هذا خيرُ أَهْلِ المَسْجِدِ. وَقَالَ العُقَيْلِيُّ: كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِابْنِ وَهْبٍ، وهو ثِقَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى. وذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ في الثقاتِ. ...".

فَخُلاَصَةُ القَوْلِ أَنَّ حَرْمَلَةَ بْنَ يَحْيَى كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِابْنِ وَهْبٍ.

٤ــ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ؛ فَقَالَ عَنْهُ فِي "التَّقْرِيب": "أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ المِصْرِيُّ، لَقَبُهُ: بَحْشَل؛ بِفَتْحِ المُوَحِّدَةِ وَسُكُونِ المُهْمَلَةِ بَعْدَهَا شِينٌ مُعْجَمَةٌ، يُكَنَّى: أَبَا عُبَيْدِ اللهِ، صَدُوقٌ تَغَيَّرَ بأخرة، مِنَ الحَادِيَةِ عَشْرَة، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ".

نَقُولُ: وَهُوَ ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ، فَتَنَبَّهْ!

❁❁❁❁❁❁

وَلِيُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُتَابَعَات:

١. عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ؛ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، والدَّارِمِيُّ (ح٢٣٠)، والطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ (ح٩٠١١، ١٦١٠٩)، وَالأَوْسَطِ (ح ٩٠١١).

٢. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمِّهِ؛ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ (ح ١١٢١٤)، وَالأَوْسَطِ (ح ١١٢١٤).

٣. عَبْدُ اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ؛. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١١٢).

❁❁❁❁❁❁

وَهُنَاكَ مُتَابَعَاتٌ أُخَرَ لِحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ؛ وَلَيْسَ فِيهَا الشَّاهِدُ:

١. فَعِنْدَ مُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ والطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١٥٥)، وَأَبِي عوَانَةَ فِي مُسْتَخْرَجِهِ عَنْ يَزِيدُ بْنُ الأَصَمِّ عَنْ مُعَاوِيَةُ؛ بِغَيْرِ الشَّاهِد.

٢. وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

٣. وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ، والطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَار (ح١٤٦٤)، والطَّيَالِسِيِّ فِي مُسْنَدِهِ (ح١٠٤٨)، والطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦٢٧٨)، وَالأَوْسَطِ (ح ٨٨٥٣)، وعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ (ح٤١٥) عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

٤. وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ، وابْنِ حِبَّانَ، والطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦٢٧١)، وَالأَوْسَطِ (ح ٨١٨٦) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

٥. وَعِنْدَ مَالِكٍ فِي الموطَّأ (ح١٤٠٠)، وَأَيْضًا عند أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ (ح٤١٩)، وَالطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَار (ح ١٤٦٣)، وَالقَضَاعِيِّ فِي مُسْنَدِ الشِّهَابِ (ح٣٣٤)، وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١٤٠، ١٦١٤٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

❁❁❁❁❁❁

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١٤١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ مَوْقُوفًا؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (١٦٢٨٤، ١٦٢٨٥) بِسَنَدِهِ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْيَحْصَبِيِّ الْقَارِيِّ عَن مُعَاوِيَةَ؛ بِلَفْظِ: "إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ، وَإِنَّمَا يُعْطِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ وَابْنِ حِبَّانَ وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦٢٣١، ١٦٢٣٥)، وَأَبِي عوَانَةَ فِي مُسْتَخْرَجِهِ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَأَيْضًا عِنْدَ أَحْمَدَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ [وَهُوَ: حُدَيْرُ بْنُ كُرَيْبٍ]، وَأَيْضًا عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (١٦٢٨٣).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدِهِ، وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١٧٢)، وَالطَّيَالِسِيِّ فِي مُسْنَدِهِ (ح١٠٣٦)، وَالطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَارِ (ح ١٤٦٥، ٤٢٧٢)، والبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ (ح ٩٩٣١)، وَالقَضَاعِيِّ فِي مُسْنَدِ الشِّهَابِ (ح٨٨٦) عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ[1] عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ، وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١٤٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ الطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَارِ (ح ١٤٦٦) عَنْ رَاشِدِ بْنِ أَبِي سكْنَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ سَعِيدٍ الجُهَنِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦٠٨٣)، وَالأَوْسَطِ (ح ٦٩٨٦) عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيِّبِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦١٦٧)، وفِي الأَوْسَطِ (ح ١٤٩١) عَنْ يُوسُفَ بن مَاهَكَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

---

(١) قال الطَّحَاوِيُّ: "وذَكَرَ البُخَارِيُّ مَعْبَدًا هَذَا، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِالقَدَرِ بِالبَصْرَةِ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فِيهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَعْبَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُوَيْمِرٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَعْبَدُ ابْنُ خَالِدٍ. قَالَ البُخَارِيُّ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ آلِ سَبْرَةَ الَّذِينَ بِالمَرْوَةِ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي شَيْءٍ".

وَعِنْدَ الدَّارِمِيُّ [ح٢٣٢]، وَالطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَارِ (ح١٤٦٧) وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ [ح ١٦٢٢٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مُحَيْرِيزٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦٢٢٦) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٦٢٣٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ رَبٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ (ح ٧٢١٦) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّين (ح٢٥٢) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ ثَوْبَان، أَنَّ شَيْخًا، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ جَدَّهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ...، وَلَيْسَ فِيهِ الشَّاهِدُ.

❁❁❁❁❁❁

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح١٦٢٨١، ١٦٢٨٢) وفِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّين (ح٩٩٤، ١٨٤٧) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هَزَّانَ عَطِيَّةَ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: "إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ وَاللَّهُ يَهْدِي، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي".

❁❁❁❁❁❁

وَهُنَاكَ مُتَابَعَاتٌ لِمُعَاوِيَةَ؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ:

فَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ. وَقَالَ: "وَفِي الْبَاب: عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ". وَهُوَ أَيْضًا عِنْدَ أَحْمَدَ، وَالدَّارِمِيِّ (ح ٢٣١، ٢٧٦٢)، وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ١٠٦٣٦).

وَعِنْدَ الطَّحَاوِيِّ فِي مُشْكَلِ الآثَارِ (ح ١٤٦٩)، وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الأَوْسَطِ (ح ٣٤١٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ سَالِمٍ إِلاَّ عَبَّادٌ، وَلاَ عَنْ عَبَّادٍ إِلاَّ ابْنُ لَهِيعَةَ وَعَمْرُو بْنُ الحَارِثِ".

وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح١٠٢٩٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ، والطَّبَرَانِيِّ فِي الكَبِيرِ (ح ٨٦٦٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ مَوْقُوفًا؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ مَوْقُوفًا؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَهُنَاكَ شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ عِنْدَ القَضَاعِيِّ فِي مُسْنَدِ الشِّهَابِ (ح٣٣٣) عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ بِغَيْرِ الشَّاهِدِ.

وَهُنَاكَ شَاهِدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيّب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ بِلَفْظ: "إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي". رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وأَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ، وَالطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلِ الآثَارِ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ وَالأَوْسَطِ وَالصَّغِيرِ.

وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الكُبْرَى فِي كِتَابِ العِلْمِ (ح ٥٨٣٩)، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: "خَالَفَهُ يُونُسُ (أَيْ: خَالَفَ شُعَيْبًا)، رَوَاهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَد وَرَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لاَ تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي، فَإِنِّي أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ؛ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي، وَأَنَا أَقْسِمُ" رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ والطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ وَالأَوْسَطِ وَالحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَك والبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلاَئِلِ وَالشُّعَب.

وَفِي مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (ح ٣٠٨٥١) بِسَنَدِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ بِدُونَ الشَّاهِدِ.

❁❁❁❁❁❁

وَقَدْ وَرَدَ عِنْدَ البَيْهَقِيِّ فِي الشُّعَب؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَن بْنَ مقسمٍ البَغْدَادِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الحَنَّاط، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الخَوَّاص، -وَسُئِلَ عَنِ التَّوَكُّلِ، فَأَطْرَقَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: "إِذَا كَانَ المُعْطِي هُوَ المَانِعُ، فَمَنْ يُعْطِي؟".

❁❁❁❁❁❁

وَنُحِبُّ أَنْ نُنَبِّهَ عَلَى أَمْرَيْنِ:

۞ الأَمْر الأَوَّل: مَعْرُوفٌ أَيْضًا أَنَّ البُخَارِيَّ مِن الَّذِينَ يَرَوْنَ جَوَازَ الرِّوَايَةِ بِالمَعْنَى؛ وَلِهَذَا أَوْرَدَ الرِّوَايَتَيْنِ. قالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَر فِي شَرْحِ الحَدِيثِ الأَوَّلِ فِي البُخَارِيِّ:

"وَلَمَّا كَانَتْ عَادَةُ الْمُصَنِّفِينَ أَنْ يُضَمِّنُوا الْخُطَبَ اِصْطِلَاحَهُمْ فِي مَذَاهِبِهِمْ وَاخْتِيَارَاتِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ رَأْيِ الْمُصَنِّفِ جَوَازُ اِخْتِصَارِ الْحَدِيثِ، وَالرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى، وَالتَّدْقِيقِ فِي الاسْتِنْبَاطِ، وَإِيثَارِ الأَغْمَضِ عَلَى الأَجْلَى، وَتَرْجِيحِ الإِسْنَادِ الْوَارِدِ بِالصِّيَغِ الْمُصَرِّحَةِ بِالسَّمَاعِ عَلَى غَيْرِهِ، اِسْتَعْمَلَ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِعِبَارَةِ هَذَا الْحَدِيثِ مَتْنًا وَإِسْنَادًا."

وَلأَنَّ الرِّوَايَتَيْنِ فِي البُخَارِيِّ؛ فَكَانَ لاَبُدَّ مِن التَّرْجِيحِ بَيْنَهُمَا، وَمُحَاوَلَةِ الوُصُولِ إِلى الصَّوَابِ، وَالصَّوَابُ -كَمَا نَرَاهُ هُنَا- مَعَ صِحَّةِ رِوَايَةِ الفِعْلِ "يُعْطِي". وَاللهُ أَعْلَمُ!

❁❁❁❁❁❁

۞ وَالأَمْر الثَّانِي: اسْمُ الفَاعِلِ: هُوَ الوَصْفُ الدَّالُّ عَلَي الفَاعِلِ الجَارِي عَلَي حَرَكَاتِ المُضَارِعِ وَسَكَنَاتِهِ. نَحْو: ضَارِب وَمُكْرِم[1].

وَيُصَاغُ اسْمُ الفَاعِلِ لِلدَّلاَلَةِ عَلَي مَن فَعَلَ الفِعْلَ عَلَي وَجْهِ الحُدُوثِ: مِثْلُ: أَكَاتِبٌ أَخُوكَ دَرْسَهُ، أَوْ عَلَي مَنْ قَامَ بِهِ الفِعْل؛ مِثْلُ: مَائِتٌ سَلِيم.

وَيُشْتَقُّ مِنَ الأَفْعَالِ الثُّلاَثِيَّةِ عَلَي وَزْنِ فَاعِل؛ مِثْلُ: نَاصِر، قَائِل، وَاعِد، رَام، قَاض، شَادّ. وَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الثُّلاَثِيِّ عَلَي وَزْنِ مُضَارِعِهِ المَعْلُومِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ مِثْل: مُكْرِم، مُسْتَغْفِر، مُتَخَاصِمَان، مُتَجَمِّع، مُخْتَار، مُصْطَفٍ.

وَإِذَا أُرِيدَ الدَّلاَلَةَ عَلَي المُبَالَغَةِ حُوِّلَ اسْمُ الفَاعِلِ إِلى إِحْدَى الصِّيَغِ الآتِيَةِ:

فَعَّال؛ مِثْل: غَفَّار ضَرَّاب.

مِفْعَال؛ مِثْل: مِقْوَال.

فَعُول؛ مِثْل: قَؤُول، غَفُور، ضَرُوب.

فَعِيل؛ مِثْل: رَحِيم، عَلِيم.

فَعِل؛ مِثْل: حَذِر.

ويلاحظ أَن أَفعال صيغ المبالغة كلها متعدية، وَقَلَّ أَنْ تَأْتِيَ مِنَ الفِعْلِ اللاَّزِم.

وَهُنَاكَ صِيغٌ أُخْرَى سَمَاعِيَّةٌ؛ مِثْلُ: مِفْعَل (مِدْعَس = طعانْ) فِعِّيل ومِفْعِيل (لِلْمُدَاوِمِ عَلَي الشَّيْءِ) مِثْل: سِكِّير وَمِعْطِير، وَفُعَلَة؛ مِثْل: هُمَزَة وَلُمَزَة وَضُحَكَة، وَفَاعُول؛ مِثْل: فَارُوق وَحَاطُوم وَهَاضُوم، وَفُعَال؛ مِثْل: طُوَال وَكُبَار، وَفُعَّال؛ مِثْل: كُبَّار وَحُسَّان.

❁❁❁❁❁❁

(١) "الدُّرَّة البَهِيَّة في أَهَمِّ التَّعْرِيفَاتِ النَّحَوِيَّة" جَمْعُ وَإِعْدَادُ أَبِي عَبْدِ اللهِ/ يَحْيَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ الدَّيْلَمِيِّ.

مُلاَحَظَة: صِيَغُ ((فَعُول وَمِفْعَال وَمِفْعَل ومِفْعِيل)) يَسْتَوِي فِيهَا المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ، نَقُولُ: رَجُلٌ مِعْطِيرٌ وَامْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ، وَرَجُلُ رَؤُومٌ وَأُمٌّ رَؤُومٌ.

عَمَلُ اسْمِ الفَاعِلِ وَمُبَالَغَاتُهُ:

يَعْمَلُ اسْمُ الفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ المَبْنِي لِلْمَعْلُومِ، تَقُولُ: (أَزائرٌ أَخُوكَ رَفِيقَهُ = أَيَزُورُ أَخُوكَ رَفِيقَهُ). وَقَدْ يُضَافُ إِلى مَفْعُولِهِ بِالمَعْنَى؛ مِثْل: (أَأَخُوكَ زَائِرُ رَفِيقِهِ)، فَرَفِيق مُضَافٌ إِلَيْهِ لَفْظًا وَهُوَ المَفْعُولُ بِهِ مَعْنًى.

هَذَا، وَلاَ يُضَافُ اسْمُ الفَاعِلِ إِلى فَاعِلِهِ الْبَتَّةَ عَلَي عَكْسِ مَا رَأَيْتَ فِي المَصْدَرِ، وَيَعْمَلُ فِي حَالَيْنِ:

١- إِذَا تَحَلَّى بِـــ(ال) عَمَلَ دُونَ شَرْطٍ: المُكْرِمُ ضَيْفَهُ مَحْمُودٌ، مَرَرْتُ بِالْمُكْرِمِ ضَيْفَهُ، إلخ.

٢- إِذَا خَلاَ مِنْ (ال)؛ فَلاَبُدَّ لِعَمَلِهِ مِنْ شَرْطَيْنِ:

أ- أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوْ لِلاسْتِقْبَالِ.

ب- أَنْ يُسْبَقَ بِنَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ اسْمٍ يَكُونُ اسْمُ الفَاعِلِ خَبَرًا لَهُ أَوْ صِفَةً أَوْ حَالاً؛ مِثْلُ: مَا مُنْصِفٌ خَالِدٌ أَخَاهُ - هَلْ ذَاهِبٌ أَنْتَ مَعِي - أَخُوكَ قَارِئٌ دَرْسَهُ - مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَازِمٍ أَمْتِعَتَهُ (وَقَدْ يُحْذَفُ المَوْصُوفُ إِذَا عُلِمَ؛ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِحَازِمٍ أَمْتِعَتَهُ) - رَأَيْتُ أَخَاكَ رَافِعًا يَدَهُ بِالتَّحِيَّةِ.

وَمُبَالَغَاتُ اسْمِ الفَاعِلِ تَعْمَلُ عَمَلَهُ بِشُرُوطِهِ، وَأَكْثَرَهَا عَمَلاً وَزْنُ ((فَعَّال)) فَـــ"مِفْعَال" فَـــ"فَعُول" فَـــ"فَعِل": هَذَا ظَلاَّمٌ الضُّعَفَاءَ - مَرَرْتُ بِمِنْحَارٍ الإِبلَ - القَوْلُ الخَيْرَ مَحْبُوبٌ - أَرَحِيمٌ أَبُوكَ أَطْفَالَهُ - مَا حَذِرٌ عَدُوَّهُ.

هَذَا، وَالمُفْرَدُ وَالجَمْعُ مِن اسْمِ الفَاعِلِ وَمُبَالَغَاتِهِ فِي العَمَلِ سَوَاء[1].

❁❁❁❁❁❁

(١) "المُوجَز فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة" للأُسْتَاذِ/ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الأَفْغَانِيِّ.

فَائِدَة: الاسْمُ يَدُلُّ عَلَي الثُّبُوتِ وَالاسْتِمْرَارِ، أَمَّا الفِعْلُ فَيَدُلُّ عَلَي التَّجَدُّدِ وَالحُدُوثِ، فَالاسْمُ يُشْعِرُ بِثُبُوتِ الصِّفَةِ، وَالفِعْلُ يُشْعِرُ بِالتَّجَدُّدِ.[1]

❁❁❁❁❁❁

وَنَقُولُ أَيْضًا: والدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ قَدْ سَبَقَ النَّقْلُ عَنْه أَنَّهُ قَالَ:

"أما تلك الصيغ فهي أقرب إلى الأفعال الوصفية من العلمية أو من قبيل مشابهة الصفة بالفعل لأن الفعل تتصل به هذه العلامة، فضاربون مثل يضربون، وكذلك مبتلون ومرسلون ومبرمون وحاسبون مثل يبتلون ويرسلون ويبرمون ويحسبون[2]".

فَنَقُولُ: إِذَنْ؛ "الْمُعْطِي" مِثْلُ "يُعْطِي".

❁❁❁❁❁❁

وَنُضِيفُ إِلى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ اسْتِخْدَامِ اسْمِ الفَاعِلِ مَكَانَ الفِعْلِ عِنْدَ السَّلَفِ بِالشُّرُوطِ السَّالِفَةِ، أَيْ: "جَوَازُ الاشْتِقَاقِ".

❁❁❁❁❁❁

(١) (وَانْظُرْ: "البُرْهَان في عُلُومِ القُرْآن" لِبَدْرِ الدِّينِ الزَّرْكَشِيِّ (٤/٦٦-٧١).

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٩٠ .

ضَعْف حَدِيثِ اسْمِ "الدَّيَّان"

ب. اسْم "الدَّيَّان": وَرَدَ هَذَا الاسْمُ فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ تَعْلِيقًا عَقِبَ (ح ٧٤٨٠)؛ فَقَالَ: "وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ؛ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ".

قَالَ الحَافِظُ فِي "الفَتْح" فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ:

"قَوْلُهُ (وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ)

بِنُونٍ مُهْمَلَةٍ مُصَغَّرٌ هُوَ الْجُهَنِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي "كِتَاب الْعِلْم" وَأَنَّ الْحَدِيثَ الْمَوْقُوفَ هُنَاكَ طَرَفٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ، وَتَقَدَّمَ بَيَانُ الْحِكْمَةِ فِي إِيرَادِهِ هُنَاكَ بِصِيغَةِ الْجَزْمِ وَهُنَا بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ.

وَسَاقَ هُنَا مِنْ الْحَدِيثِ بَعْضَهُ وَأَخْرَجَهُ بِتَمَامِهِ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ[١]، وَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ[٢]، وَأَبُو يَعْلَى، وَالطَّبَرَانِيُّ[٣]؛ كُلُّهُمْ[٤] مِنْ طَرِيقِ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنْ

---

(١) بِرَقَم ٩٧٠، وَكَذَا ذَكَرَهُ مُعَلَّقًا فِي "خَلْق أَفْعَال العِبَاد"؛ فَقَالَ: "وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ ﷺ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ..."، ثُمَّ وَصَلَهُ (ح ٢١١)

(٢) حَدِيث عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ (٣/٤٩٥ ح ١٦١٣٨)

(٣) المُعْجَم الكَبِير للطَّبَرَانِيِّ (٩٧) مِنَ المَفْقُودِ (عَنْ جَابِرٍ)

(٤) وَأَيْضًا: المُسْنَد لابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (ح ٨٥٤)، بُغْيَة الحَارِث (٥)، وَمُسْنَد الحَارِث (ح ٤٣)، و"الآحَاد وَالمَثَانِي" لابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (١٧٩٦)، وَلَهُ أَيْضًا فِي السُّنَّة (ح ٤١٤)، و"مَسَاوِئ الأخلاق" لِلْخَرَائِطِيِّ (ح ٦٠١)، و"مَعْرِفَة الصَّحَابَة" لأَبِي نُعَيمٍ (٣٥٤٢)، و"المُسْتَدْرَك عَلَي الصَّحِيحَيْنِ" لِلْحَاكِمِ (٣٥٩٦، ٨٨٦٦)، و"الأَسْمَاء وَالصِّفَات" لِلْبَيْهَقِيِّ (ح ١٣١، ٥٩٠)، وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: "وَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ القَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ. وابْنُ عَقِيلٍ، وَالقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَيْمَن المَكِّيُّ لَمْ يَحْتَجَّ بِهِمَا الشَّيْخَانِ أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ وَأَبُو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيُّ، وَلَمْ يُخْرِجَا هَذَا الحَدِيثَ فِي

الصَّحِيحِ بِإِسْنَادِهِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ البُخَارِيُّ إِلَيْهِ فِي تَرْجَمَةِ البَابِ، واخْتَلَفَ الحُفَّاظُ فِي الاحْتِجَاجِ بِرِوَايَاتِ ابْنِ عَقِيلٍ لِسُوءِ حِفْظِهِ، ...". كَمَا رَوَاه الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ في"أخلاق الرَّاوِي" (ح ١٦٩٨)، و"الرِّحْلَة في طَلَبِ الحديث" (ح ٣١)، جامع بيان العلم لابْنِ عَبْدِ البَرِّ (ح ٤٢٠).

۞ وَقَدْ حَسَّنَ إِسْنَادَ الحَدِيثِ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ لِلإِحْيَاءِ، وَقَالَ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ فِي المَجْمَع: "رَوَاهُ أَحْمَدُ والطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ضَعِيفٌ". وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَر: "رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ وُثِّقُوا، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ بِنَحْوِهِ". وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ ثالثٍ: "وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ". وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب" (ح ٣٦٠٨): "حَسَنٌ لِغَيْرِهِ"، وَقَالَ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ: "رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَن" وَقَدْ صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي "ظِلاَلِ الجَنَّة فِي تَخْرِيجِ السُّنَّة لابْنِ أَبِي عَاصِمٍ" (ح ٥١٤).

۞ وَتَابَعَ عَبْدُ الوَارِثِ هَمَّامًا عَنِ القَاسِمِ عِنْدَ الخَطِيبِ فِي "الرِّحْلَة فِي طَلَبِ الحديث" (ح ٣٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ عَنِ القَاسِمِ عند الرُّوِيَانِيِّ فِي مُسْنَدِهِ (ح ١٤٧٨).

۞ وَجَاءَ فِي "المَقَاصِد الحَسَنَة": حَدِيثُ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. أَبُو نُعَيْمٍ وَالدَّيْلَمِيُّ مِن حَدِيثِهِ وَحَدِيثِ غَيْرِهِ كِلاَهُمَا مِن جِهَةِ مَكْرَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجَوْزَجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ فِي حَدِيثٍ لَفْظُهُ: "البِرُّ لاَ يَبْلَى، وَالإِثْمُ لاَ يُنْسَى، وَالدَّيَّانُ لاَ يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ"، وَمِنْ هَذَا الوَجْهِ أَوْرَدَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الكَامِلِ وَضَعَّفَ مُحَمَّدًا، وَلَكِنْ قَدْ أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي الكَلاَمِ عَلَي الدَّيَّانِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَفِي الزُّهْدِ كِلاَهُمَا لَهُ مِنْ جِهَةِ عَبْدِ الرَّزَّاق؛ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أيوبَ عَنْ أَبِي قلابةَ رَفَعَهُ بِهِ مُرْسَلاً، وَوَصَلَهُ أَحْمَدُ؛ فَرَوَاهُ فِي الزُّهْدِ لَهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ بِإِثْبَاتِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَجَعَلَهُ مِن قَوْلِهِ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ مَعَ وَقْفِهِ، وَلابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ عن أَبِي أَيُّوبَ الخَبَايَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُوسَى عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ فِي حَدِيث: إِنَّ اللهَ قَالَ: يَا مُوسَى! كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. وَهُوَ مَوْضُوعٌ وَالْمُتَّهَمُ بِوَضْعِهِ سَعِيدُ بْنُ مُوسَى، وَفِي الحِلْيَةِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي زُرْعَة يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ.

وَأَوَّلُ الْمَتْنِ الْمَرْفُوعِ: "يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -أَوْ قَالَ- الْعِبَادَ، عُرَاةً غُرْلاً بُهْمًا، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ" فَذَكَرَهُ وَزَادَ بَعْد قَوْلِهِ الدَّيَّان: "لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ؛ وَلَهُ عِنْد أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَة، قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ؟ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي عُرَاةً بُهْمًا، قَالَ: الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ." لَفْظُ أَحْمَدَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ هَمَّامٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ مُخْتَلَفٌ فِي الاحْتِجَاجِ بِهِ[1] وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى ذِكْرِ مَنْ تَابَعَهُ فِي "كِتَاب الْعِلْم"."أهـ.

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَبِالكَاسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ تَشْرَب، وَفِي الذِّكْرِ: ﴿مَنْ يَعْمَل سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾".

(١) قَالَ الحَافِظُ فِي التَّقْرِيب: "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ، صَدُوقٌ فِي حَدِيثِهِ لِينٌ، وَيُقَالُ تَغَيَّرَ بِأخرة، مِن الرَّابِعَةِ، مَاتَ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ".

أَمَّا فِي "التَّهْذِيب"؛ فَقَدْ جَاءَ فيه: "البُخَارِيّ فِي الأَدَبِ المُفْرَدِ وَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَهْ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهَاشِمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ الصُّغْرَى بِنْتُ عَلِيٍّ.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَخَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّة وَابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ والرُّبَيِّع بِنْتِ مُعَوِّذٍ وعبدِ اللهِ بْنِ جَعْفَر وأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وحَمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّب وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ وحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وشُرَيْكٌ القَاضِي والسُّفْيَانَانِ والقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ وابْنُ جُرَيْجٍ وفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ومَعْمَرٌ وجَمَاعَةٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابعَةِ مِن أهلِ المدينةِ؛ وَقَالَ: كَانَ مُنْكَرَ الحَدِيثِ لاَ يَحْتَجُّونَ بحَدِيثِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ العِلْمِ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عُمَر: كَانَ مَالِكٌ لاَ يَرْوِي عَنْهُ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: وَكَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لاَ يَرْوِي عَنْهُ. وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ المَدِينِيِّ: لَمْ يُدْخِلْهُ مَالِكٌ فِي كُتُبِهِ. قَالَ يَعْقُوبُ: وَابْنُ عَقِيلٍ صَدُوقٌ وَفِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ شَدِيدٌ جِدًّا. وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُتْرَكُ حَدِيثُهُم؛ فَذَكَرَهُ فِيهِمْ. وَقَالَ ابْنُ المَدِينِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ؛ فَحَمَلْتُهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيّ: سَمِعْتُ يَحْيَى وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثَانِ عَنْهُ وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ عَلَيْهِ. وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ القَطِيعِيُّ: كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ لا يَحْمَدُ حِفْظَهُ. وَقَالَ الحُمَيْدِيُّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ: كَانَ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أَلْقِيَهُ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فِي عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: هُوَ عِنْدِي نَحْوُ ابْنِ عَقِيل. وَقَالَ حَنْبَلٌ عَنْ أَحْمَدَ: مُنْكَرُ الحَدِيثِ. وَقَالَ الدُّورِيُّ عَنِ ابْنِ مَعِين: ابْنُ عَقِيلٍ لاَ يُحْتَجُّ بحديثِهِ. وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ: ضَعِيفُ الحَدِيثِ. قَالَ مُسْلِمٌ: قُلْتُ لابْنِ مَعِينٍ: ابْنُ عَقِيلٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ؟ قَالَ: مَا أُحِبُّ وَاحِدًا مِنْهُمَا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عن ابْنِ مَعِينٍ: لَيْسَ بِذَاكَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ المَدِينِيِّ: كَانَ ضَعِيفًا. وَقَالَ العَجْلِيُّ: مَدَنِيٌّ تَابِعِيٌّ جَائِزُ الحَدِيثِ. قَالَ الجَوْزَجَانِيُّ: أَتَوَقَّفُ عَنْهُ، عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ غَرِيبٌ. وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: مُخْتَلَفٌ عَنْهُ فِي الأَسَانِيدِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيِّنُ الحَدِيثِ لَيْسَ بالقَوِيِّ وَلاَ مِمَّنْ يُحْتَجُّ بحَدِيثِهِ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَمَّامِ بْنِ نجيحٍ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ضَعِيفٌ. وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: لاَ أَحْتَجُّ بِهِ لِسُوءِ حِفْظِهِ. وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ يَحْتَجَّانِ بحَدِيثِهِ وَلَيْسَ بِذَاكَ المَتِينِ المُعْتَمَدِ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَدُوقٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِن قِبَلِ حِفْظِهِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: كَانَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَالحُمَيْدِيُّ يَحْتَجُّونَ بحَدِيثِ ابْنِ عَقِيلٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: وهو مُقَارِبُ الحديثِ. وقال ابْنُ عَدِيٍّ: رَوَى عنه جماعةٌ مِن المعروفين الثقاتِ، وَهُوَ خَيْرٌ مِن ابْنِ سِمْعَانَ، وَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ. قَالَ خَلِيفَةُ: مَاتَ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: مَاتَ بالمَدِينَةِ قَبْلَ خُرُوجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ، وَكَانَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. قُلْتُ: وَقَالَ العُقَيْلِيُّ: كَانَ فَاضِلاً خَيِّرًا

وَيُشِيرُ الحَافِظُ إلى ما قَالَهُ البُخَارِيُّ في كِتَابِ العِلْم عَقِب (ح ٧٧): "بَاب الْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ: وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ".

وَقَالَ الحَافِظُ في "الفَتْح" في "كِتَابِ العِلْم" في شَرْحِ هَذَا:

"قَوْلُهُ: (وَرَحَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)

هُوَ الأَنْصَارِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مُصَغَّرًا هُوَ الْجُهَنِيُّ حَلِيفُ الأَنْصَارِ.

قَوْلُهُ: (فِي حَدِيثٍ وَاحِد)

هُوَ حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ رَحْلِي فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّاب: قُلْ لَهُ جَابِرٌ عَلَى الْبَاب. فَقَالَ: اِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَخَرَجَ فَاعْتَنَقَنِي. فَقُلْتُ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْل أَنْ أَسْمَعَهُ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: "يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةً" فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

مَوْصُوفًا بِالعِبَادَةِ وَكَانَ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ. وَقَالَ ابْنُ خِرَاش: تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ. وَقَالَ السَّاجِيُّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَلَمْ يَكُنْ بِمُتْقِنٍ فِي الحَدِيثِ. وَقَالَ مَسْعُودٌ السِّجْزِيُّ عَنِ الحَاكِمِ: عَمَّرَ فَسَاءَ حِفْظُهُ فَحَدَّثَ عَلَى التَّخْمِين. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَر: مُسْتَقِيمُ الحَدِيثِ. وَقَالَ الخَطِيبُ: كَانَ سَيِّءَ الحِفْظِ. وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَ رَدِيءَ الحِفْظِ يُحَدِّثُ عَلَى التَّوَهُّمِ فَيَجِيءُ بِالخَبَرِ عَلَى غَيْرِ سُنَنِهِ فَوَجَبَ مُجَانَبَةُ أَخْبَارِهِ. وَأَرَّخَ ابْنُ قَانِعٍ وَفَاتَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. وَقَالَ الآجُرِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ: كَانَ يَنْزِلُ الحِيْرَةَ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ: هُوَ أَوْثَقُ مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ. انْتَهَى. وَهَذَا إِفْرَاطٌ".

وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهَا الطَّبَرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ [برقم ١٥١]، وَتَمَّامٍ فِي فَوَائِدِهِ [برقم ٨٥٨] مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يَبْلُغني عَنْ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ فِي الْقِصَاصِ، وَكَانَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ بِمِصْرَ فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا فَسِرْتُ حَتَّى وَرَدْتُ مِصْرَ فَقَصَدْتُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ... فَذَكَرَ نَحْوه. وَإِسْنَادُهُ صَالِحٌ.

وَلَهُ طَرِيقٌ ثَالِثَةٌ أَخْرَجَهَا الْخَطِيبُ فِي الرِّحْلَةِ [بِرَقمِ ٣٣] مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْجَارُودِ الْعَنْسِيِّ –وَهُوَ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ– عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ فِي الْقِصَاصِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوه. وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

وَادَّعَى بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ هَذَا يَنْقُضُ الْقَاعِدَةَ الْمَشْهُورَةَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ حَيْثُ يُعَلِّقُ بِصِيغَةِ الْجَزْمِ يَكُونُ صَحِيحًا وَحَيْثُ يُعَلِّق بِصِيغَةِ التَّمْرِيض يَكُونُ فِيهِ عِلَّةٌ؛ لأَنَّهُ عَلَّقَهُ بِالْجَزْمِ هُنَا، ثُمَّ أَخْرَجَ طَرَفًا مِنْ مَتْنِهِ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ؛ فَقَالَ: وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقُولُ: "يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ؛ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ" الْحَدِيث.

وَهَذِهِ الدَّعْوَى مَرْدُودَةٌ، وَالْقَاعِدَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُنْتَقَضَة، وَنَظَرُ الْبُخَارِيِّ أَدَقُّ مِنْ أَنْ يُعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِمِثْلِ هَذَا؛ فَإِنَّهُ حَيْثُ ذَكَرَ الارْتِحَالَ فَقَطْ جَزَمَ بِهِ لأَنَّ الإِسْنَادَ حَسَنٌ وَقَدْ اُعْتُضِدَ. وَحَيْثُ ذَكَرَ طَرَفًا مِنْ الْمَتْنِ لَمْ يَجْزِم بِهِ لأَنَّ لَفْظَ الصَّوْتِ مِمَّا يُتَوَقَّفُ فِي إِطْلَاقِ نِسْبَتِهِ إِلَى الرَّبِّ وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ فَلا يَكْفِي فِيهِ مَجِيءُ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا وَلَوْ اُعْتُضِدَتْ. وَمِنْ هُنَا يَظْهَر شُفُوفُ عِلْمِهِ وَدِقَّةُ نَظَرِهِ وَحُسْنُ تَصَرُّفِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

وَوَهَمَ اِبْنُ بَطَّالٍ فَزَعَمَ أَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَحَلَ فِيهِ جَابِرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ هُوَ حَدِيثُ السَّتْرِ عَلَي الْمُسْلِمِ، وَهُوَ اِنْتِقَالٌ مِنْ حَدِيثٍ إِلَى حَدِيثٍ، فَإِنَّ الرَّاحِلَ فِي حَدِيثِ السَّتْرِ هُوَ أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ رَحَلَ فِيهِ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ،

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ: أَتَانِي جَابِرٌ فَقَالَ لِي: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّك تَرْوِيه فِي السَّتْرِ... فَذَكَرَهُ.

وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لِغَيْرِ مَنْ ذَكَرَهُ، فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيق عَبْد اللَّه بْن بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلاً مِنْ الصَّحَابَةِ رَحَلَ إِلَى فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ فِي حَدِيثٍ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عِنْد عَلِيٍّ فَخِفْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ لاَ أَجِدَهُ عِنْد غَيْرِهِ فَرَحَلْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الْعِرَاقَ. وَتَتَبُّعُ ذَلِكَ يَكْثُرُ، ...".أ.هـــ.

❁❁❁❁❁❁

وقد وَرَدَ مرفوعًا عن عُمَرَ؛ ففي المُعْجَم الكَبِير للطَّبَرَانِيِّ (١٣٢٥٦):

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: "يَأْخُذُ الدَّيَّانُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدِهِ"، وَقَبَضَ يَدَهُ، وَجَعَلَ يَقْبِضُهُمَا، وَيَبْسُطُهُمَا، "ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟" وَتَمَيَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال الأَلْبَانِيُّ في "ضَعِيف التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب" (ح٢٠٣٤):

"(مُعْضَلٌ وضَعِيفٌ) ورُوِيَ عن حَجَّاجِ بْنِ فرافصة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "مَا مِنْ مَرِيضٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الرَّحْمَنِ، الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ مُسَكِّنُ العُرُوقِ الضَّارِبَةِ وَمُنِيمُ العُيُونِ السَّاهِرَةِ. إِلاَّ شَفَاهُ اللهُ تَعَالَى".

❁❁❁❁❁❁

وَعِنْدَ البَيْهَقِيِّ فى الزُّهْدِ مِنْ مُرْسَلِ أَبِى قِلاَبَةَ: "البِرُّ لاَ يَبْلَى، وَالإِثْمُ لاَ يُنْسَى، وَالدَّيَّانُ لاَ يَمُوتُ، وَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ".

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "السِّلْسِلَة الضَّعِيفَة وَالمَوْضُوعَة" (٤/ ٧٧ح ١٥٧٦):

"البِرُّ لاَ يَبْلَى، وَالإِثْمُ لاَ يُنْسَى، وَالدَّيَّانُ لاَ يَنَامُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ".

ضَعِيفٌ: أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي "الأَسْمَاء وَالصِّفَات" (٧٩) وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي "ذَمّ الهَوَى" (٢١٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: أنبأنا مَعْمَر عن أيوب عن أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، مِن أَجْلِ أَنَّ أَبَا قِلاَبَةَ –واسْمُهُ عبدُ اللهِ بْنُ زيد الجرمِيُّ– تَابِعِيٌّ وقَدْ أَرْسَلَهُ.

وَلَهُ عِلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ الوَقْفُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي "الزُّهْد" (ص ١٤٢): حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: البِرُّ لاَ يَبْلَى ... إلخ. وَرَوَاهُ المَرْوَزِيُّ فِي "زَوَائِد الزُّهْد" (١١٥٥) مِن طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاء ... فَذَكَرَهُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ.

وَهَذَا صُورَتُهُ صُورَةُ المُنْقَطِعِ، وَلِذَلِكَ قَالَ المُنَاوِيُّ: "وَهُوَ مُنْقَطِعٌ مَع وَقْفِهِ". وَقَالَ: "وَرَوَاهُ أبو نُعَيْمٍ والدَّيْلَمِيُّ مُسْنَدًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الأَنْصَارِيُّ ضَعِيفٌ، وَحِينَئِذٍ، فَاقْتِصَارُ المُصَنِّفِ عَلَي رِوَايَةِ إِرْسَالِهِ قُصُورٌ، أَوْ تَقْصِير".

قُلْتُ: أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ (٢/١/ ١٩) مِن طَرِيقِ مَكْرَمِ بْنِ عبدِ الرحمنِ الجوزجانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِهِ.

وَمَكْرَمٌ هَذَا لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَة.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ أَسْوَأُ حَالاً مِمَّا ذَكَرَ المُنَاوِيُّ، فَقَدْ قَالَ فِيهِ الإِمَامُ أَحْمَدُ: "يَضَعُ الحَدِيثَ". وَقَالَ الحَاكِمُ: "رَوَى عَنْ نَافِعٍ وابْنِ المُنْكَدِرِ المَوْضُوعَاتِ".

وَفِي مُعْجَمِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ (ح٢٢٨٦) نا مُوسَى بْنُ جَعْفَر، نا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عن عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عن عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الحَسَنِ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَيْلٌ لأَصْحَابِ الصُّفُوفِ مِنْ دَيَّانِ الدِّينِ يَوْمَ القِيَامَةِ، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُظْهِرُونَ القَوْلَ وَيَتْرُكُونَ العَمَلَ.

❁❁❁❁❁❁

وَفِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالبَيْهَقِيّ فِي الكُبْرَى وَالزُّهْدِ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَ"فضيلة العادلين" لأبي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ: سَعِيد بْن عَبْدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ المُهَاجِرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: "وَيْلٌ لِدَيَّانِ أَهْلِ الأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ أَهْلِ السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ إِلاَّ مَنْ أَمَّ العَدْلَ وَقَضَى بِالحَقِّ، وَلَمْ يَقْضِ لِهَوًى وَلاَ قَرَابَةٍ، وَلاَ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَة، وَجَعَلَ كِتَابَ اللهِ مِرْآةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ". وَعَزَاهُ فِي كَنْزِ العُمَّالِ لابْنِ خُزَيْمَةَ وابْنِ عَسَاكِر.

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "مُخْتَصَرِ العُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الغَفَّار" لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: "صَحِيحٌ إِنْ كَانَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَوَاهُ قبل اخْتِلاَطِهِ، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدِي".

❁❁❁❁❁❁

وَفِي "العَظَمَةِ" لأَبِي الشَّيْخِ (ح٥٢١) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ فِيمَا أَحسب حَدَّثَنَا أبو المغيرة، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، قَالَ: "إِنَّ للهِ تَعَالَى مَلَكًا فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الدِّيكُ، فَإِذَا سَبَّحَ فِي السَّمَاءِ سَبَّحَتِ الدِّيُوكُ فِي الأَرْضِ؛ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ السُّبُّوحِ القُدُّوسِ الرَّحْمَنِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. فَمَا قَالَهَا مَكْرُوبٌ، أَوْ مَرِيضٌ عِنْدَ ذَلِكَ إِلاَّ كَشَفَ اللهُ هَمَّهُ".

❁❁❁❁❁❁

وَأَيْضًا فِي "العَظَمَةِ" لأَبِي الشَّيْخِ (ح١٢١٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا أَبُو شُرَحْبِيلَ عِيسَى بْنُ خَالِدٍ الحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَان، عن إسماعيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ زياد الأَلْهَانِيِّ، عن أَبِي رَاشِدٍ الحبرانيِّ قال: "إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا؛ فَذَكَرَ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ أَمْرًا عَظِيمًا، يُسَبِّحُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ يَقُولُ: سُبْحَانَ القُدُّوسِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ الرَّحْمَنِ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ. إِذَا انْتَفَضَ صَرَخَتِ الدِّيُوكُ فِي الأَرْضِ".

❁❁❁❁❁❁

وَفِي "دَلاَئِلِ النُّبُوَّةِ" لأَبِي نُعَيمٍ (ح ٦٩):

حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بْنُ أَحْمَدَ، إِمْلاَءً قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ المَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إبراهيمَ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ؛ فَقَالَ: "بَلَغَنَا أَنَّكَ تَذْكُرُ سطيحًا، وَتَزْعُمُ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ، لَمْ يَخْلُقْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ شَيْئًا يُشْبِهُهُ؟ قَالَ: نَعَم، إِنَّ اللهَ خَلَقَ سطيحًا الغَسَّانِيَّ لَحْمًا عَلَي وَضَمٍ، ..." الحَدِيث، وَفِيهِ: "قَالُوا: يَا سطيحُ! مِمَّنْ يَكُونُ أُولَئِكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: وَالبَيْتِ ذِي الأَرْكَانِ، وَالأَمنِ، وَالسُّكَّانِ، لَيَنْشُونَ مِن عَقِبِكُمْ وِلْدَانِ، يَكْسِرُونَ الأَوْثَانَ، وَيُنْكِرُونَ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ، وَيُوَحِّدُونَ الرَّحْمَنَ، وَيَنْشُرُونَ دِينَ الدَّيَّانِ، يُشْرِفُونَ البُنْيَانَ، وَيَقْتَنُونَ القِيَانَ. ...".

وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشِ فِي "فُنُون العَجَائِب" عَنْ شَيْخِهِ الطَّبَرَانِيِّ (ح ٧٤).

❁❁❁❁❁❁

وَفِي "فَيْض القَدِير" (٥٣٥٦):

قِيلَ: حَبَسَ الرَّشِيدُ أَبَا العَتَاهِيَةَ؛ فَكَتَبَ عَلَي بَابِ الحَبْسِ:

أَمَا وَاللهِ! إِنَّ الظُّلْمَ لُــؤْمٌ وَمَا زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ

إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الخُصُــومُ

(فر عَنْ حُذَيْفَةَ)، وَفِيهِ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ: مَتْرُوكٌ مُتَّهَمٌ.

وَفِي "دَلاَئِل النُّبُوَّة" لأَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ:

وَحَدَّثَنِي إسحاقُ بْنُ يَسَار عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ قَالَ: .... وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ حِينَ أَسْلَمَ وَعَرِفَ مِنَ اللهِ مَا عَرِفَ وَهُوَ يَذْكُرُ صَنَمَهُ وَمَا أَبْصَرَ مِن أَمْرِهِ وَيَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِن العَمَى وَالضَّلاَلَةِ: أَتُوبُ إِلى اللهِ مِمَّا مَضَى وَأَسْتَنْقِذُ اللهَ مِنْ نَارِهِ وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِنَعْمَائِهِ، إِلَهَ الحَرَمِ وَأَسْتَارِهِ، فَسُبْحَانَهُ عَدَدَ الخَاطِئِينَ وَقَطْرِ السَّمَاءِ وَمَدْرَارِهِ؛ هَدَانِي، وَقَدْ كُنْتُ فِي ظُلْمَةٍ حَلِيفِ مَنَاةٍ وَأَحْجَارِهِ، وَأَنْقَذَنِي بَعْدَ شَيْبِ القذَال مِن شَيْنِ ذَاكَ وَمِنْ عَارِهِ، فَقَدْ كِدتُّ أَهْلَكُ فِي ظُلْمَةِ تَدَارَكَ ذَاكَ بِمِقْدَارِهِ، فَحَمْدًا وَشُكْرًا لَهُ مَا بَقيتُ، إِلَهَ الأَنَامِ وَجَبْارَهُ، أُرِيدُ بِذَلِكَ إِذَا قُلْتُهُ مُجَاوَرَةَ اللهِ فِي دَارِهِ.

وَقَالَ أَيْضًا يَذُمُّ صَنَمَهُ: تَاللهِ! لَوْ كُنْتَ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطَ بِئْرٍ فِي قَرْنٍ، أُفٍّ لمصرعِكَ إِلَهًا مستدن الآن فتشناك عن سوءِ الغبن هو الذي أنقذني مِن قبل أنْ أكونَ في ظلمةِ قبرٍ مرتهن الحمدُ للهِ العَلِيِّ ذِي المِنَن الواهبِ الرَّزَّاقِ دَيَّانِ الدِّينِ.

وفي "تَذْكِرَة المَوْضُوعَات:

"دِينَار عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ: "حَفَرَ عبدُ المطلبِ بئرَ زمزمٍ فَوَجَدَ فيها طشتًا مِن ذَهَبٍ؛ فيه أربعةُ أركانٍ عَلَي كلِّ رُكْنٍ منها مكتوب سطر: السطر الأول: لا إله إلا الله

الديان ذو بكة أرخص الشئ مع قلته. والسطر الثاني: أنا الله لا إله إلا أنا الديان ذو بكة أغلى الشئ مع كثرته. والسطر الثالث: لا إله إلا أنا ذو بكة أخلق الحبة وأسلط عليها الأكلة ولولا ذلك لخزنته الملوك والجبابرة وما قدر فقير عَلَي شيء. والسطر الرابع: لا إله إلا أنا الله ذو بكة أميت العبد والأمة وأسلط عليهما النتن ولولا ذلك لما دفن حبيب حبيبه".

قال ابْنُ حِبَّانَ: دِينَار يَرْوِي عَنْ أَنَسٍ مَوْضُوعَاتٍ.".أهـــ.

❁❁❁❁❁❁

وَفِي "العَظَمَةِ" لأَبِي الشَّيْخِ الأَصْبَهَانِيِّ (ح٥٥٩):

ذَكَرَ جَدِّي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مَكْرَمٍ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ بَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسحاقَ، عن سعيدِ بْنِ العلاءِ القرشيّ، عن عبدِ الملكِ بْنِ عبدِ اللهِ الفهريّ، عن أَبِي بكرِ بْنِ عبدِ اللهِ بْنِ أَبِي الجَهْمِ، قال: كان العَبَّاسُ بْنُ أَنَسِ بْنِ عَامِرٍ السلميُّ شريكًا لعبدِ اللهِ بْنِ عبدِ المطلبِ أَبِي رسولِ اللهِ ﷺ، قال: فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقال: "يا عَبَّاسُ! إنَّ الذي أنزل عَلَيَّ الوحي أرسلني إلى الناسِ كافةً بلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ مِنْ فوق سبعِ شِدَادٍ إلى سَبْعِ غِلاَظٍ، يَتَنَزَّلُ الأمرُ بينهنَّ إلى كُلِّ مَخْلُوقٍ بِمَا قَضَى عليهم مِنْ زيادةٍ، أو نقصانٍ"، فقال العَبَّاسُ: وكيف خَلَقَ اللهُ سَبْعًا شِدَادًا وَسَبْعًا غِلاَظًا؟ وَلِمَ خَلَقَهُنَّ؟، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "خَلَقَ اللهُ سبحانه وتعالى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فجعلها سقفًا مَحْفُوظًا، وجعل فيها حَرَسًا شَدِيدًا، وشُهُبًا سَاكِنُهَا مِن الملائكةِ أُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وثُلاَثَ ورُبَاع في صورةِ البقرِ مِثْل عَدَدِ النجومِ شَرَابُهُمُ النُّورُ، والتسبيحُ لا يَفْتَرُونَ مِن التهليلِ والتكبيرِ. وأَمَّا السَّمَاءُ الثانية: فَسَاكِنُهَا عَدَدُ القطرِ في صورِ العقبان لا يسأمون، ولا يفترون، ولا ينامون، منها ينشقُّ السحابُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الخافقين، فينتشرُ في جَوِّ السماءِ معه ملائكةٌ يصرفونه؛ حيث أمروا به، أصواتُهُم

التسبيح، وتسبيحُهُم تخويف. وأَمَّا السَّمَاءُ الثالثة: فَسَاكِنُهَا عَدَدُ الرَّمْلِ في صورِ الناسِ ملائكةٌ ينفخون في البروجِ كنفخِ الريحِ يجأرون إلى اللهِ تباركَ وتعالى الليلَ والنهارَ، وكَأَنَّمَا يرون ما يوعدون. وأَمَّا السَّمَاءُ الرابعة: فإنَّه يدخلها كُلَّ ليلةٍ حَتَّى يَخْرُجَ إلى عَدْن، سَاكِنُهَا عَدَدُ ألوانِ الشجرِ صافون مناكبهم مَعًا في صورِ الحورِ العينِ مِن بين راكعٍ وساجدٍ، تبرق وجوهُهُم بسبحاتِ ما بين السماواتِ السبعِ والأرضِ السابعةِ. وأَمَّا السَّمَاءُ الخامسة: فإنَّ عددَها يضعفُ عَلَي سائرِ الخَلْقِ في صورةِ النسورِ منهم الكرامُ البررة، والعلماءُ السَّفَرَة، إذا كَبَّرُوا اهْتَزَّ العرشُ مِن مخافتِهِم، وصعق الملائكة، يملأُ جناحُ أحدِهِم ما بين السماءِ والأرضِ. وأَمَّا السَّمَاءُ السادسة: فحزب الله الغالب وجنده الأعظم لو أمر أحدهم أنْ يقلعَ السماواتِ والأرضَ بأحدِ جناحيهِ اقتلعهن في صورةِ الخيلِ المسومةِ. وأَمَّا السَّمَاءُ السابعة: ففيها الملائكةُ المُقَرَّبُونَ الذين يرفعون الأعمالَ في بطونِ الصُّحُفِ، ويخفضون الميزانَ، فوقها حَمَلَةُ العرْشِ الكُرُوبِيُّونَ، كُلُّ مِفْصَلٍ مِنْ أحدِهِم أربعون ألف سنة –أو قال: أربعون سنة– فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ دَيَّانُ الدِّينِ خَالِقُ الخَلْقِ رَبُّ العَالَمِينَ".

❁❁❁❁❁❁

وفي شُعَبِ الإيمانِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٧٢٢٩):

أخبرنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، حَدَّثَني أبو منصور مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللهِ الفقيهُ الزَّاهِدُ، نا أبو عَمْرٍو أحمدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النحويُّ بإسنادٍ له: أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ البَرْمَكِيَّ؛ لَمَّا حُبِسَ كَتَبَ مِنَ الحَبْسِ إلى الرَّشِيدِ:

"إنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَمْضِي مِنْ يَوْمِي يَمْضِي مِنْ نعْمَتِكَ مِثْلُهُ، وَالمَوْعِدُ المَحْشَرُ، وَالحَكَمُ الدَّيَّانُ.

وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِأَبْيَاتٍ كَتَبَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ:

أَمَا وَاللهِ! إِنَّ الظُّلْمَ شُؤْمٌ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ

إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

تَنَامَ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا تَنَبَّــهْ لِلْمَنِيَّــةِ يَــا نَــؤُومُ

لأَمْرٍ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي لأَمْرٍ مَا تَحَرَّمَتِ النُّجُومُ".

وَذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَهُ فِي التَّوْحِيدِ مُعَلَّقًا.

❁❁❁❁❁❁

وَفِي الزُّهْدِ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ:

سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجُونِيَّ، وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ قَالَ: تَسَوَّرُوا عَلَي دَاوُدَ ﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ولا تُشْطِطْ واهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ فَقَالَ لَهُمَا: اجْلِسَا مَجْلِسَ الخَصْمِ. فَجَلَسَا مَجْلِسَ الخَصْمِ، فَقَالَ لَهُمَا: قُصَّا. فَقَالَ أَحَدُهُمَا: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وعَزَّنِي فِي الخِطَابِ﴾ قَالَ: فَعَجِبَ دَاوُدَ ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وإِنَّ كَثِيراً مِنَ الخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قَالَ: فَأَغْلَظَ لَهُ أَحَدُهُمَا، وَقَالَ: يَا دَاوُدُ! إِنَّكَ لأَهْل أَنْ يُقْرَعَ رَأْسُكَ بِالعَصَا، وَارْتَفَعَا، فَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّمَا وُبِّخَ بِذَنْبِهِ. قَالَ: فَسَجَدَ مَكَانَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلاَّ إِلى صَلاَةٍ فَرِيضَةٍ. قَالَ:

حَتَّى يَبسَ، وَقَرَحَتْ جَبْهَتُهُ، وَقَرَحَتْ كَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ. قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ! إِنِّي رَسُولُ رَبِّكَ إِلَيْكَ، وَإِنَّه يَقُولُ لَكَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ. فَقَالَ: فَكَيْفَ يَا رَبُّ؟ وَأَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ، وَأَنْتَ دَيَّانُ الدِّينِ، لاَ يتجوزُ عَنْكَ ظُلْمَ ظَالِمٍ، كَيْفَ تَغْفِرُ لِي ظُلاَمَةَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: فَتُرِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ! إِنِّي رَسُولُ رَبِّكَ إِلَيْكَ، وَإِنَّه يَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ تَأْتِينِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْتَ وَابْنُ صُورْيَا، تَخْتَصِمَانِ إِلَيَّ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَيْكَ، ثُمَّ أَسْأَلُهَا إِيَّاهُ، فَيَهَبَهَا لِي، ثُمَّ أُعْطِيهِ مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْضَى، ثُمَّ أَغْفِرُهَا لَكَ. قَالَ: الآنَ أَعْلَمُ، يَا رَبُّ، أَنَّكَ قَدْ غَفَرْتَ لِي.

وَفِي الزُّهْدِ لابْنِ الْمُبَارَكِ (ح١٠٤٤):

أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حيويه قال: حدَّثنا يَحْيَى قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْن، قَالَ: أَخبرنَا الهيثمُ بْنُ جَمِيلٍ قال: حَدَّثنا عبدُ الغَفُورِ، عن هَمَّامٍ، عن كَعْبٍ قَالَ: إِنَّا نَجدُ أَنَّ اللهَ تَعَالى يَقُولُ: "أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا، خَالِقُ الخَلْقِ، أنا المَلِكُ العظيمُ، دَيَّانُ الدِّينِ، وَرَبُّ الْمُلُوكِ، قُلُوبُهُمْ بِيَدِي، فَلاَ تَشَاغَلُوا بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِي وَدُعَائِي وَالتَّوْبَةِ إِلَيَّ، حَتَّى أَعطفَهُم عليكم بِالرَّحْمَةِ، فَأَجْعَلُهُمْ رحمةً وإلاَّ جعلتُهُم نِقْمَةً"، ثُمَّ قال: ارجعوا رحمكم اللهُ تعالى، وموتوا مِن قريبٍ، فإنَّ اللهَ يقول: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، قال: ثُمَّ قال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال كَعْب: فَهَلْ تَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى يُعَاتِبُ إِلاَّ الْمُؤْمِنِينَ؟

❁❁❁❁❁❁

وَخُلاَصَةُ البَحْثِ أَنَّ الحَدِيثَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه.

❁❁❁❁❁❁

ضَعْف حَدِيثِ اسْمَي "الحَيِيّ السِّتِّير"

۞ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"والحيي والستير وردا كذلك عند أبي داود من حديث يعلى بن أمية أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ).

وقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في الهَامِشِ:

"أبو داود في كتاب الحمام ٣٩/٤ (٤٠١٢)، وانظر صحيح أبي داود ٧٥٨/٢ (٣٣٨٧)".

۞۞۞۞۞۞

قُلْنَا: جَاءَ فِي "المُسْنَد الجَامِع" لأَبِي الفَضْلِ السَّيِّدِ أَبِي الْمَعَاطِي النوريّ (ت ١٤٠١هـ): "يَعْلَى بْنُ أُمَيَّة التَّمِيمِيُّ، ويُقَالُ: ابْنُ مُنْيَةَ:

١٢١٣٧- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ، حَيِيٌّ سِتِّيرٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ". حم

أَخْرَجَهُ "أَحْمَدُ" (٤/٢٢٤ح١٨١٣٣)، وَ"أَبُو دَاوُدَ" (ح٤٠١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمد بن أَحْمَدَ بن أَبِي خَلَف. و"النَّسَائِيُّ" (١/٢٠٠) قَالَ: أَخْبَرنا أَبُو بَكْر بْنُ إِسْحَاق.

ثُلاَثَتُهُمْ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل، ومُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد، وأَبُو بَكْر) قَالُوا: حَدَّثَنَا الأَسْوَد بن عامر، حَدَّثَنَا أبو بَكْر بن عَيَّاش، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاء، عَنْ صَفْوَان بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّة، فَذَكَرَهُ.

أَخْرَجَهُ "أَحْمَدُ" (٤/٢٢٤ح١٨١٣١) قَالَ: حَدَّثنا وَكِيع، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى. و"أَبُو دَاوُدَ" (ح٤٠١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُفَيْل، حدَّثنا زُهَيْر، عَنْ

عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِي. وَ"النَّسَائِيُّ" (١/٢٠٠) قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْر، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ. كِلاَهُمَا (ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَعَبْدُ المَلِكِ) عَنْ عَطَاء، عَنْ يَعْلَى، فَذَكَرَهُ، لَيْسَ فِيهِ: صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى".

❁❁❁❁❁❁

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "الثَّمَر المُسْتَطَاب":

وَرَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ بِالبرَازِ (اسْمٌ لِلْفَضَاءِ الوَاسِعِ) فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ؛ وَقَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سَتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسِّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَسْتَتِرْ" (ن: ٧٠) مِنْ طَرِيقِ زُهَيْر: ثنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى. وَهَذَا سَنَدٌ جَيِّدٌ.

وَرَوَاهُ (حم: ٤/ ٢٢٤) وَ (ن) فِي رِوَايَةٍ مُخْتَصِرًا، بِلَفْظ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سَتِّيرٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَغْتَسِلَ؛ فَلْيَتَوَارَ بِشَيْءٍ" وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢/ ١٧٠) بِاللَّفْظَيْنِ، وَقَالَ: الأَوَّلُ أَتَمّ".

❁❁❁❁❁❁

وَقَالَ فِي "الإِرْوَاء" (ح ٢٣٣٥):

"حَدِيث (إِنَّ اللهَ سِتِّيرٌ يُحِبُّ السَّتْرَ) صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٠١٢) وَالنَّسَائِيُّ (١/ ٧٠) وَالبَيْهَقِيُّ (١/ ١٩٨) مِنْ طَرِيقِ زُهَيرٍ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ بِالبرَازِ بِلاَ إِزَارٍ، فَصَعِدَ المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِيٌّ سَتِّيرٌ يُحِبُّ الحَيَاءَ وَالسِّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَسْتَتِرْ"

قُلْتُ [القَائِلُ: الأَلْبَانِيُّ]: وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ مُسْلِمٍ، وَفِي العَرْزَمِيِّ هَذَا كَلاَمٌ لاَ يَضُرّ[1]، وَزُهَيْرٌ هُوَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ خديجٍ أَبُو خَيْثَمَةَ؛ ثِقَةٌ ثَبْتٌ.

وَقَدْ خَالَفَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ؛ فَقَالَ: عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيمَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَان بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٠١٣) وَالنَّسَائِيُّ وَعَنْهُ عَبْدُ الغَنِي المَقْدِسِيُّ فِي السُّنَنِ (ق ١/٨١) وَأَحْمَدُ (٤/ ٢٢٤) وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: (الأَوَّلُ أَتَمّ). قُلْتُ: يَعْنِي لَفْظًا، وَهُوَ كَمَا قَالَ.

وَهُوَ عِنْدِي أَصَحُّ سَنَدًا لأَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ دُونَ زُهَيْرٍ فِي الحِفْظِ؛ فَمُخَالَفَتُهُ إِيَّاهُ تَدُلُّ عَلَي أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ وَأَنَّ المَحْفُوظَ رِوَايَةُ زُهَيرٍ عَنْ العَرْزَمِيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى. وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْلَى رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى بِهِ مُخْتَصِرًا. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ. ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ ذَكَرَ (١٩/١) عَنْ أَبِيهِ إِعْلاَلَ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا، وَقَالَ (٢٢٩/٢): (قَالَ أبو زُرْعَةَ: لَمْ يَصْنَعْ أَبُو بَكْر ابْنُ عَيَّاشٍ شَيْئًا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ، وَالحَدِيثُ حَدِيثُ زُهَيْرٍ وَأَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ مِن طَرِيقِ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً يَغْتَسِلُ فِي صَحْنِ الدَّارِ؛ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ حَيٌّ حَلِيمٌ سِتِّيرٌ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَسْتَتِرْ وَلَو بِجِذْمِ حَائِطٍ). أَخْرَجَهُ السَّهْمِيُّ فِي (تَارِيخ جُرْجَان) (٢/ ٦٢٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ أَبِي بَكْرٍ الجُرْجَانِيِّ الأَشْيَب حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ ... كَذَا وَقَعَ فِي أَصْلِ (التَّارِيخ) وَفِيهِ سَقْطٌ ظَاهِرٌ كَمَا نُبِّهَ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ فِي التقريب: "عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مَيْسَرَة العَرْزَمِيُّ؛ بِفَتْحِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالزَّايِ المَفْتُوحَة، صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ". فَالحَدِيثُ عَلَي أَحْسَنِ الأَحْوَالِ: حَسَنٌ.

في (الجَامِع الكَبِير) (١/ ١٤٤/ ٢) مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ شَاهِدًا آخَرَ (١/ ١٤٥/ ١) مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

وَفِي سُنَنِ البَيْهَقِيِّ الكُبْرَى (٧ / ٩٧ ح **13337**) بَاب كَيْفَ الاسْتِئْذَانُ:

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالاَ: ثنا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنبأ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ سَأَلاَهُ عَنْ الاسْتِئْذَانِ فِي الثَّلاَثِ عَوَرَاتٍ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا فِي القُرْآنِ، فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ عَبَّاسٍ: "إِنَّ اللهَ سِتِّيرٌ يُحِبُّ السّتْرَ، كَانَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ سُتُورٌ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَلاَ حِجَالٌ فِي بُيُوتِهِمْ، فَرُبَّمَا فَاجَأَ الرَّجُلَ خَادِمُهُ أَوْ وَلَدُهُ أَوْ يَتِيمُهُ فِي حِجْرِهِ وَهُوَ عَلَى أَهْلِهِ، فَأَمَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا فِي تِلْكَ العَوَرَاتِ الَّتِي سَمَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ جَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدُ بِالسُّتُورِ وَبَسَطَ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ؛ فَاتَّخَذُوا السُّتُورَ وَاتَّخَذُوا الحِجَالَ، فَرَأَى النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ كَفَاهُمْ مِنَ الاسْتِئْذَانِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ".

قَالَ الشَّيْخُ [أَي: البَيْهَقِيُّ] رَحِمَهُ اللهُ: "حَدِيثُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيد وَعَطَاءٍ يضعفُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ، واللهُ أَعْلَمُ".

❁❁❁❁❁❁

ثُمَّ نَقُـــــولُ:

قَالَ مُحَقِّقُ "مِشْكَاة المَصَابِيح"(ح ٤٤٧): "حَسَنٌ".

❁❁❁❁❁❁

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "الثَّمَر": "وَهَذَا سَنَدٌ جَيِّدٌ".

وَقَالَ فِي "الإِرْوَاء": "صَحِيحٌ".

وقَالَ فِي "المِشْكَاة": "حَسَنٌ".

فَبِأَيْ ذَلِكَ تَأْخُذ؛ يَا دُكْتُورُ؟!!

obeikandl.com

ضَعْف حَدِيثِ اسْمِ "الجَوَاد"

۞ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود (١/٩٢، ٩٣):

"الجواد من أسماء الله الحسنى التي وردت في السنة، فقد سماه به النبي ﷺ على سبيل الإطلاق منونا مرادا به العلمية ودالا عَلَي الوصفية وكمالها، وقد ورد المعنى محمولا عليه مسندا إليه، كما ثبت من حديث ابن عباس ﷺ، وكذلك من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله عز وجل جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويبغض سفسافها)، وهذا الحديث صحيح بمجموع طرقه صححه الشيخ الألباني وغيره، وهو المعول عليه في إثبات الاسم."

وقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في الهَامِشِ: "انظر تصحيح الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٦) (١٣٧٨) (١٦٢٧)، وصحيح الجامع (١٧٤٤) (١٨٠٠)، وانظر أيضا: مسند أبي يعلى ٢/١٢، والمسند لابن كليب الشاشي ١/٨٠، وحلية الأولياء لأبي نعم الأصبهاني ٣/٢٦٣، ٥/٢٩، والكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ٥/٣٣٢ (٢٦٦١٧) والزهد لهناد بن السري الكوفي ٢/٤٢٣، وكتاب التوحيد لابن منده ٢/٩٩، ومجلس إملاء لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق ص٨٢، والكرم والجود وسخاء النفوس للبرجلاني ص٣٤، ٣٥."أ.هـ.

۞۞۞۞۞۞

قُلْنَا: حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَاهُ الخَرَائِطِيُّ فِي "مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ" (ص ٥٥)، وَالهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ فِي مُسْنَدِهِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ فِي "فَضَائِلِ القُرْآنِ"، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي "الحِلْيَةِ" (٥/ ٢٩)، كَمَا فِي الصَّحِيحَةِ لِلأَلْبَانِيِّ (ح ٤٦٩)، (٤/ ١٦٩)

وَقَدْ ضَعَّفَ الأَلْبَانِيُّ الحَدِيثَ فِي "الصَّحِيحَةِ".

وَقَدْ صَحَّحَهُ فِي "صَحِيحِ الجَامِعِ" (ح ١٧٤٤) وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِشَوَاهِدِهِ؛ لأَنَّ الحَدِيثَ مُرْسَلٌ ضَعِيفٌ.[١]

فَنَسْأَلُ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ: بِأَيْ ذَلِكَ تَأْخُذُ وَتُرَجِّحُ؟ وَأَنْتَ تَعْتَرِفُ بِنَفْسِكَ أَنَّ بِضَاعَتَكَ فِي الحَدِيثِ مُزْجَاةٌ!!!!!

(١) وَانْظُرْ تَخْرِيجَهُ مُفَصَّلاً فِي كِتَابِ "النَّصِيحَة فِي تَهْذِيبِ السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَة" لِعَبْدِ الفَتَّاح مَحْمُود سُرُور (ص ٣٥٦ ــ ٣٥٩).

obeikandl.com

ضَعْف لَفْظَةِ اسْمِ "الْمُحْسِن"

۞ قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود:

"ويصعب القول بأن الشيخ حفظه الله لم يصل علمه إلى وجود الحديث في السنن أو أنه لم يصح عنده؛ لأنه ذكر في جمعه وإحصائه اسم الله المحسن استنادا إلى الحديث الذي رواه الطبراني وصححه الشيخ الألباني من حديث أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا حَكمْتم فاعْدِلوا، وإذا قَتَلتم فأحْسِنوا؛ فإنَّ الله عَز وجَل محْسِن يحبُ الإحْسَان)".

وقَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في الهَامِشِ: "الطبراني في المعجم الكبير الأحاديث من (٧١١٤) إلى (٧١٢٣)، وانظر تصحيح الألباني للحديث في صحيح الجامع (٤٩٤)، وانظر قطف الجنى الداني ص٩٠."أ.هـــ.

۞۞۞۞۞۞

قُلْنَا: أَوَّلاً: الحَدِيثُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ:

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ في "الدِّيَّات" (ص ٤٩)، وَابْنُ عَدِيٍّ في "الكَامِل" (٦/ ٢١٤٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ في "أَخْبَار أَصْبَهَان" (٢/ ١١٣)، وَالطَّبَرَانِيُّ في المُعْجَمِ الكَبِيرِ، وَأَيْضًا في الأَوْسَطِ (ح٥٨٦٩) وَقَالَ: "لَمْ يَرْوِ هَذَيْنِ الحَدِيثَيْنِ عَنْ قَتَادَةَ إِلاَّ عِمْرَانُ القَّطَان، تَفَرَّدَ بِهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ بِلاَلٍ"، وأبو نُعَيْمٍ في أَخْبَار أَصْبَهَان (ح ٤٠٤٧٧).

وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ في "المَجْمَع": "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ في الأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ."، وَكَذَا وَوَافَقَهُ المُنَاوِيُّ في "التَّيْسِير" (١/ ٩٠)،

قُلْنَا: وهَذَا الحُكْمُ مِنَ الهَيْثَمِيِّ لاَ يَعْنِي صِحَّةَ الحَدِيثِ؛ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ.

وَقَدْ رَمَزَ السُّيُّوطِيُّ في "الجَامِع الصَّغِير" (١/ ٢٤) لِضَعْفِهِ.

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "صَحِيح الجَامِع" (١/١٩٤): "حَسَنٌ".

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ فِي "السِّلْسِلَة الصَّحِيحَة" (١/٧٦١ح٤٦٩):

"أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي "الدِّيَّات" (ص ٥٦)[1] وَابْنُ عَدِيٍّ فِي "الكَامِل" (٢/ ٣٢٨) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي "أَخْبَار أَصْبَهَان" (٢/ ١١٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِلاَلٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ [القَائِلُ هُوَ الشَّيخُ/ الأَلْبَانِيُّ]: وَهَذَا إِسْنَادٌ جيِّدٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ مَعْرُوفُونَ غَيْر مُحَمَّدِ بْنِ بِلاَلٍ وَهُوَ البِصْرِيُّ الكِنْدِيُّ؛ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: "أَرْجُو أَنَّهُ لاَ بَأْسَ بِهِ".وَقَالَ الحَافِظُ: "صَدُوقٌ يُغْرِبُ".أ.هـ.

قُلْنَا: وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فيه مُحَمَّدُ بْنُ بِلاَلٍ "صَدُوقٌ يُغْرِبُ" كَمَا قَالَ الحَافِظُ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي نِهَايَةِ تَرْجَمَتِهِ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الحَدِيثَ: "وَهُوَ يُغْرِبُ عَنْ عِمْرَان القَطَّان، لَهُ عَنْ غَيْرِ عِمْرَان أَحَادِيث غَرَائِب، وَلَيْسَ حَدِيثُهُ بِالكَثِيرِ، وَأَرْجُو لاَ بَأْسَ بِهِ". وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُورِدْهُ كَامِلاً الشَّيخُ/ الألبانيُّ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ العُقَيْلِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ؛ وَقَالَ: يَهِمْ فِي حَدِيثِهِ كَثِيرًا.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: غَلَطَ فِي حَدِيثِهِ كَمَا يَغْلِطُ النَّاسُ؟!!

وشَيْخُهُ عِمْرَان القَطَّان هُوَ: عِمْرَانُ بْنُ دَاوَرَ؛ بِفَتْحِ الوَاوِ بَعْدَهَا رَاء، أَبُو العَوَّامِ القَطَّانُ البِصْرِيُّ، صَدُوقٌ يَهِم، وَرُمِيَ بِرَأْيِ الخَوَارِجِ، قَالَهُ الحَافِظُ فِي التَّقْرِيب. وقال يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: أَدْرَكَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ، وَصَارَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ أَنْ رَأَى رَأْيَ الخَوَارِجِ، وكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ –فِيمَا بَلَغَنَا– أَنَّ ابْنَةَ عَمِّهِ رَأَتْ رَأْيَ الخَوَارِجِ، فَتَزَوَّجَهَا لِيَرُدَّهَا عَنْ ذَلِكَ، فَصَرَفَتْهُ إِلى مَذْهَبِهَا". وقَالَ العُقَيْلِيُّ: "عمرانُ بْنُ حِطَّان لا يُتَابَعُ، وكان يَرَى رَأْيَ الخوارجِ". وقَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ: "كَانَ يَمِيلُ إِلى

---

(١) قُلْنَا: وَفِيهِ (ح ١٨٤): "حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ طَالُوتَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، عن عِمْرَان "...

مَذْهَبِ الشُّرَاةِ".(أَيْ: الخَوَارِج) وقال ابْنُ البَرْقِيِّ: "كان حَرُورِيًّا". (أَيْ: مِن الخَوَارِج) وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: "مَتْرُوكٌ لِسُوءِ اعْتِقَادِهِ وخُبْثِ مَذْهَبِهِ". وقال المُبَرِّدُ في الكامل: "كان رَأْسَ القُعَّدِ (أَيْ: الخوارج) مِن الصَّفَرِيَّة، وفَقِيهُهُم وخَطِيبُهُم وشَاعِرُهُم".[1]

❁❁❁❁❁❁

ثَانيًا: حَدِيثُ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه:

وَقَالَ الأَلْبَانِيُّ في "الإِرْوَاء" (ح ٢٢٣١):

"حَدِيثُ: (إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ) صَحِيحٌ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦/٧٢) وَأَبُو دَاوُدَ (٢٨١٥) وَالنَّسَائِيُّ (٢/ ٢٠٧) وَالتِّرْمِذِيُّ (١/ ٢٦٤) وَالدَّارِمِيُّ (٢/ ٨٢) وَابْنُ مَاجَهْ (٣١٧٠) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١١/ ٤٧/ ٢) وَالطَّحَاوِيُّ (٢/ ١٠٥) وَابْنُ الجَارُودِ (٨٣٩،٨٩٩) وَالبَيْهَقِيُّ (٨/٦٠) وَالطَّيَالِسِيُّ (١١١٩) وَأَحْمَدُ (٤/ ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥)[2] مِن طَرِيقِ أَبِي قِلاَبَةَ[3] عَنْ أَبِي الأَشْعَث عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: (ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ كَتَبَ (وَقَالَ الطَّيَالِسِيُّ:

---

(١) وَانْظُرْ كِتَابَ: "النَّصِيحَة في تَهْذِيبِ السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَة" لِعَبْدِ الفَتَّاح مَحْمُود سُرُور (ص ٣٩٧ ــ ٣٩٨)

(٢) وعَبْدُ الرَّزَّاق في مُصَنَّفِهِ (ح ٨٦٠٣)، وَمِنْ طَرِيقِهِ الطَّبَرَانِيُّ في "الكَبِير" (٧/ ٣٣٢).

(٣) الحَدِيثُ فِيهِ عَنْعَنَةُ أَبِي قِلاَبَةَ، وَأَبُو قِلاَبَةَ البصْرِيُّ هُوَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ الجَرْمِيُّ، ثِقَةٌ فَاضِلٌ، كَثِيرُ الإِرْسَالِ، مِنَ الثَّالِثَةِ. كَمَا في "التَّقْرِيب" (ص ٣٠٤). وَهُوَ مُدَلِّسٌ؛ قَالَ الذَّهَبِيُّ عَنْهُ في "المِيزَان" (٢/ ٤٢٥): "إِمَامٌ شَهِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ، ثِقَةٌ في نَفْسِهِ إِلاَّ أَنَّهُ مُدَلِّسٌ عَمَّنْ لَمْ يَلْحَقْهُمْ، وَكَانَ لَهُ صُحُفٌ يُحَدِّثُ مِنْهَا وَيُدَلِّسُ".

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ في كِتَابِهِ "طَبَقَات المُدَلِّسِين" في الطَّبَقَةِ الأُولَى مِنْ طَبَقَاتِ المُدَلِّسِينَ (ص٢١).

يُحِبُّ) الإِحْسَانَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ). وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي (الجَامِع) لِلطَّبَرَانِيِّ فِي (الكَبِير) بِلَفْظِ الطَّيَالِسِيِّ وزَادَ (مُحْسِنٌ يُحِبُّ ...) وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا بِلَفْظِ: (إذا حَكَمْتم فاعْدِلوا، وإذا قَتَلتم فأحْسِنوا؛ فإنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ). أخرجه ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ وغيرُهُ، وسَنَدُهُ حَسَنٌ كما بَيَّنْتُهُ فِي (الأَحَادِيث الصَّحِيحَة) رقم (٤٦٤)[1].

والجُمْلَةُ الأَخِيرَةُ مِنْهُ عَزَاهَا السُّيُوطِيُّ فِي (الجَامِع) لابْنِ عَدِيٍّ عَنْ سَمُرَةَ."أ.هـ.

قُلْنَا: فَأَنَّى لِلْحَدِيثِ الصِّحَةُ الَّتِي اشْتَرَطَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود؛ وحَدِيثُ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ تَفَرَّدَتْ رِوَايَةُ الطَّبَرَانِيِّ بِهَذِه اللَّفْظَةِ دُونَ سَائِرِ الرِّوَايَاتِ، فَهِيَ لَفْظَةٌ شَاذَّةٌ، والمَحْفوظُ رِوَايَةُ مُسْلِمٍ (ح ١٩٥٥)، وَأَصْحَابِ السُّنَنِ وغَيْرِهِمْ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ مَرْفُوعًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ".

❁❁❁❁❁❁

ثَالِثًا: حَدِيث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب: رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي "الكَامِل" (٦/٢٤١٩) قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ الأَهْوَازِيُّ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيب، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَشِيدٍ، ثَنَا مَجَاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَوْ عُبَيْدَةُ عَنِ الحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ، فَذَكَرَهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ هَذَا الحَدِيثَ فِي "جَامِعِ العُلُومِ وَالحِكَم" (ص/ ١٤١).

وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ:

---

(١) وَقَدْ رَدَدْنَا عَلَي ذَلِكَ.

"عَبْدُ اللهِ بْنُ رَشِيدٍ" لَيْسَ بِالقَوِيِّ وَفِيهِ جَهَالَةٌ؛ كَمَا فِي "المُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ" لِلذَّهَبِيِّ (١/٤٨١).

وَ"مَجَاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ" مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَضَعَّفَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ كَمَا فِي "المُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ" لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ١٤٥).

وَ"الحَسَنُ" مُخْتَلَفٌ فِي سَمَاعِهِ مِنْ "سَمُرَةَ"؛ انْظُرْ: "جَامِعِ التَّحْصِيلِ" لِلْعَلَائِيِّ. (ص/ ١٩٩).

وَقَالَ المُنَاوِيُّ عَنِ الحَدِيثِ فِي "التَّيْسِيرِ" (١/٩٠): "إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ".

openkandl.com

تَصْحِيفُ رِوَايَةِ اسْمِ "الرَّازِق"

أَيُّ إِنْسَانٍ يَنْظُرُ فِي رِوَايَاتِ الحَدِيثِ يَرَى التَّصْحِيفَ وَاضِحًا فِي رِوَايَاتِ الحَدِيثِ؛ فَالحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ، أَبُو دَاوُدَ، التِّرْمِذِيُّ، ابْنُ مَاجَهْ، الدَّارِمِيُّ، ابْنُ حِبَّانَ، البَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُم.

فَانْظُرْ فَقَطْ فِي نُسَخِ التِّرْمِذِيِّ:

فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ لِلأَلْبَانِيِّ (ح١٠٥٩= ١٣٣٦ناصر= ١٣١٤شاكر): "إِنَّ اللهَ هُوَ...الرَّزَّاقُ....". وَفِي فِهْرِسِهِ (٣/٣١٠) "الرَّازِق".

وَفِي "تُحْفَة الأَحْوَذِيّ" (٤/٥٤٣): "الرَّزَّاق".

وَفِي "عَارِضَة الأَحْوَذِيّ" ط. دار الوحي المحمدي (٦/٥٣): "الرَّازِقُ".

وَفِي الشَّرْحِ (٦/٥٤) قَالَ ابْنُ العَرَبِيِّ:

"ذُكِرَ هَهُنَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاء، فَأَمَّا "الرَّزَّاق" فَقَدْ أَتَى مُضَاعَفًا، وَهَذَا فَاعِلُ مَرَّة، وَلَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الوَصْفِ الدَّائِمِ؛ كَمَعَالِمِ فِي المَعْلُومَاتِ، وَهَذَا فِي المَرْزُوقَاتِ عَلَى كُلّ حَقِيقَة".

❁❁❁❁❁❁

صحيح ابن ماجه (١٧٨٧=ناصر) ٢٢٠٠: "الرّازِقُ".

صحيح الجامع (ح١٨٤٦) الرّازِقُ.

الروض النضير٤٠٥، غاية المرام ٣٢٣.

صحيح أبي داود (ح٢٩٤٥=٣٤٥١): "الرّازِقُ".

مشكاة المصابيح المكتب الإسلامي (ح٢٨٩٤): "الرّازِقُ".

جمع الفوائد مكتبة الرشد (ح٤٧٦٢): "الرّازِقُ".

❁❁❁❁❁❁

وَمِنْ خِلاَلِ الحَاسُوب (كَعَادَةِ الدُّكْتُورِ/ مَحْمُود) نَجِدُ فُرُوقًا شَدِيدَةً بَيْنَ المَوْسُوعَاتِ الإِلِكْتِرُونِيَّةِ:

فَمِنْ خِلاَلِ بِرْنَامِجِ "المَكْتَبَة الشَّامِلَة" نَجِدُ مَا يَلِي:

كَلِمَة: "الرَّازِق" نَجِدُهَا فِي:

سُنَن أَبِي دَاوُدَ، سُنَن ابْنِ مَاجَهْ، مُسْنَد أَحْمَد، سُنَن الدَّارِمِيّ، مُصَنَّف عَبْدِ الرَّزَّاق، مُسْنَد أَبِي يَعْلَى المُوصِلِيّ، مَعْرِفَة السُّنَنِ وَالآثَار، وَالسُّنَن الكُبْرَى، وَالأَسْمَاء وَالصِّفَات كُلُّهُمْ لِلْبَيْهَقِيّ، صَحِيح وَضَعِيف سُنَن أَبِي دَاوُدَ، صَحِيح وَضَعِيف سُنَن ابْنِ مَاجَهْ، صَحِيح وَضَعِيف الجَامِع الصَّغِير.

وَكَلِمَة: "الرَّزَّاق" نَجِدُهَا فِي:

سُنَن التِّرْمِذِيّ، سُنَن أَبِي دَاوُدَ (تَحْقِيق: مُحَمَّد مُحْيِي الدِّينِ عَبْد الحَمِيد، تَعْلِيقَات: كَمَال يُوسُفْ الحُوت)، مُسْنَد أَحْمَد، السُّنَن الكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيّ، مُسْنَد أَبِي يَعْلَى (تحقيق: حُسَيْن سلِيم أَسَد)، صَحِيح وَضَعِيف سُنَنِ التِّرْمِذِيّ.

❁❁❁❁❁❁

وَفِي "الكُتُب الجَوَامِع":

كَلِمَة: "الرَّازِق" نَجِدُهَا فِي:

جَامِع الأَحَادِيث، جَامِع الأُصُول مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُول، مُسْنَد الصَّحَابَة فِي الكُتُب التِّسْعَة، الإِلْمَام بِأَحَادِيثِ الأَحْكَام، المَقَاصِد الحَسَنَة، نَصْب الرَّايَة، رَوْضَة المُحَدِّثِين، التَّحْقِيْقُ فِيْ أَحَادِيْثِ الْخِلاَفِ، مِشْكَاة المَصَابِيح، غَايَة المَرَام فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الحَلاَلِ وَالحَرَام، بُلُوغُ اَلْمَرَامِ مِنْ أَدِلَّةِ اَلأَحْكَامِ، شَرْح بُلُوغِ اَلْمَرَامِ لِلشَّيْخِ عَطِيَّة مُحَمَّد سَالِم، الاسْتِذْكَار، التَّيْسِير بِشَرْحِ الجَامِعِ الصَّغِير لِلْمُنَاوِيِّ.

وَكَلِمَة: "الرَّزَّاق" نَجِدُهَا فِي:

جَامِع الأَحَادِيث، مُسْنَد الصَّحَابَة فِي الكُتُب التِّسْعَة، كَنْز العُمَّال، المُسْنَد الجَامِع لأَبِي الفَضْلِ السَّيِّد أَبُو المَعَاطِي النُّورِيِّ، كَشْف الخَفَاء، فَيْض القَدِير شَرْح الجَامِعِ الصَّغِير لِلْمُنَاوِي.

وَقَالَ المُلاَّ عَلِيّ القَارِي فِي "مِرْقَاة المَفَاتِيح شَرْح مِشْكَاةِ المَصَابِيح": "(الرَّازِقُ) وَفِي نُسْخَةٍ (الرَّزَّاق) بِصِيغَةِ المُبَالَغَةِ".

❁❁❁❁❁❁

وَفِي مَوْسُوعَةِ: "الجَامِع الكَبِير" نَجِدُ الآتِي:

طُرُق حَدِيثِ رَقم ٣٤٥١ مِن كِتَاب سُنَنِ أَبِي دَاوُد:

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ ٣٢٧٢، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٣٦٠٦، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ ٢٧٤٢، ٢٧٤٢، وَأَخْرَجَهُ الدارمي ٢٣٢٤، وَأَخْرَجَهُ أحمد بن حنبل ٢٣٣٧، ٣٨٥، ٣١٥٦، ٣٢٨٦، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ ١١٣٠٨، وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ ٦٢٩، ٦٢٩، ٦٢٩، وَأَخْرَجَهُ أُو يَعْلَى ٥١٦٢، ٥٢٤٥، ٦٤٤٤، ١١٤٠٢، وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ ٢٦٠، وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ ١١٣٦، وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ ١٢٦٢، وَأَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٨٢٠٥، ٨٢٠٥، ٢٣٧٢، ٢٢١٢٥.

وَلَفْظَةُ "الرَّزَّاق" فِي:

سُنَن التِّرْمِذِيِّ (٣/ ٦٠٦)، وَمُسْنَد أَحْمَد (٣/ ٢٨٦)، وَسُنَن البَيْهَقِيِّ الكُبْرَى (٦/ ٢٩).

وَلَفْظَةُ "الرَّازِق" فِي:

سُنَن ابْنِ مَاجَهْ (٢/ ٧٤٢)، وَسُنَن الدَّارِمِيِّ (٢/ ٣٢٤)، وَمُسْنَد أَحْمَد (٣/ ١٥٦)، وَصَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (١١/ ٣٠٨)، وَسُنَن البَيْهَقِيِّ الكُبْرَى مِنْ طَرِيقِ

عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ (٦/ ٢٩)، وَمُسْنَد أَبِي يَعْلَى (٥/ ٢٤٥)، (٦/ ٤٤٤)، وَمُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٨/ ٢٠٥).

وَجَاءَتْ بَقِيَّةُ الرِّوَايَاتِ مِنْ غَيْرِ الشَّاهِدِ.

❁❁❁❁❁❁

فَقَارِنْ بَيْنَ كُلِّ هَذَا؛ ثُمَّ احْكُمْ: أَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ بَابِ الرِّوَايَةِ بِالمَعْنَى أَوْ مِنْ بَابِ التَّصْحِيفِ مِنْ رَاوٍ أَوْ كَاتِبٍ؟

❁❁❁❁❁❁

obeikandl.com

تَرَاجُعَات الدُّكْتُورِ

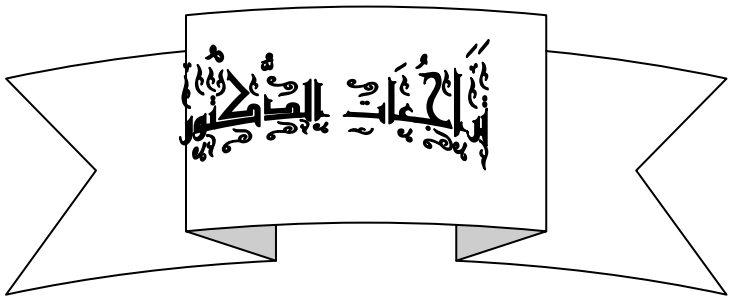

بَعْدَمَا أَثْبَتْنَا لِلدُّكْتُورِ/ مَحْمُودِ –مِنْ قَبْلُ– أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْعُ رَبَّهُ إِلاَّ بِأَحْسَنِ الأَسْمَاءِ؛ فَدَعَا رَبَّهُ بِبَعْضِ الأَسْمَاءِ الْمُقَيَّدَةِ، وَأَمَرَنَا بِذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: "أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ"، و"اللَّهُمَّ، مُصَرِّفَ القُلُوبِ! صَرِّفْ قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكَ"، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَا بِهَا ﷺ، وَمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ.

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الحُجَّةَ دَامِغَةٌ فِي أَنَّ الأَسْمَاءَ لَيْسَتْ مُطْلَقَةً فَحَسْب؛ بَلْ مِنْهَا مُطْلَقٌ وَمِنْهَا مُقَيَّدٌ.

وَبَعْدَ أَنْ كَانَ يَقُولُ:

"فالشروط التي استخرجت من القرآن والسنة أو الضوابط التي انتهجت في إحصاء الأسماء بعد البحث الحاسوبي والاستقصاء لم تنطبق إلا على تسعة وتسعين اسما من جملة ما ورد في القرآن والسنة وما ذكره المتوسعون من العلماء والذي يزيد عن المائتين والثمانين اسما."

وَكَانَ يَقُولُ أَيْضًا:

"وقد أظهرت نتيجة هذا البحث أن ما تعرف الله به إلى عباده من أسمائه الحسنى التي وردت في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ هي الأسماء التسعة والتسعون المذكورة في العدد النبوي المخصوص."أ،هـ.

بَعْدَ ذَلِكَ فُوجِئْنَا –وَالصَّوَابُ أَنْ لاَ نَتَفَاجَأَ– وَقَدْ تَرَاجَعَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود بَعْدَ ذَلِكَ فِي مُحَاضَرَاتِهِ، وَأَصْدَرَ بِذَلِكَ كِتَابًا وَمُخْتَصَرًا، وَلَيْتَهُ يَتَرَاجَعُ إِلَى الحَقِّ وَيُعْلِنُ

ذَلِكَ؛ وَلاَ حَرَجَ عَلَيْهِ إِنْ فَعَلَ، وَلَكِنْ؛ إِذَا بِهِ يَأْتِي بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ الأَوَائِلُ، فَقَالَ فِي شَطْحَةٍ مِنْ شَطَحَاتِهِ الجَدِيدَةِ؛ فِي كِتَابٍ أَسْمَاهُ: "أَسْمَاء اللهِ الحُسْنَى بَيْنَ الإِطْلاَقِ وَالتَّقْيِيد" (ص ١٠٧، ١٠٨):

"لقد كنا نظن كما ظن الكثيرون[1] من أهل العلم أن المراد هو فقط تأكيد التسعة والتسعين بقوله ﷺ: "مائة إلا واحدا"، بل كان النص على العدد تسعة وتسعين وتكرار النبي ﷺ لذكره بلفظ مقيد دافعا للبعض أن يجزم بأن جملة أسماء الله لا تزيد على تسعة وتسعين اسما شيئا".أ.هـ.

وَقَالَ فِي نَفْسِ المَرْجِعِ (ص ١٠٩):

"لقد أظهر البحث الحاسوبي في ثبوت الأسماء المقيدة معنى جديدا يضاف لمعنى الحديث النبوي في التأكيد على العدد تسع وتسعين وإشارة نبوية عظيمة تذكر في التاريخ الإسلامي لأول مرة والله أعلم، وكأن رسول الله ﷺ يبين لأمته بجانب تأكيده على العدد تسعة وتسعين اختلاف المعدود في كون المطلق منه في الكتاب والسنة عدده تسعة وتسعون اسما، والمقيد تسعة وتسعون اسما أيضا، وكلها تضاف إلى لفظ الجلالة، فتكون جملة أسماء الله الثابتة في الكتاب والسنة مطلقة ومقيدة مع لفظ الجلالة مائة وتسعة وتسعين اسما".أ.هـــ.

❁❁❁❁❁❁

أَيُّ بِدْعَةٍ هَذِهِ؟؟ وَأَيُّ فَهْمٍ هَذَا؟، وَهَلْ وَرَدَ مِثْلُ هَذَا الفَهْمِ فِي ذِهْنِ أَيِّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَوِ التَّابِعِينَ أَوْ العُلَمَاءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ؟

❁❁❁❁❁❁

(١) قَوْلُهُ: "الكثيرون"؛ يُوحِي بِأَنَّ الأَمْرَ فِيهِ خِلاَفٌ سَائِغٌ، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ أَنَّ "الكَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ" عَلَى خَطَأٍ، وَأَنَّ الصَّوَابَ مَعَ القِلَّةِ الَّتِي يَتَبَنَّى الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ رَأْيَهُمْ!!! فَمَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّلْبِيسِ وَالتَّدْلِيسِ؟

لَقَدْ تَمَخَّضَ الفِكْرُ الحَاسُوبِيِّ "الحَدِيدِيّ" لِلدُّكْتُورِ الفَاضِلِ عَنْ تِلْكَ الفِكْرَةِ الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا وَاحِدٌ مِنَ القُرُونِ المُفَضَّلَةِ بَلْ عَلَي قَوْلِ الدُّكْتُورِ الفَاضِلِ: "في التاريخ الإسلامي"؛ لِيَسْتَنْبِطَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ مِنْ حَدِيثِ: "إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا؛ مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا"؛ أَنَّ العَدَدَ المُعَيِّنَ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ –في زَعْمِ الدُّكْتُورِ– قَدْ ذُكِرَ بِطَرِيقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ تُنَاسِبُ التِسْعَة وَالتِّسْعِينَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مَعْدُودٍ.

الطَّرِيقَةِ الأُولَى: طَرِيقَةٌ مُطْلَقَةٌ؛ وَهِيَ النَّصُّ الصَّرِيحُ عَلَى العَدَدِ بِلَفْظٍ مُطْلَقٍ فِي الدَّلاَلَةِ عَلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اسْمًا.

الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ: طَرِيقَةٌ مُقَيَّدَةٌ؛ وَهِيَ ذِكْرُ العَدَدِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بِلَفْظٍ مُقَيَّدٍ فِي الدَّلاَلَةِ عَلَى المَعْدُودِ، وَهُوَ لَفْظُ المِائَةِ إِلاَّ وَاحِد؛ حَيْثُ ذَكَرَ المِائَةَ وَقَيَّدَهَا بِالاسْتِثْنَاء.

فَجَعَلَ الحَدِيثَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: "إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا وِمِائَةً إِلاَّ وَاحِد". بِإِضَافَةِ حَرْفِ "الوَاو" قَبْلَ كَلِمَةِ "مِائَة"، وَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ نَسِيَ إِضَافَتَهَا!!!

❁❁❁❁❁❁

النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: "مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا"؛ فَقَالَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ: "مِائَتَيْنِ إِلاَّ وَاحِدًا"!!

❁❁❁❁❁❁

وَهَذِهِ بِدْعَةٌ جَدِيدَةٌ تُضَافُ إِلى مَا سَبَقَ مِنْ بِدَعِهِ فِي هَذَا المَجَالِ، حَيْثُ سَبَقَ وَأَكَّدَ:

❁ أَنَّ الأَسْمَاءَ الَّتِي تَعَرَّفَ اللهُ بِهَا إِلَى عِبَادِهِ لاَ تَزِيدُ بِأَيِ حَالٍ عَلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ. [وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ الجَدِيدَةُ –طِبْقًا لِمَا كَانَ يَعْتَقِدُ– لَمْ يَتَعَرَّفْ اللهُ بِهَا عَلَي عِبَادِهِ!!!!!!]

❁ وَأَنَّهَا لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُطْلَقَةً غَيْرَ مُقَيَّدَةٍ؛ لأَنَّ التَّقْيِيدَ يَحِدُّ الحُسْنَ.

❁ وَأَنَّ "حَاسُوبَهُ الحَدِيدِيَّ الغَبِيَّ" هُوَ الأَقْدَرُ عَلَى الإِحْصَاءِ بِقَوَاعِد لَمْ يَتَوَصَّلْ إِلَيْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ؛ حَيْثَ كَانَ يَقُولُ:

"لقد كانت الإشكالية المطروحة دائما لدى الباحثين السابقين هي عدم التوصل إلى شروط نصية أو ضوابط نقلية إلزامية يؤدي تطبيقها إلى إحصاء تسعة وتسعين اسما فقط من القرآن وصحيح السنة، ...".

بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَرَاجَعَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ؛ وَلَيْتَهُ رَجَعَ إِلَى الحَقِّ، وَلَكِنْ لِيُؤَكِّدَ أَنَّ عَقْلَهُ هُوَ الوَحِيدُ الَّذِي يَفْهَمُ وَأَنَّ "حَاسُوبَهُ الحَدِيدِيَّ الغَبِيّ" هُوَ الأَفْضَلُ، وَأَنَّ مَا فَعَلَهُ مِنْ إِصْرَارٍ سَابِقٍ لَمْ يَكُنْ خَطَأً مِنْهُ!!!

ثُمَّ أَضَافَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ إِلَيْهِ إِصْرَارًا جَدِيدًا عَجِيبًا غَرِيبًا: أَنَّ الأَسْمَاءَ لَيْسَتْ (تِسْعَةً وَتِسْعِينَ؛ مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا)؛ وَلَكِنَّهَا (مِائَةً وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ)!!!!!!!!

❁❁❁❁❁❁

ثُمَّ إِنَّ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ حَتَّى يُثْبِتَ ذَلِكَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي وَرْطَةِ شُرُوطِهِ الَّتِي حَاوَلَ أَنْ يَجْعَلَهَا الشُّرُوطَ المُثْلَى فِي إِحْصَاءِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اسْمًا مُقَيَّدًا، فَإِذَا بِهَا شُرُوطٌ تَنْسِفُ لَهُ قَوَاعِدَهُ مِنْ أُصُولِهَا وَجُذُورِهَا؛ فَلَجَأَ إِلَى التَّزْيِيفِ لِيَضَعَ أَسْمَاءً وَيَمْنَعَ أُخْرَى بِضَوَابِطِ عَقْلِهِ "الأَوْحَدِ" فَقَطْ، فَتَبًّا لِذَلِكَ الحَاسُوبِ!!!

فَمِمَّا أَلْزَمَ بِهِ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ فِي الشَّرْطِ الثَّالِثِ (ص ١١١):

"فان كان الاسم قد ورد في موضع مطلقا يفيد المدح والثناء علي الله بنفسه وورد أيضا في موضع آخر مقيدا؛ فانه لا يذكر في الأسماء المقيدة لدلالة الاسم المطلق عليه".

❁❁❁❁❁❁

⇦ ثُمَّ مَعَ تِلْكَ القَاعِدَةِ الفَذَّةِ –الَّتِي لَمْ نَسْمَعْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ– خَالَفَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ نَفْسَهُ:

❁ فَذَكَرَ: "أَرْحَم الرَّاحِمِينَ" مَعَ أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ "الرَّحْمَن" وَ"الرَّحِيم".

❁ وَذَكَرَ: "أَحْكَم الحَاكِمِينَ" مَعَ أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ "الحَكِيم".

۞ وَذَكَرَ "أَسْرَعِ الحَاسِبِينَ" مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ مِنْ أَسْمَائِهِ المُطْلَقَةِ "الحَسِيب".

۞ وَذَكَرَ "غَافِرِ الذَّنْبِ" مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الأَسْمَاءِ المُطْلَقَةِ "الغَفَّار" وَ"الغَفُور".

⇦ وَمِنَ المُضْحِكِ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ: "المُسْتَمِعِ لِعِبَادِهِ"، وَنَظُنُّ أَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِهَذَا الاسْمِ، وَعِنْدَهُ الاسْمُ المُطْلَقُ "السَّمِيع".

⇦ وَعِنْدَمَا نُطَبِّقُ قَاعِدَتَهُ الفَذَّةَ تِلْكَ عَلَى الأَسْمَاءِ المُطْلَقَةِ نَجِدَهُ:

ذَكَرَ "الرَّزَّاق"، وَ"الرَّازِق"؛ مَعَ أَنَّ "الرَّزَّاق" فِي المَعْنَى يَشْمَلُ "الرَّازِق"، وَعَلَى فَرْضِ أَنْ يَسْلَمَ لَفْظُ "الرَّازِق" مِنَ التَّصْحِيفِ كَمَا سَبَقَ أَنْ أَوْضَحْنَا.

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ "الخَلاَّق" وَ"الخَالِق"، وَ"الغَفَّار" وَ"الغَفُور"، وَ"الكَرِيم" وَ"الأَكْرَم"، وَ"القَدِير" وَ"القَادِر" وَ"المُقْتَدِر"، وَ"العَلِيّ" وَ"الأَعْلَى" وَ"المُتَعَال".

فَلاَ نَدْرِي: هَلْ هَذِهِ القَوَاعِدُ الفَذَّةُ لِتَلْفِيقِ العَدَدِ تِسْعَة وَتِسْعِينَ؟!

فِي الحَقِيقَةِ؛ هَذَا هُوَ التَّلْفِيقُ بِعَيْنِهِ!

۞۞۞۞۞۞

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ مِنْ الأَسْمَاءِ العَجِيبَةِ الغَرِيبَةِ:

"أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ"؛ مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ "عَلاَّم الغُيُوب" وَ"عَالِم الغَيْب"، فَلاَ نَدْرِي – وَاللهِ– لِهَذَا "الحَاسُوب الغَبِيِّ" سَبِيلاً!!!

وَذَكَرَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ كَذَلِكَ "شَاهِد لِحُكْمِ المُرْسَلِينَ"؛ وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ مِنْ الأَسْمَاءِ المُطْلَقَةِ "الشَّهِيد".

۞۞۞۞۞۞

وَفِي الأَسْمَاءِ المُقَيَّدَةِ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ "شَدِيد العِقَاب"؛ وَلَمْ يَذْكُرْ "شَدِيد المِحَال" مَعَ اخْتِلاَفِهِمَا فِي المَعْنَى؛ لِمَاذَا؟ لأَنَّهُ أَلَّفَ قَاعِدَةً حَاسُوبِيَّةً أُخْرَى تُضَافُ إِلَى قَوَاعِدِهِ الغَرِيبَةِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ (ص١١٤):

"وإذا ورد الاسم مقيدًا مع اختلاف ما قيد به اعتبر اسما واحدا كالجامع والجاعل، والشديد، والأشد، والسريع، والأهل والمترل...كل منهما اسم واحد مقيد ولو تنوع المضاف إليه، إلا في تفاضل الخيرية، والوصف المضاف إلى ذي من الأسماء الخمسة" أ.هـــ

وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ مِن الأَسْمَاءِ المُقَيَّدَةِ:

"خَيْر الحَافِظِينَ"، وَ"خَيْر الغَافِرِينَ"، وَ"خَيْر الفَاتِحِينَ"، وَ"خَيْر الفَاصِلِينَ"، وَ"خَيْر المُنْزِلِينَ"، وَ"خَيْر النَّاصِرِينَ"، وَ"خَيْر لِلْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يُشْرِكُونَ".

قَالَ: لِتَفَاضُلِ الخَيْرِيَّةِ؛ مَعَ أَنَّ "خَيْر" وَرَدَ بِشُرُوطِهِ السَّابِقَةِ مُفْرَدًا مُطْلَقًا يُفِيدُ المَدْحَ وَالثَّنَاءَ بِنَفْسِهِ تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ العَلاَمَاتُ الَّتِي وَضَعَهَا وَالشُّرُوطُ الَّتِي اخْتَرَعَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ فَأَخَذَ مِنْهَا "أَبْقَى"، وَقَيَّدَ الاسْمَ وَجَعَلَهُ "أَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ" بِقَيْدٍ عَقْلِيٍّ ظَنِّيٍّ فَقَطْ!

فَلِمَاذَا لَمْ يَكْتَفِ بِالاسْمِ الآخَرِ "خَيْر لِلْمُؤْمِنِينَ"؟

❁❁❁❁❁❁

ثُمَّ إِنَّهُ لَوْ سَلَّمْنَا لِتِلْكَ القَوَاعِدِ الشَّاذَّةِ لَوَجَدْنَا مِنْ الأَسْمَاءِ الَّتِي جَمَعَهَا الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ الأَوَائِلُ، فَنَجِدُ مِنْ أَسْمَائِهِ:

"رَادّ مُوسَى"، وَ"رَافِع عِيسَى"، وَ"أَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ"، وَ.....!!!!

❁❁❁❁❁❁

قَالَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود في بِدْعَتِهِ الجَدِيدَةِ في مُحَاضَرَاتِهِ، وَفي كِتَابِهِ "أَسْمَاء اللهِ الحُسْنَى بَيْنَ الإِطْلاَقِ وَالتَّقْيِيد":

الأسماء الحسنى[1] المقيدة بأدلتها من القرآن والسنة

١. الله ﷻ أحكم الحاكمين. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾ (التين:٨).
٢. الله ﷻ أرحم الراحمين. ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف:٩٢).
٣. الله ﷻ أسرع الحاسبين. ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الأنعام:٦٢).
٤. الله ﷻ أقرب من حبل الوريد[2]. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾ (قّ:١٦).
٥. الله ﷻ أهل التقوى.[3] ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر:٥٦).
٦. الله ﷻ أبقى للمؤمنين.[4] ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (طـــه:٧٣).
٧. الله ﷻ بالغ أمره. ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق:٣).
٨. الله ﷻ بديع السماوات. ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (البقرة:١١٧).
٩. الله ﷻ جامع الناس. ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ (آل عمران:٩).
١٠. الله ﷻ حاسب الموازين . ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء:٤٧).[5]

---

(١) قُلْنَا: انْتَبِهْ –أَخِي الكَرِيم– أَنَّهُ هُنَا قَدْ جَعَلَهَا "حُسْنَى"، مُخَالِفًا لِمَا كَانَ قَدِ اشْتَرَطَهُ مِنْ شُرُوطٍ فِي كِتَابِهِ!!!!

(٢) قَالَ فِي كِتَابِهِ: "أقرب إلينا من حبل الوريد"؛ فَزَادَ كَلِمَةَ: "إلينا".

(٣) لَمْ يَذْكُرْ: "أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ".

(٤) لَمْ يَذْكُرْ: "خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ".

(٥) نَصُّ الآيَةِ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾، فَهَلْ حَاسِبِينَ لِلْمَوَازِينِ أَمْ لِمِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ؟

١١.الله ﷻ حفي بإبراهيم.[١] ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ (مريم:٤٧).

١٢.الله ﷻ خادع المنافقين.[٢] ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء:١٤٢).

١٣.الله ﷻ خير الحافظين. ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً﴾ (يوسف:٦٤).

١٤.الله ﷻ خير الغافرين. ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ﴾ (الأعراف:١٥٥).

١٥.الله ﷻ خير الفاتحين. ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ ﴾ (الأعراف:٨٩).

١٦.الله ﷻ خير الفاصلين. ﴿وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ﴾ (الأنعام:٥٧) .

١٧.الله ﷻ خير الماكرين. ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:٣٠).

١٨.الله ﷻ خير المترلين. ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (المؤمنون:٢٩).

١٩.الله ﷻ خير مما يشركون.[٣] ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل:٥٩).

٢٠.الله ﷻ جاعل الملائكة رسلا. ﴿جَاعِلِ المَلائِكَةِ رُسُلاً﴾ (فاطر:١).

٢١.الله ﷻ ذو انتقام. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (إبراهيم:٤٧).

٢٢.الله ﷻ ذو الجلال والإكرام.[٤] ﴿ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ (الرحمن:٧٨).

٢٣.الله ﷻ ذو الرحمة. ﴿وَرَبُّكَ الغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (الكهف:٥٨).

٢٤.الله ﷻ ذو الطول. ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ (غافر:٣).

٢٥.الله ﷻ ذو العرش. ﴿ذُو العَرْشِ المَجِيدُ﴾ (البروج:١٥).

٢٦.الله ﷻ ذو عقاب أليم. ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (فصلت:٤٣).

---

(١) قَالَ الدُّكْتُورُ: "الله ﷻ متوفي عباده. ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ (آل عمران:٥٥)". مَعَ أَنَّ الآيَةَ عَنْ عِيسَى، وَهُنَا قَصَرَ الاسْمَ عَلَي إِبْرَاهِيمَ.

(٢) عَدَّلَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الجَدِيدِ؛ فَقَال: "خَادِعِ مَنْ خَدَعَ المُؤْمِنِينَ"!!

(٣) عَدَّلَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الجَدِيدِ؛ فَقَال: "خَيْر لِلْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يُشْرِكُونَ".

(٤) سَبَقَ لِلدُّكْتُورِ الفَاضِلِ أَنْ أَنْكَرَ هَذَا الاسْمَ فِي المُنَاقَشَةِ السَّابِقَةِ عَلَى إِصْدَارِ كِتَابِهِ الَّذِي تَرَاجِعَ فِيهِ؛ كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا.

٢٧.الله ﷻ ذو الفضل. ﴿وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ (الجمعة:٤).
٢٨.الله ﷻ ذو القوة. ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٨).
٢٩.الله ﷻ ذو المعارج. ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي المَعَارِجِ﴾ (المعارج:٣).
٣٠.الله ﷻ ذو مغفرة. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ (فصلت:٤٣).
٣١.الله ﷻ ذو الملكوت. قال ﷺ: (اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو المَلَكُوتِ) صحيح د.
٣٢.الله ﷻ راد موسى عليه السلام.(١) ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ (القصص:٧).
٣٣.الله ﷻ رافع عيسى عليه السلام.(٢) ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: ٥٥).
٣٤.الله ﷻ رفيع الدرجات. ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ (غافر:١٥).
٣٥.الله ﷻ زارع ما يحرثون. ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة:٦٤)
٣٦.الله ﷻ سريع الحساب. ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ (إبراهيم:٥١).
٣٧.الله ﷻ شاهد لحكم المرسلين. ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (الأنبياء:٧٨).
٣٨.الله ﷻ عالم الغيب(٣). ﴿عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الرعد:٩).
٣٩.الله ﷻ علام الغيوب. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ (التوبة:٧٨).
٤٠.الله ﷻ أعلم بما يعملون(٤). ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الشعراء:١٨٨).

---

(١) لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ: "رَادّ مُوسَى إِلى أُمِّهِ"؟ وَلِمَاذَا لَمْ يَذْكُرْ: "رَادّ النَّبِيِّ"؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾؟

(٢) لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ أَيْضًا: "رَافِع إِدْرِيس"؛ قَالَ تَعَالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾؟ فَهَلْ رَفَعَ عِيسَى وَلَمْ يَرْفَعْ إِدْرِيسَ؟!!

(٣) لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ: "عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ"؟ وقَدْ قَالَ بَعْدَهَا: "فالق الحب والنوى" وَلَمْ يَقُلْ: "فالق الحب" فَقَطْ.

(٤) لاَ نَعْرِفُ لِمَاذَا قَالَ: "بما يعملون" وَلَمْ يَقُلْ كَمَا في الآيَة: "بِمَا تَعْمَلُونَ"؟ وَمَا فَاعِلُ "يَعْمَلُونَ"؟ وَلِمَاذَا لَمْ يَذْكُرْ هَذَا الفَاعِلِ؟

٤١. الله ﷻ غافر الذنب. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ (غافر:٣).

٤٢. الله ﷻ قابل التوب[١]. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ (غافر:٣).

٤٣. الله ﷻ شديد العقاب. ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ (الأنفال:٢٥).

٤٤. الله ﷻ عدو للكافرين. ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٩٨).

٤٥. الله ﷻ غالب على أمره. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَي أَمْرِهِ﴾ (يوسف:٢١).

٤٦. الله ﷻ فاطر السماوات[٢]. ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (فاطر:١).

٤٧. الله ﷻ فالق الحب والنوى.[٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى﴾ (الأنعام:٩٥).

٤٨. الله ﷻ فاعل ما وعد. ﴿وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٤).

٤٩. الله ﷻ فعال لما يريد. ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (البروج:١٦).

٥٠. الله ﷻ قائم عَلَي كل نفس بما كسبت.[٤] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد:٣٣).

---

(١) في "فَتَاوَى اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاءِ" الفَتْوَى رقم (٣٨٦٢) عَدَّتْ هَذَا الاسْمَ مِنْ بَاب: الـــ" إِخْبَار عَلَي غَيْرِ طَرِيقِ التَّسَمِّي، لاَ مُطْلَقَة، فَلاَ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا إِلاَ عَلَي الصِّفَةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَيْهَا فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ"، وَهَذِهِ الفَتْوَى نَقَلَهَا الدُّكْتُورُ مُحْتَجًّا بِهَا!!

(٢) لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ: "فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ" كَمَا فِي الآيَة؟ وقَدْ قَالَ بَعْدَهَا: "فالق الحب والنوى" وَلَمْ يَقُلْ: "فَالِق الحَبِّ" فَقَطْ.

(٣) في "فَتَاوَى اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاءِ" الفَتْوَى رقم (٣٨٦٢) عَدَّتْ هَذَا الاسْمَ مِنْ بَاب: الـــ" إِخْبَار عَلَي غَيْرِ طَرِيقِ التَّسَمِّي، لاَ مُطْلَقَة، فَلاَ يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا إِلاَ عَلَي الصِّفَةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَيْهَا فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ"، وَهَذِهِ الفَتْوَى نَقَلَهَا الدُّكْتُورُ مُحْتَجًّا بِهَا.

(٤) لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ: "القائم بالقِسْطِ" لِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا العِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (آل عمران/١٨)

٥١. الله ﷻ كاف عبده. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر:٣٦).

٥٢.الله ﷻ كاشف الضر.[١] ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ﴾ (الأنعام:١٧).

٥٣.الله ﷻ كفيل المؤمنين. ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ (النحل:٩١).

٥٤. الله ﷻ ماهد الأرض. ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ المَاهِدُونَ﴾ (الذاريات:٤٨).

٥٥.الله ﷻ مبتلي العباد . ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ (المؤمنون:٣٠).

٥٦.الله ﷻ مبرم الأمر. ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (الزخرف:٧٩).[٢]

٥٧.الله ﷻ مبدي الخفايا.[٣] ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ (الأحزاب:٧).

٥٨.الله ﷻ متم نوره. ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ (الصف:٨).

٥٩.الله ﷻ متوفي عباده[٤]. ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ (آل عمران: ٥٥).

---

(١) أَوْرَدَ برَقَمِ (٨١) –كَمَا يَأْتِي– الله ﷻ صانع ما شاء. قال ﷺ: (فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لا مُكْرِهَ لَهُ) مسلم. وَلَمْ يَأْخُذِ اسْمًا مِنْ قَوْلِهِ ﷺ عَنِ اللهِ: (... لاَ مُكْرِهَ لَهُ) كَمَا أَخَذَ هُنَا الدُّكْتُورُ مِن النَّفْيِ هُنَا ﴿ . . . فَلاكَاشِفَ لَهُ إِلاهُوَ﴾.

(٢) أَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ المُقَابَلَةِ؟ أَلَيْسَ هَذَا مِثْل: "الزَّارِعُونَ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۞ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الوَاقِعَة/٦٣، ٦٤)، وَكَذَلِكَ "المُنْزِلُونَ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَذِي تَشْرَبُونَ ۞ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أَمْ نَحْنُ المُنْزِلُونَ﴾ (الوَاقِعَة/٦٩)، وَكَذَلِكَ "المُنشِئُونَ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَتِي تُورُونَ ۞ أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ المُنشِئُونَ﴾ (الوَاقِعَة/٧١، ٧٢).

(٣) لِمَاذَا لَمْ يَقُلِ الدُّكْتُورُ: "مُبْدِي خَفَايَا مَا بِنَفْسِ النَّبِيِّ"؛ كَمَا فِي الآيَةِ؟

(٤) "متوفي عباده" أَمْ "مُتَوَفِّي عِيسَى"؛ كَمَا فِي الآيَةِ؟

٦٠.الله ﷻ محي الموتى. ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (فصلت:٣٩).

٦١.الله ﷻ مخرج الميت. ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الأنعام:٩٥).

٦٢.الله ﷻ مخزي الكافرين. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة:٢).

٦٣.الله ﷻ مرسل النبيين. ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ (الدخان:٥).

٦٤.الله ﷻ المستمع لعباده.(١) ﴿قَالَ كَلا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾.

٦٥.الله ﷻ المستعان على أمورنا(٢). ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:١٨).

٦٦.الله ﷻ مطهر أنبيائه.(٣) ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (آل عمران:٥٥).

٦٧.الله ﷻ معذب الكافرين. ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾ (الإسراء:٥٨).

٦٨.الله ﷻ ممد المؤمنين(٤). ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال:٩).

٦٩.الله ﷻ منتقم من المجرمين(٥). ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ (السجدة:٢٢).

٧٠.الله ﷻ منذر الناس. ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان:٣).

٧١.الله ﷻ منزل المزن. ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾ (الواقعة:٦٩).

---

(١) "المستمع لعباده" أَمْ "المستمع مع عباده" كَمَا في الآيَةِ؟

(٢) أَيْنَ كَلِمَةُ "أمورنا" في الآيَةِ؟ إِنَّهُ الإِعْمَالُ العَقْلِيُّ حَتَّى لاَ يَقُولُ الدُّكْتُورُ باسْمِ "المُسْتَعَان" عَلَى صُورَةِ الإِطْلاَقِ؛ مَعَ وُجُودِ "العُلُوّ" مَعَ الاسْمِ عَلَى شَرْطِهِ!!!!

(٣) "مطهر أنبيائه" أَمْ "مُطَهِّرُ عِيسَى" كَمَا في الآيَةِ؟

(٤) زَادَ الدُّكْتُورُ في كِتَابِهِ: "بجنوده"؛ نَقُولُ: أَمْ "بالْمَلاَئِكَةِ" كَمَا في الآيَةِ؟

(٥) وقَدْ وَرَدَتْ أَيْضًا في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ (الزخرف/٤١)، وَلَكِنَّهَا وَرَدَتْ مِنْ غَيْرِ حَرْفِ الجَرِّ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان/١٦)

٧٢. الله ﷻ منشئ النار. ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ (الواقعة: ٧٢).

٧٣.الله ﷻ مهلك الكافرين[١]. ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ (الإسراء: ٥٨).

٧٤.الله ﷻ موسع السماء. ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧).

٧٥.الله ﷻ كاتب السعي[٢]. ﴿فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾ (الأنبياء: ٩٤).

٧٦.الله ﷻ محيط بكل شيء. ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ (النساء: ١٢٦).

٧٧.الله ﷻ نور السماوات[٣]. ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (النور: ٣٥).

٧٨.الله ﷻ موهن كيد الكافرين. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: ١٨).

٧٩.الله ﷻ هادي المؤمنين. ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (الحج: ٥٤).

٨٠.الله ﷻ الصادق في خبره[٤]. ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الأنعام: ١٤٦).

٨١.الله ﷻ صانعٌ ما شاء. قال ﷺ: (فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لا مُكْرِهَ لَهُ) مسلم.

٨٢.الله ﷻ طبيبنا[٥]. قال رسول الله ﷺ: (طَبِيبُهَا الذي خَلَقَهَا) صحح د.[٦]

٨٣.الله ﷻ قيم السماوات[٧]. قال رسول الله ﷺ: (أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) مسلم.[١]

---

(١) لِمَاذَا لَمْ يَقُلِ الدُّكْتُورُ: "مُهْلِك القُرَى"؛ كَمَا في الآيَةِ.

(٢) عَدَّلَ ذَلِكَ في كِتَابِهِ إِلى: "كاتب سعي العباد" بِرَقْمِ ٧٣.

(٣) عَدَّلَ ذَلِكَ في كِتَابِهِ إِلى: "نور السماوات والأرض" بِرَقَمِ ٧٥.

(٤) عَدَّلَ ذَلِكَ في كِتَابِهِ إِلى: "صادق في خبره ومعاقبته للذين هادوا".

(٥) عَدَّلَ ذَلِكَ في كِتَابِهِ إِلى: "طبيب أسقامنا" بِرَقْمِ ٨٠؛ وَلِمَاذَا لَمْ يَقُلْ: طَبِيب أَسْقَامِ النَّاس!

(٦) قَدْ وَرَدَ الحَدِيثُ بِصِيغَةٍ مُطْلَقَةٍ في رِوَايَةٍ: "اللهُ هُوَ الطَّبِيبُ".

(٧) لِمَاذَا لَمْ يَقُلِ الدُّكْتُورُ: "قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"؛ كَمَا في نَصِّ الحَدِيثِ.

٨٤.الله ﷻ قيام السماوات[٢]. قال ﷺ: (أَنْتَ قَيِّامُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) صحيح أبي داود.

٨٥.الله ﷻ مجري السحاب. قال رسول الله ﷺ: (اللهمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ) صحيح د.

٨٦.الله ﷻ مترل الكتاب. الحديث السابق .

٨٧.الله ﷻ هازم الأحزاب. الحديث السابق .

٨٨.الله ﷻ مقلب القلوب. قال ﷺ : (لا ومُقَلِّبِ القُلوب) صحيح د.

٨٩.الله ﷻ مثبت القلوب. قال ﷺ: (يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَي دِينِكَ) صحيح ابن ماجة .

٩٠.الله ﷻ مصرف القلوب. قال ﷺ: (اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَي طَاعَتِكَ) م .

٩١.الله ﷻ معاذ المستعيذين. حديث البخاري (قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ).

٩٢.الله ﷻ ناصر رسله.[١] قال ﷺ: (إِنِّي رَسُول اللهِ وَلسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي) البخاري.

---

(١) وَهِيَ فِي البُخَارِيِّ؛ فَتَنَبَّهْ!!

(٢) قَالَ صَاحِبُ "عَوْنِ الْمَعْبُودِ": "قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ".

نَقُولُ: رَوَى مُسْلِمٌ رِوَايَة "أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ ..."؛ فَقَالَ: "حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: ..." ثُمَّ أَوْرَدَ إِسْنَادًا آخَرَ لِلْحَدِيثِ؛ ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ فَاتَّفَقَ لَفْظُهُ مَعَ حَدِيثِ مَالِكٍ لَمْ يَخْتَلِفَا إِلاَّ فِي حَرْفَيْنِ؛ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ مَكَانَ قَيَّامُ: قَيِّمُ...". فَهَذِهِ رِوَايَةٌ بِالمَعْنَى.

وَنَقُولُ: وَأَيْنَ "القَائِمُ عَلَي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ"؛ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد:٣٣]؟

٩٣.الله ﷻ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ. قال ﷺ: (اللهُم أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ في الأَهْلِ) م

٩٤.الله ﷻ الخليفة في الأهل. الحديث السابق.

٩٥.الله ﷻ أجل من كل معبود[٢]. قال ﷺ: (قُولُوا اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ) ردا على قول المشركين في غزوة أحد: أُعْلُ هُبَل. رواه البخاري. (يلاحظ أن أفعل التفضيل غير المعرف بالألف واللام من المقيد وليس من المطلق، ولذلك فإن اسم الأعلى من الأسماء المطلقة لدلالة قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأَعْلَى/١) وليس النص المذكور في هذا الحديث)[٣].

٩٦.الله ﷻ أغير على حرماته. قال ﷺ عن سعد ﷺ: (لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي) البخاري.

٩٧.الله ﷻ أصبر على عصيان عباده[٤]. قال ﷺ: (مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَي أَذًى سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ) البخاري.

٩٨.الله ﷻ أكبر مما سواه.[٥] قال ﷺ: (اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ) البخاري.

٩٩.الله ﷻ مذهب الباس. قال ﷺ: (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي) البخاري.

❁❁❁❁❁❁

---

(١) لِمَاذَا لَمْ يَقُلِ الدُّكْتُورُ: "نَاصِر رَسُولَه" كَمَا في نَصِّ الحَدِيثِ: "نَاصِرِي"؛ بِالإِفْرَادِ.

(٢) عَدَّلَ ذَلِكَ في كِتَابِهِ إِلى: "أجل من آلهة المشركين".

(٣) هَكَذَا قَالَ؛ وَلَمْ يَتَنَبَّه لِلْفَارِقِ بَيْنَ الخَالِقِ وَالمَخْلُوقِ؛ فَتَنَبَّهْ! وَقَدْ حَذَفَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِهِ.

(٤) الأَوْلَى "أَصْبَر عَلَي أَذَى عباده".

(٥) هَكَذَا قَالَ، وَلَمْ يَتَنَبَّه لِلْفَارِقِ بَيْنَ الخَالِقِ وَالمَخْلُوقِ؛ فَتَنَبَّهْ!

مُلاَحَظَاتُنَا عَلَى الأَسْمَاءِ المُقَيَّدَةِ
فِي كِتَابِهِ "أَسْمَاء اللهِ الحُسْنَى بَيْنَ الإِطْلاَقِ وَالتَّقْيِيد"

نُلاَحِظُ:

❁ خَطَأَ القَوَاعِدِ الَّتِي وَضَعَهَا الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ.

❁ عَدَمَ التِزَامِ الدُّكْتُورِ الفَاضِلِ بِهَذِهِ القَوَاعِد، وَتَرَكَ أَسْمَاءً عَلَى شَرْطِهِ.

❁ أَنَّ فِيهَا مِنَ الأَسْمَاءِ مَا أَنْكَرَهُ العُلَمَاءُ.

❁ أَنَّ فِيهَا مِنَ الأَسْمَاءِ مَا قَالَ العُلَمَاءُ بِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الإِخْبَارِ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الأَسْمَاءِ.

❁ فِيهَا مِنَ الأَسْمَاءِ مَا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ العُلَمَاءُ .

❁ أَنَّ فِي بَعْضِهَا إِعْمَالٌ عَقْلِيٌّ فِي التَّفْسِيرِ لإِحْدَاثِ الاسْمِ.

❁ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ أَسْمَاءً لَمْ يَذْكُرْهَا فِي كِتَابِهِ؛ وَهِيَ:

"ذُو انْتِقَامٍ" بِرَقْمِ (٢١)، "ذُو القُوَّةِ" بِرَقْمِ (٢٨)، "ذُوْ مَغْفِرَةٍ" بِرَقْمِ (٣٠)، "ذُو المَلَكُوتِ" بِرَقْمِ (٣١)، "مُنْتَقِم مِنَ المُجْرِمِينَ" بِرَقْمِ (٦٩)، "مُنَزِّل المُزْنِ" بِرَقْمِ (٧١).

وَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ فِي كِتَابِهِ أَسْمَاءً بَدَلاً مِنْهَا؛ وَهِيَ:

"أَحَقّ أَنْ نَخْشَاهُ" بِرَقْمِ (٧)، "أَشَدّ بَأْسًا وَتَنْكِيلاً لأَعْدَائِهِ" بِرَقْمِ (٨)، "أَوْلَى بِعِبَادِهِ" بِرَقْمِ (٩)، "خَيْر النَّاصِرِينَ" بِرَقْمِ (٢٢)، "أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ" بِرَقْمِ (٩٨)، "خَصْم مَنْ أَعْطَى بِهِ ثُمَّ غَدَرَ" بِرَقْمِ (٩٩).

۞ نَقُولُ: بِجَمْعِ الأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ مَعَ الأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مُحَاضَرَاتِهِ؛ يَكُونُ المَجْمُوعُ: (١٠٥) خَمْسَةً وَمِائَةً مِنْ الأَسْمَاءِ، لاَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا كَمَا فِي الحَدِيثِ.. فَهَلْ يُعْلِنُ الدُّكْتُورُ تَرَاجُعَهُ عَمَّا قَالَهُ فِي مُحَاضَرَاتِهِ؟!!!

۞۞۞۞۞۞

۞ وَكَانَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ قَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْل:

"أما الأسماء التي لم تثبت أو توافق شروط الإحصاء فعددها تسعة وعشرون اسما وهي

الخافضُ الرَّافِعُ المعزُّ المذِل العَدْلُ الجَلِيلُ البَاعِثُ المُحْصِي المُبْدِيءُ المُعِيدُ المُحْيِي المُمِيتُ الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَالِي المتَقِمُ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ المُقْسِط الجَامِعُ المُغْنِي المَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الهَادِي البَدِيعُ البَاقِي الرَّشِيدُ الصَّبُور."أ.هـــ.

فَتَرَاجَعَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ؛ فَقَالَ عَنِ الأَسْمَاءِ المَشْهُورَةِ الَّتِي جَمَعَهَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم (أَيْ: رِوَايَة التِّرْمِذِيِّ):

"الأسماء الحسنى المقيدة التي ثبتت بنص الكتاب والسنة ويصح تسمية الله بها على الوضع الذي ورد في النص كسائر الأسماء المضافة الأخرى ثمانية أسماء وهي:

الرَّافِعُ. المُحْيِي. المنتَقِمُ. ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. الجَامِع. النُّور. الهَادِي. البَدِيع."

۞ وَبُنَاءً عَلَي تَرَاجُعِهِ هَذَا جَعَلَ الأَسْمَاءَ الَّتِي لَمْ يُسَمِّ اللهُ بِهَا نَفْسَهُ وَلاَ سَمَّاهُ بِهَا رَسُولُهُ.... عَدَدُهَا وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ اسْمًا؛ وَهِيَ:

"الخَافِضُ المُعِزُّ المُذِلُّ العَدْلُ الجَلِيلُ البَاعِثُ المُحْصِي المُبْدِيءُ المُعِيدُ المُمِيتُ الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَالِي المُقْسِط المُغْنِي المَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ البَاقِي الرَّشِيدُ الصَّبُور".

۞۞۞۞۞۞

الخَاتِمَة

obeikandl.com

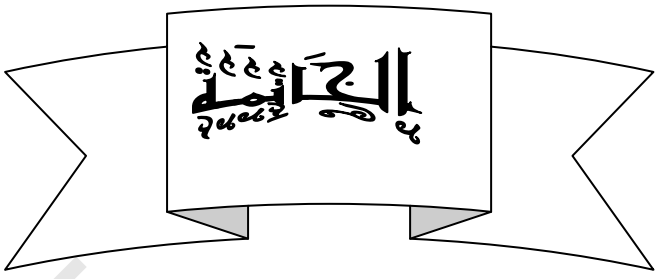

بَعْدَ عَرْضِ هَذَا المَوْضُوعِ العَقَدِيِّ المُهِـــمِّ وَجُهُودِ العُلَمَاءِ فِي هَذَا المَجَالِ، وَمُنَاقَشَتِنَا لِلدُّكْتُورِ/ مَحْمُود فِي بَعْضِ القَضَايَا الخَاصَّةِ بِهَذَا المَوْضُوعِ؛ **نَسْتَطِيعُ أَنْ نُوجِزَ مَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي هَذَا البَحْثِ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:**

أَوَّلاً: قَضِيَّةِ إِحْصَاءِ أَسْمَاءِ اللهِ وصِفَاتِهِ الحُسْنَى قَضِيَّةٌ عَقَدِيَّةٌ تَوَاصَلَتْ حَوْلَهَا جُهُودُ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ الأَفَاضِلِ مِن سَلَفِنَا بِدِرَاسَاتٍ وَبُحُوثٍ نَفِيسَةٍ طُوَالَ القُرُونِ المَاضِيَةِ، وَشَغَلَتْ حَيِّزًا كَبِيرًا فِي اهْتِمَامِهِمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا قَضِيَّةٌ سَتَظَلُّ حَيَّةً إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ شَاغِلَةً لِلأَذْهَانِ مُحَرِّكَةً لِلْعُقُولِ، كُلٌّ يَتَمَنَّى أَنْ يَصِلَ إِلى الأَجْرِ وَالمَثُوبَةِ المَذْكُورَةِ فِي الحَدِيثِ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا؛ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"، حَيْثُ لَمْ يَصِلْ وَاحِدٌ إِلى بَرْدِ اليقين.

ثَانِيًا: إِنَّنَا لَسْنَا ضِدّ الاجتهادِ المُقَيَّدِ بِالقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَلاَ العَرْضَ القَائِمَ عَلَي إِبْدَاءِ الرَّأْيِ وَتَرْجِيحِ احْتِمَالٍ عَلَي احْتِمَالٍ –مَعَ مَا فِيهِ–، عَلَي أَنْ لاَ يُؤَدِّي اجْتِهَادُهُ إِلى مُخَالَفَاتِهِمْ، وَلاَ مُخَالَفَةِ إِجْمَاعٍ اسْتَقَرَّ قَبْلَ غَرَائِبِ هَذَا العَصْرِ!!

وَلَكِنَّنَا ضِدّ مُصَادَرَةِ اجْتِهَادِ الآخَرِينَ وغَلْقِ بَابٍ لَيْسَ بِأَيْدِينَا إِغْلاَقُهُ، وَتَصْوِيرِ الأَمْرِ أَنَّ وَاحِدًا –وَلَوْ كَانَ مُجْتَهِدًا جَمَعَ كُلَّ آلاَتِ الاجْتِهَادِ– وَصَلَ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ إِلى الحَسْمِ بِرَأْيٍ قاطعٍ وقَوْلٍ فَصْلٍ يَجِبُ أَنْ يُسَلِّمَ بِهِ سَائِرُ البَاحِثِينَ؛ وَكَأَنَّهُ وَصَلَ إِلى نُصُوصٍ قَطْعِيَّةِ الدَّلاَلَةِ تَصِلُ بِالإِنْسَانِ إِلى بَرْدِ اليقين، بَلْ نُطَالِبُ بِمُوَاصَلَةِ الاجْتِهَادِ وَمُتَابَعَتِهِ وَتَقْلِيبِ النَّظَرِ فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ وَاجْتِهَادَاتِ السَّابِقِينَ.

ثَالِثًا: لاَ نُسَلِّمُ بِمَا أَظْهَرَهُ الدُّكْتُورُ فِي بَحْثِهِ؛ وَكَأَنَّهُ وَصَلَ إِلي نَتَائِج حَاسِمَةٍ قَاطِعَةٍ فِي قضيةِ إِحْصَاءِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى وأَنَّه وَصَلَ إِلي التسعةِ وتسعين اسْمًا الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قولِه: "إِنَّ للهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ".

رَابِعًا: لاَ نُقِرُّ الدُّكْتُورَ/ مَحْمُود عَلَى إِشَادَتِهِ بِالحَاسُوبِ لِدَرَجَةٍ تَجْعَلُهُ يَتَقَدَّمُ عَلَي سَلَفِنا الصَّالِحِ فِي هَذَا المَجَال وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ السَّلَفِ، بَلْ جَعَلَهُ الدُّكْتُورُ الفَاضِلُ حُجَّةً عَلَي كَلاَمِ كُلِّ مَنْ سَلَفَ.

وَلاَ نُقِرُّ الدُّكْتُورَ فِي زَعَمِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ سَلَفًا وَخَلَفًا بِتَتَبُّعِ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى حَصْرًا مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ لِعَدَمِ تَوَفُّرِ الحَاسِبِ الآلِي لَدَيْهِمْ!!

خَامِسًا: ادِّعَاؤُهُ مُرَاجَعَةَ الحَاسُوبِ عَلَي الكُتُبِ؛ وَهَذِهِ دَعْوَى بِلاَ بَيِّنَةٍ بَلِ الوَاقِعُ والأَخْطَاءُ المُخْزِيَةُ والسَّقَطَاتُ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَاجَعَ "النتائج على المطبوع من المؤلفات"–كَمَا أَوْضَحْنَا– تَرُدُّ عَلَي ذَلِكَ.

سَادِسًا: إِشَادَتُهُ بِحَاسُوبِهِ جَعَلَتْهُ يَدَّعِي أَنَّهُ أَحَاطَ عَنْ طَرِيقِهِ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي لَمْ يُحِطْ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ سَبَقَ مِنَ السَّلَفِ –حَتَّى سَادَاتِ الأُمَّةِ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ– بِسَبَبِ عَدَمِ اسْتِخْدَامِهِمْ لِلْحَاسُوبِ فِي زَعْمِهِ!

مَعَ أَنَّ حَاسُوبَ الدُّكْتُورِ لَمْ يُخْرِجْ عِلْمًا جَدِيدًا لَمْ يَعْلَمْهُ السَّلَفُ، وَلَمْ يَأْتِ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ وَحَاسُوبُهُ بِاسْمٍ غَابَ عَنِ السَّابِقِينَ؛ أَخَذُوهُ أَوْ رَدُّوهُ!!

سَابِعًا: أَظْهَرَ البَحْثُ وَكَأَنَّ صَاحِبَهُ –بِسَبَبِ إِحَاطَتُهُ المَزْعُومَةُ لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ– وَصَلَ إِلي نَتَائِج حَاسِمَةٍ قَاطِعَةٍ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا وَاحِدٌ مِمَّنْ سَبَقَهُ فِي قضيةِ إِحْصَاءِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وأَنَّه وَصَلَ –بِصُورَةٍ جَازِمَةٍ– إِلي التِّسْعَةِ والتِّسْعِينَ اسْمًا الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قولِه: "إِنَّ للهِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ".

ثَامِنًا: قَامَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود بِانْتِقَاءِ لِلْمَعَانِي أَوِ الأَدِلَّةِ الَّتِي يَرَاهَا مُوَافِقَةً مَعَ رَدِّ مَا يُخَالِفُ رَأْيَهُ بِرُدُودٍ غَرِيبَةٍ عَجِيبَةٍ لاَ تَقِفُ عَلَي قَدَمٍ. وَلِذَا وَضَعَ اسْتِثْنَاءَاتٍ لِقَوَاعِدِهِ تَتَنَاسَبُ مَعَ مَا يُرِيدُ.

تَاسِعًا: قَعَّدَ قَوَاعِدَ مُنْتَقَدَةً ومُنْتَقَضَة، وَجَزَمَ بِأَنَّهَا هِيَ القَوَاعِدُ الْمُثْلَى، وَالَّتِي لاَ تَقْبَل المُنَاقَشَة، والَّتِي لاَ يَنْبَغِي لِلْبَاحِثِ فِي المَوْضُوعِ أَنْ يَحِيدَ عَنْهَا، ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَي تَلْقِينِ الحَاسُوبِ وَتَغْذِيَتِهِ بِتِلْكَ القَوَاعِدِ، مَعَ بَعْضِ الإِعْمَالِ العَقْلِيِّ فِي اسْتِبْعَادِ بَعْضِ الأَسْمَاءِ الَّتِي تَنْطَبِقُ عَلَيْهَا تِلْكَ القَوَاعِدُ الَّتِي وَضَعَهَا، وَعَدْمِ إِضَافَةِ بَعْضِ الأَسْمَاءِ كَذَلِكَ.

عَاشِرًا: قَعَّدَ قَوَاعِدَ حَدِيثِيَّةً باجْتِهَادِهِ –وَهُوَ صَاحِبُ البِضَاعَةِ المُزْجَاةِ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ– وَهِيَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْهِ؛ كَرَدِّهِ لِلْحَدِيثِ المَوْقُوفِ الَّذِي لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ، وَعَدَمِ قَبُولِهِ لِلْحَدِيثِ الحَسَنِ.

حَادِي عَشْرَ: جَعَلَ مِنْ الأَقْوَالِ الحَدِيثِيَّةِ لِلشَّيْخِ/ الأَلْبَانِيِّ –رَحِمَهُ اللهُ– مِعْيَارًا لِكَوْنِ هَذَا الاسْمُ يَكُونُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ أَمْ لاَ.

ثَانِي عَشْرَ: أَقَامَ أَسْمَاءً عَلَي أَحَادِيث مُنْتَقَدَةٍ لاَ تَسْلَمُ مِن نَقْضٍ؛ إِمَّا شَاذَّةٌ، وَإِمَّا ضَعِيفَةٌ، أَوْ رِوَايَةٌ بِالْمَعْنَى، أَوْ تَصْحِيف ...

ثَالِث عَشْرَ: أَقَامَ أَسْمَاء عَدَّهَا كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ بَابِ الإِخْبَارِ أَوْ مِنْ بَابِ الْمُقَابَلَةِ.

رَابِع عَشْرَ: نَقَلَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُود –وَلِلأَسَفِ– بَعْضَ النُّقُولاَتِ عَنْ بَعْضِ الأَئِمَّةِ وَالعُلَمَاءِ وَاسْتَدَلَّ بِهَا وَكَأَنَّهُمْ يُوَافِقُونَهُ فِي رَأْيِهِ وَأَوْحَى لِقَارِئِهِ بِذَلِكَ؛ بِعَكْسِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، إِذْ أَنَّهُمْ لاَ يَرَوْنَ مَا يَرَى!!

خَامِس عَشْرَ: أَخْرَجَ لَفْظَ الجَلاَلَةِ "اللهُ" الاسْمَ العَلَمَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ.

سَادِس عَشْرَ: جَعَلَ الدُّكْتُورُ/ مَحْمُودُ مِن نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ مِعْيَارًا لِقِيَاسِ العُلَمَاءِ وَالرِّجَال؛ فَمَن وَافَقَهُ فَهُوَ العَالِمُ النِّحْرِيرُ، وَمَنْ خَالَفَهُ فَهُوَ الَّذِي لاَ يَعْرِفُ شَيْئًا فِي عِلْمِ العَقِيدَةِ!!

سَابِع عَشْر: فَسَّرَ حَدِيثَ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ." تَفْسِيرًا عَجِيبًا لَيْس فَقَطْ أَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ بِخِلاَفِ فَهْمِ وَتَفْسِيرِ عُلَمَاءِ الأُمَّةِ!

❁❁❁❁❁❁

وَنَعُودُ وَنُكَرِّرُ أَنَّ هَذَا البَحْثَ وبَحْثَ أَخِينَا الدُّكْتُورِ/ مَحْمُود عَبْد الرَّازِق لَيْسَ أَوَّلَ هَذِهِ الأَبْحَاثِ وَالدِّرَاسَاتِ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ جُهُودًا عَظِيمَةً بُذِلَتْ فِي هَذَا الشَّأْنِ.

فَأَحْبَبْنَا بِطَرْحِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ عَلَي بِسَاطِ البَحْثِ وَإِنْعَامِ النَّظَرِ فِي المَوْضُوعِ لإِظْهَارِ أَهَمِّيَّةِ القَضِيَّةِ وَالأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا، وَإِبْرَازِ جُهُودِ سَلَفِنَا الصَّالِحِ؛ جَزَاهُمُ اللهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ.

❁❁❁❁❁❁

وَلاَ نَزْعُمُ أَنَّنَا وَصَلْنَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ إِلي مَا لَمْ يَصِلْ إليه مَنْ قَبْلَنَا، وَلَكِنْ حَسْبُنَا أَنَّنَا حَاوَلْنَا الإِلْمَامَ بِأَطْرَافِ المَوْضُوعِ فِي غَيْرِ إِسْهَابٍ مُمِلٍّ وَلاَ إِيجَازٍ مُخِلٍّ، مُنَاقِشِينَ لِمَا نَرَاهُ بِحَاجَةٍ إِلى المُنَاقَشَةِ.

فَنَرْجُو مِنَ اللهِ ﷻ أَنْ نَكُونَ قَدْ قَدَّمَنَا هَذِهِ الدِّرَاسَةَ عَلَي الوَجْهِ الَّذِي يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يُسَدِّدَ خُطَانَا وَيُجَنِّبَنَا الزَّلَلَ؛ إِنَّهُ عَلَي مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ!

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَي الَذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا ولا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَي القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ (البَقَرَة/٢٨٦).

❁❁❁❁❁❁

وَأَبَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ لِكِتَابٍ العِصْمَةَ إِلاَّ كِتَابَهُ؛ فَمَا مِنْ كِتَابٍ إِلاَّ وَفِيهِ نَقْصٌ أَوْ عَلَيْهِ اسْتِدْرَاكٌ، وَلِذَا نَرْجُو مِنْ أَسَاتِذَتِنَا وَعُلَمَائِنَا وَمَشَايِخِنَا بَلْ وَإِخْوَانِنَا مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ أَنْ يُشَافِهُونَا أَوْ يُرَاسِلُونَا بِأَيِّ نَصِيحَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ أَوْ تَنْبِيهٍ أَوِ اسْتِدْرَاكٍ أَوْ تَصْحِيحِ خَطَأٍ؛ لِيُمْكِنَ تَدَارُكُهُ أَوْ إِضَافَتُهُ فِيمَا يَجِدُّ مِنْ طَبَعَاتٍ –إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَالمُنْصِفُ مَنِ اغْتَفَرَ قَلِيلَ خَطَأِ المَرْءِ مِنْ كَثِيرِ صَوَابِهِ.

وَقَالَ ثَعْلَب:

اغْمِضْ عَيْنَيَّ عَنْ صَدِيقِي مُتَعَمِّدًا كَأَنِّي بِمَا يَأْتِي مِنَ الأَمْرِ جَاهِلُ

وَمَا بِي جَهْلٌ غَيْرَ أَنِّي خَلِيقَتِي تَطِيقُ احْتِمَالَ الكُرْهِ فِيمَا يُحَاوِلُ

❁❁❁❁❁❁

وَنَقُولُ مَعَ القَائِلِ:

أَسِيرُ خَلْفَ رُكَّابِ النُّجُبِ ذَا عَرَجٍ مُؤَمِّلاً كَشْفَ مَا لاَقِيتُ مِنْ عِوَجِ

فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا فَكَمْ لِرَبِّ الوَرَى فِي ذَاكَ مِنْ فَرَجِ

وَإِنْ بَقِيتُ بِظَهْرِ الأَرْضِ مُنْقَطِعًا فَمَا عَلَي عَرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجِ

❁❁❁❁❁❁

وَنَنْصَحُ أَخَانَا الدُّكْتُورَ/ مَحْمُودَ؛ فَنَقُولُ لَهُ:

إِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِهَا، وَإِيَّاكَ وَحُبَّ الإِطْرَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ. وَاحْتَرِسْ مِنْ حَمِيَّةِ[1] أَنْفِكَ وَغَرْبِ[2] لِسَانِكَ، وَإِيَّاكَ وَالعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، فَمَا أُوتِيتَ إِلاَّ مِنْ هَذِهِ البَلاَيَا... عَافَاكَ اللهُ مِنْهَا!!

❁❁❁❁❁❁

(١) الْحَمِيَّةُ: الأَنَفَةُ

(٢) الغَرْبُ: الحِدَّة، وَغَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ.

وَنَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الدَّاعِينَ لَهُ، الْمُنَافِحِينَ عَنْ دِينِهِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِخِدْمَةِ هَذَا الدِّينِ، وَأَنْ يَجْزِلَ الْمَثُوبَةَ لِكُلِّ مَنْ قَامَ عَلَي إِعْدَادِهِ وَإِخْرَاجِهِ وَأَعَانَ عَلَي نَشْرِهِ.

كَمَا نَسْأَلُهُ ﷻ أَنْ يَهْدِيَ أَخَانَا الدُّكْتُورَ/ مَحْمُودَ وَيَهْدِينَا جَمِيعًا إِلى الحَقِّ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِنَاصِيَتِهِ وَنَوَاصِينَا إِلى رِضَاهُ!!

❁❁❁❁❁❁

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ،
وَصَلِّي اللَّهُمَّ عَلَي نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَي آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ.

تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى